٩٦٣

ب ٠ ع بهجة الزمان ، تأليف عرب فقيه ، احمدبن عبدالقادر
- بعد ٩٤٠هـ . بخط محمدبن ابراهيم - ١٢٢٧هـ.
جـ ١ (١٢٨ق) ٢١ س ٢٤×١٧ر٥سم
نسخة جيده ، مجدولة ورؤوس الفقربالحمرة ،
٣٥٠ خطها نسخ حديث ، طبع .
الاعلام ط ٤ ١٥٢:١، دارالكتب المصريه ١٢٩:٥
ا- الحبشه أ- المؤلف ب- الناسخ
جـ - تاريخ النسخ جـ - فتوح الحبشه
د - الفتوحات الحبشه .

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

كتاب فتوح الحبشة المسمي ببهجة الزمان

الذي من به وتفضل علينا الكريم المنان
تأليف الفقيه شهاب الدين احمد بن
عبد القادر بن سالم بن عثمان
الساكن بجيزان المعروف
بعرب فقيه رحمه الله
تعالى رحمة الابرار واسكنه
دار القرار ووقاه عذاب
النار بحق محمد
المختار واله
وصحبه الا
طهار
امين
امي
ن

إعذر أخاك على رداءة خطه ... واغفر رداءته لجودة ضبطه
والخط ليس يراد من تعظيمه ... ونظامه إلا إقامة سمطه
فإذا أبان عن المعاني خطه ... كانت ملاحته زيادة شرطه

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب فتوح الحبشة الرقم ٣٥٠
اسم المؤلف شهاب الدين احمد ابن عبد القادر ابن سالم
تاريخ النسخ ١٢٢٧ هـ
عدد الاوراق ١٢٨ القياس ٢٤×١٧٫٥ سم
ملاحظات (تاريخ قصصي) ٩٦٢
ف ٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنان ذو الفضل والجود والاحسان الذي جاد بالعطاء
قبل السؤال واسبغ علينا النعم والافضال والامتنان وبدأ بالايجاد
واردفه بالامداد وتابع النوال فلله الحمد على عطائه الجزيل الهنان
وفضله الذي لا ينقطع ولا ينحصر بعدد ولا ميزان واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا
صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله اسله الينا رسولا امينا مبينا مكينا
نبينا نبي الادميين محمد المصطفى النبي المجتبى طه ويس صلى الله
وسلم ما اختلف الملوان وعلى اله واصحابه الذين نصروا الدين القويم
بالسيف والسنان وبذلوا الاموال والمهج وفارقوا الاهل والاوطان
فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الرسل وان امته
خير الامم قضى بذلك رب الارباب في محكم الكتاب في قوله تعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وما
ذلك الا لاتباعهم افضل الرسل واولهم في القدم فضلا واخرهم
بعثا محمدا صلى الله عليه وسلم فبذلك صاروا افضل الامم وجعل
افضل عباداتهم ثبوتهم على الحق وجهادهم الكفار المخالفين لهذا
الدين من سائر الاجناس وسائر الجهات الصبا والدبور والشمال
والجنوب فاظهروا بالسيف هذا الدين شرقا وغربا ووعرا وسهلا
فمهد الارض تمهيدا ودوخوا الكفرة بسيوفهم تدويخا وطنوا او
تاده وشيدوها تشييدا ولم يزل بفضل الله تعالى يعقب من
سلف منهم خلفا لا ينال من ناواهم بخديعة الا تلفا فهم الى الان

يجرعون

يجرعون الكفار والمنافقين كاس المنايا ويهيلون عليهم تراب الرزايا
حتى تاتي القيامة بنفختها ان شا الله تعالى قال تعالى واذ تاذن ربك
ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب وقال عليه
الصلاة والسلام لا تزال من امتي قائمين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا
من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك رواه ابو داود وغيره حديث صحيح
وكم من جاهل احمق يقول هذا اخر الزمان ونحن في القرن العاشر ولا يعترف
بفضل المعاشر ولو راى في زمنه الاخيار لالحقهم بالاشرار وذلك لسوء
ظنه وقلة فهمه وغلبة جهله وعدم علمه معتمدا على ما ثبت ان الساعة
قريبة وقد ظهرت اشراطها ومن اشراطها ان الشر يستولي وان الخير
يولى وان كان ذلك صحيحا فلا يلزم ان يكون في كل البلاد وان يحكم على جميع
العباد وايضا لا تغتر بما يقوله بعض الجهلة من الناس ويروي الحديث
الموضوع انا لا الف في الارض وقيد العلماء نفعنا الله بهم امين انه ليس
بحديث وانما هو مفترى قال السيوطي رحمه الله تعالى الذي دلت عليه
الاحاديث النبوية ان هذه الامة المحمدية تجاوز مدتها الالف وان
الزيادة لا تصل الخمسمائة وما وراء ذلك علم الله تعالى وهو العالم العليم
ونحن نعترف بان عين الله ترعى امة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يزل
دينهم يظهر ويتجدد وان قلت انت ايها الناظر المتخصص والسائل
المتفحص عن عوالي الامور وحوادث الدهور ابهجني باخبار المجاهدين
البازلين المهج الغازين في الاغلاس والدلج واتحفني بما جرى في زمانك
وبما شاهدته باعيانك فاقول اما القصص التي جرت للمصطفى صلى
الله عليه وسلم والاصحاب فهي بهجة الزمن وقصص الخلفاء الراشدين ذوي
الالباب والفطن فكتب السير وتواريخ العلماء مشرقة بفضلهم وما فعلوه

طائفة

لانا لا اولف

مخطوطات جامعة الرياض

وقصص من بعدهم مملوّا بها كل كتاب ولا تشكك في ذلك ولا ترتاب ولكني
أكفيك بما يشتد اشتياق النفوس اليه وما ثبت من ذلك وبما أعلم النبي
المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قام
في مقامه وقال لهم ما من شيء كان ولا شيء يكون الى يوم القيامة الا أخبرتكم
به المعتبر من ذلك اليوم فهو المعول عليه بما يحدث الله تعالى فيه من
الامور ويجري فقد اشار عليه الصلاة والسلام الى المجددين لهذه الامة
أمر دينها فمنهم من يجدده بنشر العلوم في الآفاق ومنهم من يجدده بحد
السيف لدوي الشقاق والنفاق ومنهم من يجدده بحسن السياسة
والدراية فارعني سمعك لأملي عليك واحضر لي جمعك لتشهد عليك
فانظر في كتاب المسمى **بفتوح الحبشة** على يد الامام الاعظم
الامجد الهمام الاكرم الاسعد الذي لم يسمح بمثاله ولا تالى احد بمنواله
فاعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاته وافضاله الملك الناصر والشهاب
الزاهر شهاب الدين سلالة السادات المجاهد بن احد ائمة المهمد يبين
القائم بامر الله البازل مهجته في مرضات الله سيدنا ومولانا الامام والجناب
المحترم امير المومنين السلطان الامام **احمد بن ابراهيم العازي**
المجاهد المرابط رحمه الله تعالى رحمة الابرار واسكنه بجواره في دار القرار
بحق المصطفى المختار واصحابه البررة الاخيار واعطاه الله تعالى جميع ما يتمناه
وتخطر بباله يوم القيامة في آخرته ودنياه انه ولي ذلك والقادر على ما
هنالك آمين اللهم امين وهو مع ذلك معروف باسمه ورسمه في الكتب
موصوف فقد اشار اليه سيدي الشيخ القطب الجامع والضياء اللامع
صاحب الاحوال السنية والافعال الرضية والمكاشفات السرية

والجهرية

بماشيد

فتوح الحبشة

والجهرية العارف بالله تعالى ولي الله شمس الدين علي بن عمر الشاذلي
القرشي اليمني ففعنا الله به وبعلومه آمين. ذكره في كرامانه وذكره الامام
المسعودي في مآثره وغيرهم وذكروا انه يملك الحبشة باسرها ويستولي
على سهلها ووعرها وانه يذل عزيزها ويفرق كنوزها ويحرق كنائسها
وقال لي سيدي الشيخ ولي الله تعالى وابن وليه محمد بن احمد بن محمد بن
عبد الوهاب بن يوسف بن يعقوب القرشي التونسي المغربي الدهماني يا ولدي
هو قائمة من قوائم الله تعالى ولقد صدق فهو قائم من قوائم الله وسيف
من سيوف الله انتضاه الله تعالى لدينه ناصرا وللكافرين قاهرا وللكتب
الباطلة ممزقا ولبيوت البهتان محرقا ولحزب الشيطان اللعين مفرقا فكان
اول امره المشيد ولأيه السديد من الواقعات المذكورة والفتوحات
المشهورة وتحشيد العساكر المنصورة قال المؤلف رحمه الله تعالى
حدثني من اثق به من الرواة من شهد هذا مثل الامير حسين بن ابوبكر الحاج
تركي واحمد دين بن خالد بن محمد بن خير الدين انهم ذكروا فيمن ملك بن
سعد الدين من المجاهدين تولى البلاد السلطان محمد بن ازر قال الراوي
للسلطان سعد الدين له من الاولاد ابوبكر وبدلاي فبدلاي
له ولدان احدهما محمد بن بدلاي جد السلطان عثمان بن سليمان والثاني
شمس الدين وقد انقرضت ذريته ولابي بكر ولدان احدهما علي وهو
جد السلطان بركات وحبيب وعلي اولاد عمر دين بن محمد بن اظهر الدين بن
علي بن ابي بكر بن سعد الدين والولد الثاني اسمه ازر بن ابي بكر وهو
جد السلطان محمد ابن ابي بكر بن محمد بن ازر بن ابي بكر بن سعد الدين
تولى البلاد السلطان محمد بن ازر بن ابي بكر بن سعد الدين ثلاثين سنة

بن بدلاي بن سعد الدين

من القرن التاسع وبعد ان السلطان محمد خرج الى الجهاد فى بلاد الحبشة والتقى
المسلمون والكفرة فكانت الدائرة للكفرة على المسلمين وقتل من المسلمين اناس
كثيرون ورجع الى بلاده وقتل السلطان محمد قتلة صهره محمد بن ابى بكر
ابن المحفوظ على البلاد وملك البلاد بعده سنة وقتل محمد بن ابى بكر بن المحفوظ
قتله ابراهيم بن احمد صاحب بلاد هوبت من قبائل بلو على البلاد وملك
البلاد بعده ثلاثة اشهر وقتل ابراهيم بن احمد قتله وسبى مملوك الجراد
محفوظ على البلاد وملك البلاد ثلاثة اشهر واسر بعد ذلك اسره منصور
ابن محمد وقيده وارسل به الى زيلع وقتله عبده من عميد يا فخ فى زيلع
وملك البلاد بعده الامير محفوظ منصور بن محمد بن محفوظ خمسة اشهر وبعد
ذلك وصل اليه الجراد ابوب بن الجراد آدش وأخربه واستسلم الجراد منصور
للجراد ابوب وملك البلاد جراد ابوب سبع سنين واقام الحق وحكم وأمر بالمعروف
ونهى عن المنكر وقتل قطاع الطريق وابطل الخمور واللعب والرقص بالطبول وعمرت
البلاد واحب الاشراف والفقهاء والفقراء والمشائخ واستولى على مملكه واصلح
الرعية وكان سيدنا امام المسلمين احمد بن ابراهيم الغازى يومئذ من تحت
الجراد ابوب فارسا وكان ذا عقل ورأى وشورى فى صغره وكبره الهاما من الله
تعالى للامر الذى اراده الله تعالى على يديه وكان الجراد ابوب يحبه حبا شديدا
لما رأى من شجاعته وبراعته وبعد ذلك ان الجراد ابوب وصل اليه السلطان
ابو بكر بن السلطان محمد بن آزر بن ابى بكر بن سعد الدين وجمع اليه الجموع
من الصومال من المفسدين وقطاع الطريق وآخربوا الجراد ابوب واقتتلوا قتالا
شديدا وقتل الجراد ابوب بن آدش فى وطنه على بلاده وعياله قتل شهيدا
رحمه الله تعالى وتولى السلطان ابو بكر البلاد بعد الجراد ابوب وخرب وظهر

الرقص

القطاع

القطاع وظهر الخمور وكان فى زمانه تتعلق اهل دولته على المسافرين يؤذونهم
وظهر المنكر ولا ينصف احد فى زمانه من المظالم وانكر واعليه الاشراف والفقهاء
والمشائخ فى افعاله وبعد لما علم الامام احمد ان السلطان وعساكره خارجين
على الكتاب والسنة بقتل ومنع على المحرمات وتركهم النهى عن المنكر خرج هاربا
هو ومن تبعه من اهل البلاد من عساكر الجراد ابوب واجتمعوا فى بلاد تسمى
هوبت وجلسوا فيها وكان عدد خيولهم حينئذ مائة او اكثر وامر الجراد
عمر دين عليهم فبينما هو كذلك اذ سمعوا ببطريق من بطارقة الحطى ملك الحبشة
من النصارى يسمى فانيل من اهل دواره ومعه جماعة من البطارقة قد وصلوا
الى بلاد المسلمين الى مكان من بلاد هوبت قريب منهم قد نهبوا بلاد المسلمين و
وآسروا نساءهم وعيالهم واخذوا مواشيهم فسمع الامام احمد بن ابراهيم هو
وعساكره هذا الخبر فحينئذ ساروا وشنوا الغارة على الكفرة وحرض بعضهم بعضا
على الجهاد فى سبيل الله والتقوا فى مكان يسمى عقم وهو نهر عظيم كثير الماء
واصطفت المسلمون وكذا الكفرة المخذولون صفوا صفوفهم وعبوا جيوشهم
وخيولهم فحمل المسلمون على الكفرة وآتوكردوسا واحدا واقتتلوا قتالا شديدا
وعظم النزال وكثر الغبار والتقت الابطال بالابطال فلا سمح حتى الاوقع
السيوف على الدرق وحمل الامام احمد فى وسط الكفرة وبدد شملهم وفرق جمعهم
وغاص فى وسطهم وجندل فرسانهم وحمل المسلمون معه ميسرة الكفرة فولوا الادبار
وصدقهم المسلمون ضربا وطعنا فاقبلت ميمنة الكفرة وفيهم البطريق
الجبار العنيد والشيطان المريد فانيل لعنه الله وعليه عدة مانعة من
الدرع وعلى راسه كودة من الفولاذ لا يبان منه الا حماليق عينيه واصحابه
كذلك والتقتهم المسلمون بقلوب اسلامية وهمة محمدية واقتتلوا هناك

عقم

خروج الامام

١٠٠

كأعظم مايكون وصبرت لهم المسلمون وصدقهم بالضرب والطعن فولوا الأدبار
الكفرة وقتل يومئذ من البطارقة جماعة ومن العسكر الوف وغنم المسلمون
يومئذ ستون فرسا ومن الآلات والبغال شيئ كثير لا يحصى وأخذ واما كان في
ايدي الكفرة من اسارى المسلمين ومواشيهم كلها وردوها على اهلها وانثنوا
المسلمون راجعين فرحين مستبشرين الى بلد تسمى زيفه قريب من بلد
السلطان ابوبكر بن محمد ولم يقتل منهم احد فسمع السلطان والصومال الذي
معه بخبرهم وبالذي فعلوه من جهاد الكفار والغنائم فحينئذ داخله الجزع
والفزع وخرج من البلاد هاربا والصومال معه الى بلد تسمى كيداد من بلاد
الصومال فسمع الامام احمد بن ابراهيم واصحابه بخبر السلطان والصومال بخروجهم
من البلاد فسار هو واصحابه وراءهم ووصلوا كيداد وتلاقوا هم والسلطان والصومال
في موضع يسمى قرن وهو نهر كثير الماء وقت الظهر فحينئذ تصافوا واقتتلوا
فانهزم السلطان والصومال وقتل منهم جماعة وغنم الامام من خيولهم ثلاثين
فرسا واخربوا بلادهم ونهبوها نهبا كثيرا وانثنى الامام هو واصحابه راجعين
الى بلادهم هرر بر سعد الدين فلم يستقر بالجلوس حتى جمع السلطان
ابوبكر على الامام احمد واصحابه الجموع وجيش الجيوش من الصومال وغيرهم
فكانت خيلهم وجيوشهم لا يحسبهم حاسب واتى سائرا الى البلاد هرر
فسمع الامام واصحابه بوصوله فأخلوا لهم البلد وساروا الى بلاد تسمى هوبت
زبرت وكان في هوبت جبل عظيم فركبوا على الجبل فسمع السلطان بخبرهم وسار
وراءهم الى الجبل وحصرهم عليه وضيق عليهم بالحصار بضع عشر يوما
فحينئذ تعب الامام واصحابه من الحصار فنزلوا من الجبل بالليل واقتتلوا
قتالا شديدا وانهزم اصحاب الامام وقتل اميرهم عمر دين الذي كان امرهم اليه

بلد كيداد

نهر قرن

بلد هوبت

فقد خروج الامام ثانيا

رحمه الله

رحمه الله تعالى ورجع الامام واصحابه الى بيوتهم وبعد هذا اصلح الناس
بين الامام وبين السلطان والصومال ودخل الامام واصحابه على السلطان
ابوبكر وجلسوا اياما ثم ان السلطان ابوبكر نقض العهد والصلح وغدر
بالامام احمد واصحابه واخذ سيوفهم وخيولهم وآلاتهم ولا بقي مع الامام
من خيله غير ثلاثة خيول وقتل من اصحاب الامام بعد العهد والصلح
اميرا كبيرا يسمى عثمان بن ليس واخرب البلاد وظلم الرعية وبغض المشائخ
والفقهاء والعلماء وتواعد الامام بالقتل فخرج الامام احمد هاربا بالليل من
البلاد ومعه ثلاثة من الخيل ووصل الى بيته في بلد تسمى زعكة مسيرة
يوم من بلد السلطان فلقي غلاما للسلطان ابوبكر بن محمد يسمى حمدوش
ابن محفوظ ومعه اربعة خيول من خيل السلطان فاخذها منه وخرج الامام
من بلده زعكه الى مكان يقال له رباط البقر وهو مكان كثير الاشجار وفيه جبل
مانع فجلس الامام فيه يوما واحدا وسار الى مكان يسمى شيح وهو نهر كبير
جاري وكان خيل الامام سبعة فوصل اليه امير يسمى الجراد ابا بكر بن اسماعيل فلم يزل
الامام يسير من قرية الى قرية حتى وصل الى بلاد هوبت فوصل اليه الامير
حسين الجاتري وكان معه عونا فلم يزل السلطان ابوبكر يرسل الاعيان
الى كل مكان ويتجسس الاخبار عن الامام يريد قتله فسمع الامام ان الامام
في بلد هوبت فخرج السلطان ابوبكر في عساكره وفرسانه وسار الى قرية الامام
احمد واحرق بيوته ونهب اموال المسلمين فسمع الامام واصحابه بما فعل الـ
السلطان في قريته فسار هو واصحابه بالليل من بلاد هوبت فلم يزالوا من بلد
الى بلد يغيرون على السلطان ويغير عليهم حتى وصلوا الى مكان يسمى جاذر
وقد تعبوا من المسير فرقدوا هناك فهجم عليهم السلطان وعسكره وقت

بلد زعكة

نخ شيح

الظهر وهم رقود فانتبهوا وهربوا ولم يظفر باحد منهم فاجتمع مع الامام نحو
مائتى راجل وسبع من الخيول فاجتمعوا وساروا الى بلد تسمى واشين فعلم بهم
الامام السلطان فوصل اليهم ولم يعلموا به وقتل من عسكر الامام رجلين
احدهما من الفرسان يسمى محمد بن ابراهيم والآخر راجل من صبيان الامام
فانتشر عسكر الامام واجتمعوا فى بلد تسمى هوبت فوصل اليهم امير من امرآء
السلطان ابو بكر يسمى شنبري بعسكر لا تحصى من الراجل ومن الخيل اربعة
عشر فارسا فصف الامام احمد رجاله وصف الامير عسكره والتقوا وتقاتلوا
قتالا شديدا وانكشف عسكر شنبري واخذ الامام من خيله اثنى عشر فرسا
وهرب اثنان فعلم السلطان ابو بكر بقتالهم وبقتل اميره فخرج بعسكره من
بلده الى الصومال وخلف فى البلاد خمسة من امرائه من اهل الرايات وكان عدد
خيولهم ستين فارسا والراجل عدد كثيرون فعلم الامام احمد وعسكره بخروج
السلطان من البلد ومن بقى من الامرآء فى البلد فجمع رتب عساكره وساربهم
فوصل الى قريب من بلدة السلطان وهى تسمى زعكه فعلم بهم امير من امرآء
السلطان من اهل الرايات يسمى كوشم ابو بكر متزوج باخت السلطان فرتب
عساكره وسار الى بلد الامام فصف الامام عسكره ورتب فرسانه وكانوا
عشرين فارسا وعدد خيل امير السلطان مائة فارس فصفوا صفوفهم وتقا
ربوا ووقع العين بالعين فانهزم الكوشم ابو بكر واصحابه من غير قتال الى
بلدهم هرر ولم يتبعهم احد من اصحاب الامام احمد وسار الامام الى مكان يسمى
القرير واجتمعوا هناك وتشاوروا فى مابينهم وقالوا نهجم عليهم فى البلاد ويعطى
الله النصر لمن يشاء فرتبوا وساروا الى بلد السلطان فوصلوها وقت صلاة
العصر فى شهر رمضان وكانوا بضعا وثلاثين وتسعمائة ومسك اصحاب السلطان

بلد
واشين

بلد
القرير

فى البلد

٦

فى البلد موضعا واحدا مانعا ووصل الامام اليهم فراعهم فى مكان مانع فانثنى
راجعا من قتالهم الى جانب من البلد وباتوا الليلتهم وكل منهم فى مكانه قال
الراوى ومن اليوم الثانى سار الامام راجعا الى قريته فعلموا اصحاب السلطان
برجوعهم فرتبوا عساكرهم وخيولهم وساروا خلفهم فلحقوهم شمكبود فحينئذ
ردّ عليهم الامام بخيله ورجله واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم اصحاب
السلطان واخذ الامام خيولهم بالاجمع مائة وتزيد وقتلوا جماعة و
اثنى الامام راجعا بعسكره الى هرر وملك البلاد واقام الحق وازال المنكر
وصلح المنادى كل احد يلزم بيته وكل على عادته ولا تخافوا ولا تغيروا على
احد من الناس قال الراوى فخرج الامام الى اطراف البلاد ليصلح
الرعية والمسالك وخلف فى البلاد اميرا من تحته وعمرت البلاد والبيوت وعلم
السلطان بخبر الامام وانه استولى على بلاده واخذ خيوله فتجهز السلطان الى
الامام وجمع الجموع وجيش الجيوش من بلدان الصومال وغيرهم واجتمع معه
خيول لا تحصى وعساكر لا تستقصى فوصل الى قريب من الامام فعلم الامام
بمسيره اليه فرتب عساكره وسار الى السلطان وهو فى بلد تسمى دكر فطلع
السلطان وعسكره جبلا يسمى مانعا يسمى حوت من مخافة الامام ومن نجا
عنه وبراعنه فاصلحت اناس من الاشراف والامرآء والمشائخ والفقهاء والعلماء
بينهم على ان السلطان على حاله والامام يكون من تحته اميرا وكل منهم على عادته
والبلد بينهم بالسوية فرضى الامام بذلك لحقن الدماء ولا خالف للفقهاء
والمشائخ شورا ابدا وسار السلطان الى هرر والامام سار الى بلد تسمى سيم
قال الراوى وعادة برّ سعد الدين ان كل اميرا يكون له التقدم فى
التأخير والغزو والجهاد واكثر العساكر الى وجهه ولم يكن للسلطان غير خراج

بلد
شمكبود

بلد
دكر

بلد
سيم

البلد بأكمله وبعد ذلك سار الامام احمد من بينيم يريد الى السلطان فلما
سار قريبا من البلاد وأراد أن يدخل على السلطان ظهرت له كرامات بفضل الله
تعالى وأراد الله ظهوره قال الراوي أقبل نحل طائر كأنه غمامة سوداء
فظلل على رأسه حتى غطى عليه عين الشمس بموضع يسمى شمنمود الى
بيت السلطان ودخل الامام على السلطان وتواجه وتسالموا والنحل واقف على
الباب الى أن خرج الامام احمد فلما خرج فصفق فوق رأسه الى أن وصل بيته
ولم يضر أحدا من الناس ورجع النحل الى الشجرة وكان ذلك كرامة للامام وبشارة
من الله تعالى قال الراوي رحمه الله تعالى فانه أهل لذلك وانما

سمي الامام إماما قال المؤلف رحمه الله تعالى حدثني الشيخ محمد بن أحمد
الدهماني المغربي انه قال بينما أنا راقد ذات ليلة من الليالي فرأيت رجلين
من الاولياء نفعنا الله بهم آمين وأنا حينئذ من بين النوم واليقظة أحدهما
الشيخ أحمد بن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير ذي الاحوال السنية
والافعال المرضية والكرامات الصادقة والمكاشفات الخارقة القطب الرباني
والفرد الصمداني سيدي الشريف ابوبكر الشيخ الكبير الشهير عبد الله
العيدروسي والثاني الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الوهاب
القرشي التونسي نفعنا الله بهما آمين وهما يقولان لي لا تسمون السلطان
ولا الامير ولكن سموه الامام المسلمين قال فقلت لهما الامام آخر الزمان
فقالا نعم نفعنا الله بهما آمين ومن كراماته أيضا قال الراوي رحمه الله تعالى حدثني
من اثق بها علي بن صلاح الحبشي واحمد بن طاهر المزوعي انهما سمعا رجلا يسمى
سعد بن يونس العرجي يقول بينما انا راقد ذات ليلة من الليالي فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم وعن يمينه ابوبكر الصديق وعن يساره عمر بن الخطاب

وبين يديه

فقد
على كرامات الامام

فقد
على تسمية الامام اماما

وبين يديه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وبين يدي علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه الامام أحمد بن ابراهيم فقلت له يا رسول الله من هذا الذي
بين يدي علي رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم هذا رجل يصلح الله به
بلاد الحبشة وكانت هذه الرؤيا والامام جنادي حينئذ ولم يكن الراءي
لهذا الرؤيا يعرفه قبل ذلك الا بنظره بين يدي سيدنا علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه فوصل هذا الراءي الى بلده هرر في زمان الجراد ابو بن فقص
رأياه على اهل البلد فقال له اهل البلد هذا الذي رايت في منامك يعنون الجراد ابو بن
فقال لا فلم يزل يتولى البلاد امير بعد امير الى ان جاء الراءي في زمن الامام
احمد وهو متولي على البلاد فلما راءه عرفه بالصفة التي راها في منامه أولا وهو
بين يدي سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال لأهل البلد هذا الذي رأيته
في المنام من قبل ان يقول احد بهذه الرؤيا وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي فكان
كما رأني وصدق بروياه وملك بلاد الحبشة واصلحها كما سيأتي ذكره ان شاء
الله تعالى قال الراوي فاقام الامام احمد عند السلطان في البلاد وحكم
وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وقطع قطاع الطريق واصطلحت الرعية في زمانه
واستولى في ملكه واحب الاشراف والعلماء والفقراء والفقهاء والمشائخ ثم
رتب ورتب الآلات والسيوف والخيول ونهض غازيا الى بلاد الحبشة ثم
تجهز وجهز عساكره وسار الى بلاد الكفرة ووصل الى اطراف بلادهم الى بلدة تسمى دوارة
وغنموا غنائم كثيرة من الكراع والرقيق والمواشي والثوار اجعين الى يريدون الى
بلادهم فاجتمعت عليه اهل دوارة من الكفرة بأسرها وكان خيل الامام مائة
وزيادة والكفرة لا تحصيهم الا الله ولزمت الكفرة للمسلمين طريقا ضيقا وقتل من

وقتل

المسلمين ناس كثيرة ختم لهم بالشهادة واسروا سبعة من امراء المسلمين
احدهم الامير حسين الجاتري والامير زخربوني محمد والامير عبد الله والامير
اورعي احمد وجبرائل من الصومال وامير آخر وكانوا هؤلاء الامراء رحمهم الله تعالى
من ابطال المسلمين وشجعانهم المعروفين بالفراسة فأما ما كان من الامير حسين
فانهم عذلوا به الى ناحية من قراهم وحلوا ثيابه واراد وا ان يخرجوا قميصه
يرون قتله وكان عددهم الذين أرادوا قتله سبعة وهو مكتوف فبفضل
الاسلام وبركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انقطع وثاقه فوثب على واحد
منهم واخذ سكينا كان معه وقال بصوته جهرا الجهاد في سبيل الله فلما سمعوه
وهو يقول الجهاد في سبيل الله انهزموا ورجع الامير حسين الى اصحابه وقد خرج
وسلم وباقي الامراء المأسورين ذهبوا بهم الى ملك الحبشة فقتل منهم اثنين قال
الراوي وانثنى الامام راجعا الى بلاد المسلمين وقد غنموا غنائم كثيرة وجد
واستقر الامام في بلدة زعكة وسار الى بلد السلطان ابي بكر وهما مصطلحان
وبعد ذلك تغير احوال السلطان وظلم الرعية وأظهر المنكر والعداوة للامام احمد
يريد قتله فقامت العلماء والمشائخ بينهم يريدون اصلاح بينهما فامتنع السلطان
من ذلك واقام على حرب الامام وخرج عن طريق الحق وأراد أن يمكر بالامام
فحاق المكر به كما قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز ولا يحيق المكر السيئ إلا
باهله فقتله الامام وأراح البلاد منه واستراح المسلمون من ظلمه واقام
الامام احمد في البلاد وابطل المنكرات وقطع قطاع الطريق وأمر المنادي ينادي
ان من غير على احد من المسلمين يتلف نفسه ويوخذ ماله واستراحت
الرعية في مملكته وبعد ان الامام احمد اقام عمر دين أخا السلطان في مكان
اخيه واصطلحت البلاد وعدل في ملكه وحكمه وانقطع الشقاق وأعتصم الباطل

وازال النفاق

وازال النفاق واقام الحق وضعف كيد الشيطان وأهمق وظهر امر الله وهم كارهون
قال الراوي وكانت الكفرة في زمان سعد الدين وفي زمان من تولى بعده
وفي مدة الجراد ابوين يغزون الى بلاد المسلمين وقد اخربوها مرارا كثيرة حتى
انه كان في بعض بلاد المسلمين ناس يسلمون لهم الخراج الى ان تولى الامام ومنعهم
من ذلك وفتح بلادهم وكان في ايامه يجلس ويلطف بالمساكين ويرحم الصغير
ويوقر الكبير ويعطف على الارملة واليتيم وينصف المظلوم من الظالم حتى يرد
الحق الى مكانه ولا يوخذه في الله لومة لائم وكان ممكنا ومما على الفرائض كما قال تعالى
الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن
المنكر الآية وبعد ذلك وصل الى الامام سلطان من السلاطين المتقدمة يسمى
اورعي ابوين كان لما اختلفت البلاد دخل على الصومال واصطلح هو مع الامام
واعطاه بلادا يأكل ودخلت قبيلة من الصومال تسمى جرى وكان بينهم وبين
اصحابهم قبيلة اخرى من المركات واميرهم يسمى جرابتوا وكان خلاف فارسل
الامام احمد الى جرابتوا امير الصومال ليصلح بينهم قال الراوي فبينما هم
في هذا الحديث من اجل الصومال اذ سمع الامام احمد ببطريق كبير من الجبابرة
يسمى دجلجان صهر الملك ومن تحته ايضا بطارقة كثيرة وقد وصل الى اطراف
بلاد المسلمين وخربها ونهب اموالهم وسبى حريمهم وسبى أمم امير من امراء
الامام يسمى الامير ابو بكر قطيني وكان عدد خيل الكفرة ستمائة او تزيد وعسكرهم
كالجراد المنتشر فجهز الامام احمد لقتالهم ورتب عساكره في العدة والعدد
وكان عدد خيل المسلمين مائتي فارس فشنوا الغارات وساروا وقت صلوة
المغرب فلم يزالوا سائرين بالليل والنهار حتى وصلوا الى نهر كبير يسمى عقم وقت
زوال الشمس من اليوم الآخر فخطوا هناك وأرسل الامام جماعة من المسلمين

يتجسسون لهم خبر الكفرة فما احد جاء بخبر عنهم وبعد ذلك ارسل رسولا من
امرائه يسمى الامير حسين الجاتري ومعه سبعة من الخيل فوصل الى قريب من
عساكر الكفرة فاذا هم عساكر كثيرون فانثنى راجعا الى الامام احمد واعلمه بخبرهم
فسار الامام وعسكره الى قريب من الكفرة حتى صار بينهم وبين الكفرة جبل
مانع حائل فحطوا هناك فطلع الامام الى الجبل الحائل بينهم ومعه اربعة فرسان احدهم
الوزير عدلي والثاني بردوه والثالث الامير علي والرابع الامير حسين حتى اشرفوا
على الكفرة وهم في نزول في اماكنهم في موضع يسمى الدير ونيرانهم تشعل
فانثنى الامام راجعا مع اصحابه الى عسكرهم وباتوا وقد تهيئوا للقتال ومن اليوم
الثاني سار الكفرة يريدون بلادهم فتبعهم الامام وعسكره وقد ترتبوا ولبسوا
خيولهم وركبوها وافرغوا عليهم عددهم وآلاتهم كما قال الشاعر شعرا

الا يا حبذا صوت المنادي ۞ قبيل الصبح حي على الجهاد
لاقوام جحاجحة كرام ۞ بانفسهم لارضاء الجواد
اذا ركبوا حسبتهم اسودا ۞ وان نزلوا فاوتاد البلاد

فبينما هم كذلك سائرين وراء الكفرة اذ التفت بعض الكفرة الى خلفه فرأى
المسلمين وراءهم فاخبروا اصحابهم فالتفتوا باجمعهم فرأوا المسلمين وراءهم وانثنوا
راجعين فصفوا صفوفهم وعبوا عساكرهم خذلهم الله تعالى وكذلك صف الامام
عساكره ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين وزحف الزحفان واقبل المسلمون
كانهم بنيان مرصوص وتواقفت الفرسان وكان اول من حمل من المسلمين فارس
يسمى فرشحم سلطان بن علي من قبائل يملي وكان من الابطال الشجعان فكبر
وحمل على الكفرة ففرق جمعهم وبدد شملهم وقتل منهم جماعة واسر بطريقا من
البطارقة يسمى صبروا ابن البطريق تخلي اخذه واقتلعه من سرجه واوقفه

بين يدي

بين يدي الامام احمد فارسله الامام الى بلاد العرب وحمل الامير
علي على الكفرة وقتل منهم جماعة واسر بطريقا من البطارقة واوقفه بين يدي
الامام وبرز المسلمون للقتال كانهم اسود ضارية وحملوا على الكفرة وقوموا
الاسنة وارخوا الاعنة واختلط الجيش بالجيش وصبرت الكفرة اللئام
على قتال المسلمين الكرام ودار الحرب كدور الرحى واشتبك الخيل بالخيل
والعسكر بالعسكر ولم ير يومئذ الا راوسا تقطع وارواحا تنزع واكفا
تتطاير وضج المسلمون ضجة عظيمة بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير
النذير فاجابهم سائر القبائل ورجفت الارض من تحتهم وكان يومئذ
شعار المسلمين ياهو ياهو فوقع الرعب في قلوب الكفرة المخذولين
والامام ثابت الجنان لا يدني منه احد الا جندله ولا يطعن احدا الا اباده
فانكشفت الكفرة بين يدي المسلمين كانكشاف الغنم من الاسد وقتل من
الكفرة الوف كثيرة لا يحصيهم الا الله تعالى وحاز المسلمون الخيل والاموال
والاسلاب واسروا يومئذ اربعمائة اسير واربع وثمانين اسيرا ومن المواشي
والابغال شيء لا يحصى واخذوا ما كان في ايدي الكفرة من اموال المسلمين
التي نهبوها قبل ذلك وردوا جميعها الى اهلها ولم يقتل منهم احد الا انهم
قد وقع فيهم بعض جراحات هيبة وسلموا منها فاستدعى الامام بالاسارى
فاوقفوهم بين يديه فناس منهم ارسل بهم الى زبيد للامير سليمان المتولي
بها فاستعبدهم الامير بزبيد وناس منهم ماتوا فلله در هؤلاء المسلمين
وامامهم ولقد جاهدوا في الله حق جهاده وثبتوا صابرا للقاء العدو
وبذلوا جهدهم في مرضات الله تعالى وما قصروا حتى زحزحوا الكفر
عن سريره واغمدوه في حفيره وعلا الاسلام وظهر وذل الكفر وتقهقر

كفار ٣٠٠٠ مقتول
كفار ٤٨٤ اسارى

لاجرم ان الله يقول في المسلمين المجاهدين في محكم كتابه العزيز ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين الآية واعلموا ان الشهيد يصل الى رب كريم بجهاده ويسكن دارا لا يموت ساكنها ولا يهرم شبابها كما قال عز من قائل لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين قال الراوي فاثنى الامام احمد وعسكره ومعهم غنائم جزيلة والله تعالى هادي عوده ليله الى بلاده هرر موئيدا منصورا متوجا محبورا وكان عمر الامام يومئذ احدا وعشرون سنة ثم بعد ذلك رجعنا الى الحديث الاول واما ما كان من قتال الصومال فانهم لما بلغهم خروج الامام الجحمة الحبشة وصل شخص يسمى حرابوا مقدم قبيلة من قبائل الصومال تسمى مرتحان الى نصف طريق بلاد هرر وتحقق خروج الامام الى ارض الحبشة فاثنى راجعا الى بلاده وكان في الصومال قبيلة اخرى تسمى هبر مقدى كان طلب منهم الامام الزكاة فمنعوها منه وقطعوا الطريق واء وافسدوا البلاد فسار الامام الى مكان يسمى رغيود بين بلاد المسلمين وبلاد الكفرة كانه يريد بلاد الحبشة ثم انثنى راجعا الى بلاد الصومال المفسدين فانهزم الصومال وتبعهم الامام احمد الى قريب من البحر مسيرة يوم وذهب بلادهم نهبا ذريعا واخربها وانثنى راجعا الى بلاده وكان الصومال الذين دخلوا على الامام احمد والسلطان المتقدمة ذكره عثمان ابون مع الامام كما ذكرنا اولا انتهبت بلادهم قبيلة هبر مقدى الذين هزمهم الامام فاشتكت قبيلة جري عند الامام وقالت له انهم ما نهبوا بلادنا الا لكون انا دخلنا عليك وصلحنا معك فتعجب الامام احمد ورتب عساكره وسار الى بلاد الصومال الى هبر مقدى الذين كانوا

على عمر الامام سنة

بلد رغيود

يقطعون

يقطعون الطريق وينهبون اموال المسلمين مرة بعد اخرى فظفر بهم الامام فنهب اموالهم مرة بعد اخرى واخرب بلادهم وخلاها رمادا وانثنى راجعا الى بلاده فتعبوا الصومال من نهب اموالهم وخراب بلادهم فوصلوا الى الامام ومقدمهم حرابوا وجميع الصومال ووصلوا معه واصطلحوا مع الامام صلحا تاما مليحا ثم ان الامام تجهز الى الجهاد يريد بلاد الحبشة وجيش الجيوش والصومال ومقدمهم حرابوا وساروا خلف ركابه وجمع الامام جموعا كثيرة وشن الغارات وسار هو والمسلمون الى بلاد الكفرة ووصلوا معه الى موضع يسمى وادو ميسك من بلاد الفطجار ولم يلقوا قتالا ولا حربا وكان بينهم وبين ملك الحبشة مسيرة يوم ونصف يوم فاستشار المسلمون فيما بينهم بالمسير وكان الامام وجماعة من الامراء يقولون نسير ونهجم على الملك فاما هي الا احدى الحسنيين اما ظهور مع الاجر والغنيمة او شهادة في سبيل الله والجنة بفضل الله واكثر العساكر يقولون نرجع الى بلادنا من هاهنا وغنم المسلمون غنائم كثيرة وارجعو قال الراوي فتعجب الامام وبكا بكاء شديدا حتى احمرت عيناه من شدة البكاء على رجوعهم وعدم موافقتهم ووصلوا الى هرر من بر سعد الدين فاستقر الامام حتى عقد راية وسلمها الامير منصور بن محفوظ الجاتري وضم له مائة فارس وارسل معه من الراجل الفي او اكثر وامره ان يسير الى الحبشة الى بلاد تسمى فجي فجي فسار الامير المذكور حتى وصل اليها فلقيها حربا وغنم غنائم جزيلة من الرقيق والدواب وغير ذلك وانثنى راجعا الى البلاد وعقد الامام راية اخرى وسلمها المؤيد علي وضم له خمسين فارسا والف راجل مستعدين للحرب والقتال وامره ان يسير الى دوارة الى بلد تسمى ونبارية فسار الى ان وصل اليها ولم يلق

بلد عمر وادو ميسك

بلد فجي

وقتاله

بها حربا فغنم غنائم كثيرة ثم انثنى راجعا يريد بلاد المسلمين فبينما هو في اثناء الطريق راجعا التقت عليه اهل دواره برجالها وبطارقتها وفرسانها والتقوا في موضع يسمى زميت وهو بحجارى كثير الماء فالتقت الفرسان بالفرسان والابطال بالابطال وكان بطريقهم يسمى أربع شمل وهو من الجبابرة وكانت خيولهم وعساكرهم لا تعد فوقع الحرب بينهم وتصارموا وتطاعنوا حتى انكسرت الرماح وكلت السواعد من كثرة ضربهم في اعناق الكفرة وهاما تهم فحمل فارس من فرسان المسلمين يسمى الامير مجاهد بن علي بن عبد الله القحي ستوحة وهو فارس مشهور وأسد عقور حمل على البطريق أربع شمل وضربه ضربة جندله صريعا وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وحمل فارس من فرسان المسلمين يسمى نور على بطريق من البطارقة وضربه على عاتقه جندله بها صريعا ثم اشتد الحرب وعظم القتال فقاتل المسلمون قتال الموت وضجت المسلمون بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير فولى الكفرة الادبار وصدقهم المسلمون ضربا وطعنا وقتل من الكفرة شيئ لا يحصى ولم يقتل من المسلمين احد وانثنى الوزير عائدا الى بلاد المسلمين ظافرا بالنصر والغنائم قال الراوي ثم تجهز الامام احمد ابن ابراهيم الى بلاد الكفرة وجهز عساكره من الصناديد والابطال من اهل الحرب والقتال ثم عقد راية بيضاء وسلمها للوزير عدلى وضم له مائة فارس وتربه ثم عقد راية حمراء وسلمها للامير حسين الجابري وضم اليه مائة فارس وكانت راية الامام يومئذ صفراء وتحتها مائتا فارس من الشجعان والابطال اهل الحرب والطعن والضرب وهم جرثومة القتال وراجلهم سبعة آلاف وأمر على الرجالة خمسة أنفار احدهم يسمى تقلديه وكان يومئذ مسلما وارتد في آخره والعياذ بالله من ذلك أمين وقتل كافرا والآخر عبد الكريم بن عثمان المعروف

بدواره

بدواره والثالث يسمى عمر بن عبد الله والرابع عثمان بن عبد الله من اهل سيم والخامس اسمه محمد كلهم هؤلاء ممن دخل في دين الاسلام فرتب الامام عساكره ووصاهم ان لا يولوا الادبار ثم سار الامام في عسكر جرار وفرسان وابطال ما منهم الا من يطفي مائة من الكفرة وتربه وتشوا الغارات الى ان وصلوا الى موضع زميت وهو من بلد المسلمين وبعضها للكفرة واعد لخيولهم وعساكرهم وتشاوروا فيما بينهم واجمعوا الشور الى ارض دواره قال الراوي رحمه الله تعالى حدثني ابو بكر بن اسماعيل وكان يومئذ ممن حضر انه قال ثم ساروا الى موضع يسمى كحل بري من ارض دواره ولقوا هناك حربا من الكفرة الرجالة قد اجتمعوا ولزموا الطريق طريقا ضيقة للمسلمين وحاربوهم المسلمين فظفر بهم المسلمون بنصر الله تعالى فانهزم الكفرة وقتل منهم جماعة وكانت هناك كنيسة تسمى زهرق للهوك المتقدمة فحرقها المسلمون وانثنوا راجعين يريدون بلادهم وكان للكفرة حيلة في موضع يسمى كوب بين بلد المسلمين وبلد الكفرة فتشاور المسلمون فيما بينهم فناس منهم يقولون نرجع الى بلاد المسلمين وناس يقولون نرجع الى بلاد الكفرة وناس منهم هربوا بالليل من غير علم الامام يريدون بلادهم فركب الامام وراءهم فلحق بعضهم فردهم بالضرب قال الراوي لما وصل العساكر الى كوب قالوا للامام ما نروح الى بلد الحبشة الا اذا رجعت زوجتك دلونبرة الى بلاد المسلمين ولا نتزوج معنا الى بلاد الكفار لان الامراء الذين قبلك لم يوجد منهم احد خرج بزوجته الا انت فقالت زوجته دلونبرة انا لا ارجع فسارها الى بلاد الكفرة الى افات ورتب الامام عساكره وجيوشه وسار بالليل يريد بلاد الحبشة حتى وصل الى عواش وهو نهر كثير الماء يدوس على بلدان كثيرة في ايام الخريف

ولم يقدر احد يتعداه الا على اخشاب يربطونها بجلود البقر من تحتها مثل
السنبوق تسمى بكلامهم لخي وهو متصل بالدامون الى ان يسكب في البحر
المالح الذي بجنب زيلع فتشاور المسلمون فيما بينهم من اجل الغنيمة لانهم
لما دخلوا ارض دواره وكان بينهم عهد على ان من غنم شيا كثيرا او قليلا
فهو بين العساكر بالسوية فناس منهم غنموا وناس منهم لم يغنم لاجل عناد
كان سبق بينهم فلما وصل المسلمون الى عواش ذكروا الغنيمة فقال المسلمون
لا نغنم ولا ناخذ شيا وما غنمناه فهو لله تعالى جميعه والا من غنم شيا
فهو له غنيمة فاستشار الامام الجراد دين من قبائل شجرة فقال له افعل
ذلك فح قال الامام للجيش اذا اخرجتم الخمس فكل من غنم شيا فهو له ثم رتب
الامام احمد جيوشه وقسم العساكر ثلاث فرق فرقة امر عليها الوزير عدلي
وامره ان يسير في جنب اليمين من بلاد افات وكان صاحب شور وعقل ورأي
وفرقة امر عليها الوزير نور بن ابراهيم وامره ان يسير في جنب اليسار
من افات وفرقة الثالثة فيها الامام ومعه الفرسان الامجاد والابطال
الاجواد وسار في الوسط بين الفرقتين قال الراوي فاما ما كان
من امر الوزير عدلي فانه سار في جنب الايمن ولم يكن له علم بالكفرة
فبينما هو سائر في الطريق فاذا هو بخيام مضروبة وفيها جيوش الكفرة
وبطارقتهم وكان اميرهم على البطارقة وناج جان معناه بلغتهم اسد الملك
وناج المعروف بصاحب افات وهو من اهل الشجاعة فلم يمهلهم المسلمون
الى ان حملوا عليهم واقتتلوا قتالا شديدا في اول الفجر وكان فارس من فرسان
المسلمين يسمى فرشحم سطوت من اهل دواره وكان نصرانيا وانتقل من
بلد الكفرة الى بلد المسلمين واسلم ودخل في دين الاسلام وحسن اسلامه

ونشأ

ونشأ نشأة حسنة وكان من الفرسان المعدودين المعروفين بالنجدة وكان
بخيل جسيم فقاتل على بيضة الاسلام فح حمل على البطريق الملعون
وناج جان وضربه ضربة جندله بها صريعا وعجل الله بروحه الى النار
وبئس القرار فح انهزمت الكفرة وولوا الادبار وقتل منهم خلق كثير
لا عدد لهم وغنم المسلمون خيامهم واموالهم بالاجمع واما الكراع والآ
لات والمواشي شيء لا يحسب وسبوا نساءهم واموالهم وسبوا بنت خالة
الملك وناج سجد بن نادو بن ادماس بن زراقوب فاعطاها الامام
للوزير عدلي فوصل بها الى بلد المسلمين وفداها ملك الحبشة من الوزير
عدلي بخمسين اوقية من الذهب الاحمر قال الراوي واما الفرقة التي
فيها الامام فانهم قصدوا الى انطوكيه موضع مجمع الملك والكفرة
وكان دليل المسلمين على الطريق رجلا يسمى سيمو المعروف بسقر وكان يومئذ مسلما
وارتد بعد ذلك وتنصر ثم انه لزم اثنين من الكفرة واوقفهم بين يدي الامام
واستخبرهم الامام عن الكفرة فقالوا لا نعرف الا البطريق وناج جان فانه قصد
طريق الوزير عدلي وكان في انطوكيه كنيسة للنصارى فدخلها المسلمون من
الكبار مثل الامير حسين بن ابي بكر الجاتري صاحب دواره بعد الفتح والا
مير علي صاحب عنقوت بعد الفتح والجراد اخموش وكوشم ابو بكر والشيخ
الزاهد الكبير حامد بن الزاهد للفاضل الشيخ واشر ودخل الامام ومعه
زوجته دلنبرة بنت الامير محفوظ فلم يجدوا فيها شيا من الاموال فحرقوها
وخربوها فبينما هم كذلك اذ وصل بشير من الوزير عدلي يبشرهم بالنصر والظفر
والغنائم وبقتل البطريق وناج جان فسر المسلمون سروسا عظيما ودقوا
النقاقير والطاسات واما ما كان من الفرقة التي فيها الوزير نور فسار في

قف

لعله انطوطوا

واشر

جهة اليسار من أنطوكية وغنم ورجع الى الامام وكذلك الوزير عدلي
واجتمع المسلمون في انطوكية وضرب الامام خيمته بيضاء في ارض انطوكيه
من بلد الحبشة من بلاد افات فلما كان وقت العصر نظر المسلمون الى طلائع
الكفرة قريب منهم فركب الامام وراءهم ومعه جماعة من الفرسان والمحطة
مكانها فانهزم الكفرة وقتل منهم واحد قتله كوشم ابوبكر وكان هو يومئذ
فارسا فنزل من فرسه وقتله وانثنى الامام واصحابه راجعين الى المحطة
ومن اليوم الثاني اغازوا المسلمون في ارض إفات والخيمة مضروبة مكانها
وغنم المسلمون غنائم كثيرة من الرقيق والآلات ورجعوا بعضهم الى المحطة
وبات ناس منهم في موضع الغزو من الصومال وغيرهم ومن العساكر المعروفين
باسم الغزاة ومن عساكر الامام ومن اليوم الثالث تلقاهم الامام في الطريق ومعهم
غنائم كثيرة ومن بنات البطارقة واولادهم شيء كثير وفي اليوم الرابع رتب
الامام عساكره وسار يريد مدينة جندبله ودليلهم الامير احموش فارس
في مقدمة الجيش ومعه راية حمراء وساروا عامة يومهم في طريق ضيق في
هبوط وصعود وتعب الناس وزوجة الامام يومئذ حملها الرجال على الرقاب
من ضيق الطريق وكان وقت غروب الشمس فضرب خيمة الامام احمد في موضع
يسمى دق كثير القات ضربها الامير احموش بعد تجهد جهيد في اول العساكر
وكان الذي يضرب الخيمة في آخر القوم يسمى الجراد عبد الناصر فقال له احموش
وهو يضرب الخيمة لما اتعبتهم نصرك الله يا عبد الناصر ما أقواك على ضرب
الخيمة قال الراوي فلما مضى شيء من الليل وصل الامام احمد في السا
قة في آخر الجيش الى الخيمة والمحطة وهم قد تعبوا من عسر الطريق فناموا

جندبله

دق كثير القات

ولم يأكلوا

ولم يأكلوا شيئا من كثرة التعب ومن الصبح سارت العساكر الى موضع يسمى
بازملي في ارض إفات من بلدة الكفرة وهو موضع مانع باتوا ليلتهم ومن
الصبح دخلوا الى جندبله من ارض الحبشة ويملكها ملك الحبشة ويسكنها المسلمون
ويعطون الجزية للملك فتلقوا أهل جندبله من المشائخ والفقهاء والتجار وأهل
البلد للامام احمد واكرموهم وأعانوا المسلمين بعشرين أوقية من الذهب الأحمر
وكان الامام يومئذ فقيرا فخرج العساكر والأمراء من الذهب وقالوا للامام نعطي
هذه الذهب لزوجتك دلونبره فغلب الامام من ذلك وقال هذا بسبب الجهاد
فتشفع الأمراء الى الامام في ذلك وغلب الامام أن يشفعهم وهو الأمير حسين الجاري
والوزير عدلي والجراد دين والأمير علي صاحب عنقوت وأبى أن يقبض الذهب
لزوجته وغلبهم من ذلك وقال لهم لا يحل لها هذا لأنه معونة للإسلام ولا
أعطيها منه شيئا فأنفقها للجهاد عفى الله عنه وأرسل بالذهب الى عند الشريف
محمد الشاطري فاشترى له به مائة سيف وشهدوا بها واقعة شنبراكري
وكانت معاونة للمسلمين ولقي الامام تجارا من الكفرة في جندبله ومعهم مال
الملك الحبشة فقتلهم في وسط البلد وأخذ اموالهم وبغالهم وبرازينهم بأحمالها
وجلس الامام بعسكره يومين في جندبله ثم سار وقت العصر من جندبله
ومعهم مال ملك الحبشة يريدون بلد المسلمين فباتوا قريبا من عواش ومن اليوم
الثاني سار ودليلهم سار بهم غير الطريق حتى دخل بهم أرضا وعرة كثيرة الشجر
فاستخبر الامام الدليل عن الطريق فقال الدليل هذه الطريق المعروفة والآن
إندرست من قلة السير فساروا غير بعيد فما دروا إلا وهم في وسط الأشجار
الملتفة وقد اشتبك بعضها في بعض ولا يعرف كيف الطريق وحيرتهم الاشجار
عن المسير فاستشاروا فيما بينهم وقالوا للدليل كيف السبيل الى الطريق فقال الدليل

بازملي بلد

إن سرت بكم الى الطريق العليا طالت الطريق علينا ولا فيها ماء ولا تصلوها إلا
اليوم الآخر وكان المسلمون قد توسطوا في الأشجار فقال الدليل وكذلك إن سرت
بكم الى الطريق السفلى تعبت الناس في المسير من قلة الماء فتحير المسلمون وكثر
صياحهم وعجيجهم فقال الامام للجيش مكنوا السيوف في الأشجار وكانت
أشجار كبار فامتثلت العساكر شوره وقطعوا الأشجار بالسيوف من وقت
صلاة الضحى الى أن دنت الشمس للغروب فخرجت العساكر الى الطريق الواضح
قال الراوي رحمه الله تعالى لما أشار الامام على العساكر بقطع الأشجار
وتعبوا وقالوا كنا نقاتل الكفرة والآن صرنا نقاتل الأشجار فلما خرجوا الى
الطريق الواضح فتعجبوا وشكروا الله والامام على شوره وتعدى الجيش نهر عواش
وهو ملآن الماء وساروا يومين من عواش ومن اليوم الثالث وصلوا الى موضع
يسمى كوب وهو نهر كثير الماء وقت صلاة الصبح فلم يستقر بالجلوس حتى ثار من
ورائهم غبار ملأ الجو فلم يروا لا جبلا ولا شجرا من كثرة الغبار وظن أن
أحدا من الكفرة وراءهم ورتب الامام عساكره وركبوا خيولهم ولبسوا آلاتهم
وركب الامام فوصل الوزير عدلي الى الامام فقال له أنت لا تركب ونحن نركب
ونكفيك ونأخذ الخبر فقال الامام لم لا أركب أنا رهب أقتدي بالرهبان والحق
قد استبان فح ارسل الامام خيلا تكشف له الخبر فجاءت الخيل وقالوا لم يكن
احد من الكفرة لكن هذا الغبار من الافيال وبقر الوحش وبعد سار المسلمون حتى
وصلوا الى الدير وهو موضع من اطراف بلاد المسلمين وضرب الامام هناك خيمته
البيضاء وأخرج الخمس من الغنائم حتى من الخيط والمخيط وكان عدد الخمس من الرقيق
خمسمائة رأس ومن البقر الف رأس والبغال شيء كثير ودخل الامام الى بلده
هرر منصورا مؤيدا مسرورا ففرق الخمس الى ثمانية الأصناف الذين ذكرهم
الله في كتابه العزيز ولم يقر له قرار في البلد حتى أنه تجهز للغزو مرة

قطعوا الاشجار

نهر كوب

قف على عدد الخمس
٥٠٠ من الرقيق
١٠٠٠ من البقر
١٢٢١ بغال كثير

اخرى

اخرى رحمه الله تعالى قال الراوي وأرسل الى جميع القبائل من
الصومال وغيرهم وأرسل لهم من غنائم الحبشة وكتب لهم كتابا يحضهم على الجهاد
وأمرهم أن يبادروا الى طاعة الملك العلام ثم كتب قوله تعالى انفروا خفافا
وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله وقال في أثناء ذلك من ينصر
دين الله فالله ناصره ومن استغنى فإن الله غني عنه ثم بعث الكتب مع
ثلاثة نفر وأقام ينتظر جوابهم وكان بعث علي جوتا بن أدروح ابوه من الأبطال
الشجعان قتل شهيدا رحمه الله تعالى في بالي أيام السلطان محمد ارسله الى قبيلة
من الصومال تسمى قبيلة يبري وأرسل الى قبيلة تسمى جري وهي قبيلة متان
ابن عثمان بن خالد الصومال صهر الامام وكان هو مقدمهم وسيدهم وهو من
الأبطال الفرسان الكرام قتل شهيدا بالعنبا كما سيأتي ذكره وأرسل الى قبيلة
مريحان ومقدمهم حرابوا بن جوتيا تيدروس ابن آدم وارسل الى جميع الجهات
يحضهم على الجهاد في سبيل الله تعالى وكان ملك الحبشة وناج سجد بن نادوا
أرسل الى بلاد المسلمين تجارا ومعهم من الذهب والورس والعاج والزباد والرقيق
واموال كثيرة للملك وكانوا قد باعوا بضاعتهم في بلاد المسلمين وتعدوا البحر
الى الشحر وعدن وانثنوا راجعين يريدون بلادهم الى الملك فأعلم الامام بهم
وأخذوا أموالهم وصارت غنيمة للمسلمين وفرقها على القبائل من أجل
الجهاد في سبيل الله تعالى واستغنوا بالمال على الكفرة فقدم رجلين مبشرين من
الطريق الى الامام أحمد بقدوم القبائل وقالا له وما قرأت كتابك على أحد إلا
وبادروا في طاعة الله تعالى واجابوا دعوتك وقد تجهزوا في العدد العديد
والزرد النضيد والقبائل تتلوا بعضها بعضا قوم في أثر قوم وقبيلة في أثر
قبيلة فكان أول قبيلة وصلت الى الامام قبيلة هبر مجدلي مع سيدهم

قشبه

ومقدمهم احمد جري بن حسين الصومالي وحطوا في موضع يسمى قشبه
من أعلى وادي هرر وأظهروا عدتهم وآلاتهم وركبوا خيولهم وكانوا فرسانا وأي
فرسان ورجالا وأي رجال فسر بهم الامام سرورا عظيما وتواجهوا مع الامام
فتقبلهم تقبلا حسنا وكساهم وزودهم وكسا مقدمهم احمد جري كسوة فاخرة
ثم طلعت بعدهم قبيلة جري ومقدمهم متان بن عثمان بن خالد الصومالي
وقد أظهروا آلاتهم وسلاحهم وركبوا خيولهم وتوشحوا بقسيهم وواجهوا
الامام ثم أمرهم الامام ان يتقدموا الى موضع يسمى سيم ومع كبيرهم امرأته
فردوس أخت الامام احمد فتقدم هو وعسكره ثم طلعت من بعدهم قبيلة
زربة ومقدمهم سلطان محمد بن عمة الامام ومعه من الرجالة الصناديد الف
وستون رجلا وخيلهم اربعون فتقبلهم الامام واكرمهم وجلس في هرر وسر
الامام بذلك سرورا وشكر الله تعالى ونزل القوم حول البلد كل قبيلة
متفرقة عن صاحبتها وتخيرت قبيلة مريحان ومقدمهم حرابوا وكان
رجلا يحب الفتنة والمعالقة وكان كثير الحيل يحب المكر والخديعة فرتب الامام
ناسا من عسكره وسار الى مريحان وواجه الامام حرابوا وقبيلته وقال له الامام
مالك تأخرت عن الجهاد فشكى ضرورته وتعذر عند الامام بعذر ماله ضرورة له
فأعذره الامام فقال له ما عندك خير يرجى فح أمر حرابوا ابن أخيه على
قبيلة مريحان وضمهم الى الامام وكان عدد خيلهم تسعين ورجلهم سبعمائة
ويريدون وتخلف حرابوا وانثنى الامام ومعه قبيلة مريحان راجعا الى بلده
هرر ثم تجهز الامام الى الحبشة للجهاد في سبيل الله تعالى وجهز الجيوش
والعساكر وسائر القبائل وأنفق الامام صيغ نسائه واثاث بيته على
القبائل والجيوش في آلات الحرب ولا يدخر لنفسه شيئا عفى الله عنه
راغبا في ثواب الله تعالى الكريم طالبا من الله أن يسكنه في جنات النعيم

سيم

بعل ١٠٤
خيل ١٠

خيل ٩٠
راجل ٧٠

ويرزقه

ويرزقه حورية من الحور العين ويسبل عليه رضاه العميم ثم عول على المسير
الى الحبشة فسار والجيوش والقبائل تتلوا بعضها بعضا وقد نشروا اعلامهم وخرج
الامام بامرأته دلونبرة بنت الامير محفوظ وكانت حاملا ووصلوا الى بلدة
تسمى زيفة من بلد المسلمين كثيرة الطعام والخيرات فتلقاهم الجراد دين بن آدم
وكان صالحا يحب الفقراء والمساكين كثير الذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فأكرمهم
وأضافهم وكذلك الجراد شمعون والجراد كامل صهر الامام متزوج على أخته مونسة
بنت عثمان والامير مجاهد اكرموا الامام وعسكره اكراما بليغا وكذلك ابسمانوي
كل هولاء اكرموا الامام اكراما عظيما وجلس الجيش في زيفة ستة ايام وولدت
زوجة الامام احمد دلونبرة في زيفة ووضعت غلاما اسمه محمد وتأخرت
عن الغزو بسبب ذلك عند اخت الامام المسماة مونسة ثم سار المسلمون
يريدون أرض الحبشة حتى وصلوا الى موضع يسمى الدير وهو نهر كثير الماء
فاجتمع المسلمون وابطال الموحدين بالاجمع صغيرهم وكبيرهم هناك قال
الراوي فاتصل الخبر الى ملك الحبشة وناج سجد وهو في أرض بادجي خبر
المسلمين وقدومهم وأعلمه الجواسيس أن المسلمين قاصدون نحوك يخربون
بلادك ويحرقون كنائسك وهم قوم مجدون مشمرون فجمع الملك بطارقته وحجابه
وخواص مملكته وسار من بادجي الى بيت امحره وهو أصل مملكته ومملكة آبائه
وأجداده وبيوتهم ومساكنهم المعتمدة وخلف في بادجي بطريقا من بطارقته
يسمى عثمان بن دار علي وارتد عن الاسلام وتنصر وبطرقه الملك وبعد ذلك
تاب ورجع الى الاسلام بعد أن ولد له في بلاد الكفرة أولادا كثيرا وجاهد
وقتل شهيد بالعنبا كما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فلما وصل الملك الى
بيت أمحره جمع الجموع وجيش الجيوش واجتمع عليه اهل دين النصرانية قبائل

التجري وقبائل أقوا وقبائل كحام واهل بكي مدر واهل العنقوت واهل قدة
واهل قيجي واهل التجري وانقلبت الحبشة باسرها وكانت بطارقة التجري المقا
دمة منهم اربع وعشرون بطريقا كل بطريق تحته جيش كثير لا يحصى وكذلك
اهل بكي مدر واهل العنقوت واهل قدة واهل قيجي وهم عساكر كالجراد المنتشرة
لا يحصيهم الا الله تعالى واجتمع جميع النصارى وعساكر الكفرة وجيوشهم
في بيت أمحرة في العدد العديد والزرد النضيد والآت مستعدة قال
الراوي المؤلف رحمه الله تعالى حدثني عباس وهو رجل من المسلمين
وكان ممن حضر عند الملك يومئذ في بيت أمحره وكان يومئذ مرتدا ورجع الى
الاسلام وحسن اسلامه أنه قال له الملك إيش ما تقول يا عباس اذا
رأى الامام هذه العساكر أيقوم لحربي أم لا قال فقلت له اما الامام فانه لا يبرح بنفسه
الا احدى الحسنيين وأما ما يكون من امر العساكر لا أعلم به فقال الملك للعباس
صدقت ولو قلت ان عسكر الامام يثبتون لحربي لكذبتك ولا كنت أستأمنك
فلقد احسنت حين قلت لي لا أعلم قال الراوي وأما ما كان من أمر
البطريق أورعي عثمان المرتد الذي خلفه الملك في بادجي فانه جمع الجموع من الكفرة
مثل اهل دواره واهل بالي واهل وناج جدب واهل وناج عنبا واهل الماية واهل
أرعن واهل الجبر واهل فطجار واهل الداموت وكانت البطارقة المتقادمة سبعة
وكل بطريق تحته عسكر كثير وما كان في زمان جد ملك الحبشة في فطجار الا بطريقا
واحدا مقدم وهذا الملك عمل سبعة من البطارقة يغاري بينهم حتى يجاهدوا
المسلمين ولكثرة العسكر وطوائف الكفرة لم يبق في مملكته احد الا اجتمعوا
على حرب المسلمين وعلى أن يصدوهم عن بلادهم وكنائسهم وعن كنيسة الملك
التي في بادجي الذي هو في موضع بيوته لأن الامام نوى أنه يحرقها وهم يقولون

ما يصل

ما يصل الكنيسة الى ان نقتل عن آخرنا وجمع البطارقة عساكره وجيوشه في بادجي
منتظرين الامام وكذلك ملك الحبشة منتظر للامام في بيت أمحره بعسكره
وجيوشه قال الراوي وأما ما كان من أمر المسلمين لما اجتمعوا في الدير
وساروا منه مسيرة يومين ووصلوا الى موضع يسمى بقل زر وهو نهر كثير الماء
فجمع الامام عسكره وعبا جيوشه وجيشهم ثم عقد راية بيضا وسلمها
للوزير عدلي وضم اليه اهل سيم ومن قبائل الصومال قبيلة هبر مجادلي وقبيلة
احمد جري ومعهم مائتا فارس وألفي راجل كأنهم أسود ضاربة وأعيان الفرسان
من المجاهد بن الملساي الامير مجاهد سوحه وأبسما نور والجراد شمعون
والجراد برهان وبلو عبد وعلوش بن الهيجن أيوب وخالد الورادي وكان
دليلهم على الطريق وكامن الأبطال الشجعان الفرسان الرجالة وضمن خالد وهو
كذلك من الفرسان المعروفين بالشجاعة والاورعي قلطا بن عمر صهر الجراد
محفوظ وفرشحم عثمان يماخ وأماج احمد بن الحسين وسارة ابوبكر ومؤمنات
ابوبكر ودل سجد فارس سيم وشوم ورداي وهيجن عثمان ودراي كل هولاء
ممن دخل في دين الاسلام وحسن اسلامهم وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده
والسيد الكامل المجاهد الزاهد واشرة الشيخ حامد بن الزاهد الكامل وكان
من العلماء الزاهدين الورعين واتباع هولاء الفرسان ثم عقد راية حمراء وسلمها
لصهره متان بن عثمان بن خالد الصومالي ومقدمها وفارسها وأشجعها وأبطلها
وضم له من الخيل مائة فارس وعشرة فرسان ورجالة ثلاثة آلاف وضم له
قبيلة هرتي وقبيلة جيران وقبيلة مزرة وكل هولاء من الصومال ثم
عقد راية ثالثة مختلطة بالصفراء والحمراء وسلمها للوزير نور بن ابراهيم وضم
له قبائل شوى وقبائل هرجايا وكان مقدمهم يومئذ محمد بن ابراهيم أخو الامام

بقل زر

الملساي بلغة الهرر أعقل القوم واعرفهم

وعسكر حرير مقدمهم أخوا السلطان عم دين من أمه وكان عدد خيولهم
خيل ١٠٠ مائة ومن الراجل الفي وضمهم الى الوزير نور بن ابراهيم وأعيان الفرسان منهم
راجل ٢٠٠ الشيخ دوا والشيخ رماكه والجراد علي فنقله وجوتا ابراهيم صاحب جدايا
وفرشحم وسن جني وجوتا عثمان وكل هولاء فرسان شجعان وأتباعهم ورايته
الامام احمد بيضاء وهي يومئذ في القلب بطرفها حمراء وعلى دائرها مكتوب
عليها بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحا
مبينا الى قوله نصرا عزيزا نصر من الله وفتح قريب كتب الله لأغلبن
انا والله عزيز وكان حقا علينا نصر المؤمنين إنا لننصر رسلنا الى الاشهاد ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم الغالبون ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى
الى قوله والله عليم بالظالمين لقد سمع الله قول الذين قالوا الى عذاب الحريق
ومكتوب في وسطها اربعة أسطر متواليات السطر الاول ألم تر الى الذين
قيل لهم كفوا ايديكم الى قوله قل متاع الدنيا قليل والسطر الثاني حصنكم
بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بألف ألف لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم والسطر الثالث ولا الآخرة خير لمن اتقى وتلى عليهم
نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا الى قوله من المتقين والسطر الرابع هذا
البيتان قيل كان علي بن أبي طالب كتبهما في رايته الحرب إن باشرتها
فلا تكن منك الفشل واصبر على اهوالها لا موت الا بالأجل وكان
كتبها يومئذ سيدي الفقيه الولي الصالح مفتي المسلمين سيدي أبي بكر
ابن نصر الدين محمد المكفي بأرشونة وهو من شهد وقعة شنبر اكري مع
الامام احمد وشهد باقي الوقعات معه وهو من الصالحين كثير القراءة لا يسير

ولا يقعد

ولا يقعد ولا يقوم ولا يركب الا وهو يدرس القرآن وهو خطيب المسلمين
وامامهم الذي يصلي بهم وكان اذا قرأ في الصلوات كان لا يقرأ الا بآيات الحرب
والقتال وما نزل من الآيات في فضل المجاهدين في سبيل الله وحرضهم على
القتال وبرغبهم فيه وكان يومئذ امام المسلمين احمد بن ابراهيم في القلب
وحوله مائتا فارس من اصحابه وصبيانه كالليوث العوابس والخيول
اللوابس ومن اعيان الفرسان المذكورين بالشجاعة مثل الامير حسين
الجانزي صاحب دواره بعد الفتح والامير زحر بوي محمد بن عم الامام
احمد رحمه الله تعالى وكان أسيرا مع الكفرة اولا في غزوة دواره كما
ذكرناه وأوصلوه الى ملك الحبشة فارسل اليهم الامام وهو يقول له
ان هذا الماسوري الذي عندك ابن عمي ونحن نرسل لك فداءه من المال
فلما سمع ذلك الملك انه ابن عم الامام ارسل به الى بلدة بعيدة في
ارض الحبشة تسمى دامون فكمل ما اراد الله ان يقدر عبده المسلم من أيدي
المشركين انقذه بقدرته حتى فك نفسه من الأسر والقيد ولم يزل
يسير بالليل ويكمن بالنهار وحده من الفيافي والقفار حتى وصل الى بلاد
المسلمين قبل وقعة شنبر اكري بأربعة اشهر وشهد شنبر اكري وباقي
الغزوات وجاهد في الله حق جهاده ومن اهل الشجاعة والكرم والقوة والبأس
كما سيأتي ذكره وكوشيم ابو بكر وكان صالحا زاهدا عابدا مجاهدا مرابطا
استشهد بدلاره كما سيأتي ذكره والجراد احموش بن احمد وهو بطل صنديد
وفارس مجيد والجراد عبد الناصر صاحب الجتر بعد الفتح وهو من الصالحين
المجاهدين ومن الشجعان المذكورين البازيين المهيمين في سبيل الله تعالى
وهو من اهل بيت الامام وخادمهم وممن تصحح معه في جميع الأمور

وصبر الله بن الفارس البطل وكان اذ انظر الكفرة لم يتمالك الا ان صلوه
يمسكوه ويكون مثل البعير الهائج وقد خرج الدم من مناخره غضبا لله
وشوقا الى الجهاد في سبيل الله وفرشحم سلطان بن علي من قبائل يمبلي
وصاحبه نور بن نصر بن علي والجراد صديق بن علي وتولى شرحه بعد
الفتح وفرشحم دين وكان هذا الرجل عند الحطي وهو مسلم على دينه
بعد موت الامام ونزل مع الامير نور بن الوزير مجاهدا الى بلد المسلمين
الى مدينة هرر وتوفي بها رحمه الله تعالى وتولى لقاية بعد الفتح وفرشحم
علي صاحب عنقوت بعد الفتح والاورعي محمد بن عبد الواحد والامير ابو بكر
الملقب بقطبين عبارة عن التخفيف وهو من الشجعان المذكورين والفرسان
المعدودين ممن يضرب بهم المثل وجوتيا نيك روس بن آدم وجاشا عمر
تولى بعد الفتح ارض ولجة من طرف اباوين وابا وين نهر كبير يدور وينصب
في نيل مصر وخلي بن أقوا واحد دين بن خالد بن هر كايا محمد والجراد
عثمان بن جوهر صاحب جان زلق بعد الفتح والاورعي ابون بن عثمان بن
سليمان بن السلطان محمد بدلاي من ذرية سعد الدين وهو من الشجعان
الابطال وبشارة بن جوشا استشهد في وقعة الماية كما سياتي ذكره وأتباعهم
منهم الآن يلقى مائة من الكفرة ويزيد قال المؤلف
وسار المسلمون من بقل زر حتى وصلوا الى كوب وهو نهر كبير وكان بينهم
وبين نهر عواش مرحلتين وهي مفازة قفر لم يكن فيها ماء وكان من ارض
الحبشة الى هذا المكان لا يقدر يسير الا بالليل من حر الشمس وقلة الماء
فمن تشاءم المسلمون بالليل فبما بينهم فناس قالوا نسير بالليل وفاس قالوا
نسير بالنهار فقلد واخالفهم وراز فهم بنيا تهم وساروا بالنهار وقالوا ربنا

بلد سرخة — فرشحم دين — لقاية عنقوت — ولجة — جان زلق — من آراد أرض صح

خلقتنا

خلقتنا لا تضيعنا ثم سارنا ولم يكن لهم علم بالماء فبينما هم كذلك سائرين وقد
أجهدهم المسير من قلة الماء فبكرامة المجاهدين وبفضلهم على الله إذ هم
بماء يجري على وجه الأرض ولم يكن مطرولا هذا المكان يعرف بالماء قبل ذلك
الآن فحطوا هناك على الماء وسقوا خيولهم ومواشيهم واستقوا من الماء وباتوا
ليلتهم ومن اليوم الثاني دخلوا عواش وكان دليل المسلمين على الطريق يو
منذ خالد الورادي وحي علي والزبي بن دلمس وكان واحد من المسلمين يسمى
ابن دلمس سرق فرسا من خيول المسلمين على أبون داوه أخي الامير مجاهد
وقصد به الى الكفرة فاعلم صاحب الفرس للامام فاجتمع المجاهدون وقرأوا الفاتحة
عليه فلما كان وقت صلاة الضحى إذ بالفرس قد اتى بنفسه وما عرف ما جرى
على الذي سرق الفرس الى الآن فناس يقولون انه غرق في عواش وناس قالوا
إنه قتل وهذا من كرامة المجاهدين وقال المسلمون هذا من علامات النصر
ان شاء الله تعالى وساروا من عواش ووصلوا أرض مرجاني واجتمعوا في
ارض مرجاني فشكوا ضبائل الصومال من قلة الزاد فرسل الامام احمد الامير
عدلي يجيوشه طليعة الى مكان يسمى جلبي من ارض الحبشة لأجل الميرة والامام
احمد سار من طريق كسم ووصل الى أماجة واما الوزير عدلي فانه أخذ الميرة
من البقر وغيره وانثنى راجعا الى الامام احمد واجتمعوا في أماجة واقاموا فيها ثلاثة
أيام وهي بلدة من بلدان الحبشة ويسكنها المسلمون وهي للملك اصحم وصلوا
اهلها الى الامام احمد وقالوا له إن ملك الحبشة معه قوة عظيمة وخيله لا تحسب
وعدة من الدروع والخود والرجال والدرق لا تحصيهم الا الله تعالى وأبا وكه
وأجلاذكه والامير علي والامير محفوظ صهرك والجراد ابراهيم واللاطبي المتقلد
مة ممن ملك بر سعد الدين الذين لم يكن احد منهم يقصد ملك الحبشة
الى بلده ومسكنه ولكن يغزون الى اطراف البلاد ويغنمون ويرجعون واذا
تبعهم احد من الكفرة قاتلوه عما في ايديهم وانت تريد تقصد ملك الحبشة

مرجاني — جلبي — كسم — أماجة

هذا الختم وكل ما هو لا كان لتوراة المسلمين على عواشه وبلاد صح

الى وطنه والآن لا تهلك المسلمين فقال الامام الجهاد في سبيل الله ماهو تتعب
على المسلمين فقالوا له نعم نحن مامرادنا الا الجهاد ومن قتل منا صار الى الجنة ومن
عاش منا عاش سعيدا ونحن نعرف ان الكلب النصراني وناج سجد في قوة وكثرة
ولكن ماخن نقاتلهم بكثرة ولا بقوة وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا
الله به فمح باكوا اهل اماجه وجعلوا المصاحف على رؤسهم واضافوهم واكرموهم
ودعوا لهم بالنصر والظفر على اعداء الله تعالى قال الراوي ثم سار
المسلمون من اليوم الرابع وقت صلاة الظهر وحطوا في ارض جان زلق وكان
بجنب المسلمين جبل يقال له كستم فنظر الكفرة فوق الجبل فخرج الامام احمد
واستنخب من عسكره ثلاثين فارسا وقربوا من الجبل فنظر الكفرة المسلمين
وهم في ظلة فنزل اليهم اربعة بطارقة وفيهم البطريق نصر صاحب مرجاي
في خمسين فارسا واجل كثير فلقيهم المسلمون بقلوب ثابتة وسيوف قاطعة
ورماح نافذة وكان اول من حمل من المسلمين محمد بن أذرو ح على فارس من الكفرة
فطعنه برمحه فجندله صريعا وعجل الله بروحه الى النار ويئس الفرار ثم حمل
بعده خالد الوزادي على بطريق من البطارقة فطعنه طعنة أزداه بها قتيلا
لا يرحمه الله تعالى فمح انهزمت الكفرة وطلعوا الى الجبل ونزلوا من ورائه وحطم
وانحطم منهم جملة وغنم المسلمون من الخيل اثنى عشر فرسا ومن البغال والمواشي
شيئا كثيرا وقالوا هذا اول النصر ورجع الامام واصحابه الى المحطة عند
أصحابه واهل المحطة قد أشعلوا نيرانهم وأناس يذكرون الله تعالى وأناس
يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم وناس يقرأون القرآن وكان الامام احمد
أسر من الكفار جماعة واستخبرهم عن ملك الحبشة وعن حربه فقالوا له أما
البطريق او عي عثمان بن دار علي فانه في جموع كثيرة في مكان يسمى ذوخم

وهو نهر

وهو نهر كبير قريب منكم وقد وصل الى هذا النهر الجراد محفوظا رحمه الله تعالى
واما ملك الحبشة وناج سجد فانه في بيت أحمر في جموعه وجيوشه وقد
قدم جيوش الفجرى الى دبر برهان وبطريقهم تخلي سوس معناه أرماح بلغتهم
كالبطريق للروم ومعه بطارقة كثيرة منهم بطريق فقر تيسوس وبطريق
واسنوا عثمان فانه كان مسلما وارتد لعنه الله قال الراوي فحينئذ
سار المسلمون من ارض جان زلق وحطوا في باب وقت العصر وباب فريق يسمى مسك وباتوا ومن
اليوم الثاني وساروا الصبح وكان وقت الضحى ونظروا جماعة من الكفرة قريبا
منهم فارسلوا جماعة من الخيل طليعة يأتون بالخبر فأسروا جماعة من الكفرة
واوقفوهم بين يدي الامام احمد فاخبروهم فذكروا ان الحرب بعيد من فوق
وسار المسلمون وحطوا وقت صلاة العصر على نهر يسمى حجوا من ارض القفار
وكان في ذلك اليوم ريح عاصف باردا وباتوا هناك فلما كان اليوم الثاني ساروا
وحطوا في موضع يسمى مسيني قرية عمر ابون فحرقوها وكذلك حرقوا الكنيسة
الملك والمسلمون لا يجرون على قرية من بلد الكفرة الا ويدعونها نسبا مسيني
فلما كان اليوم الثالث ساروا حتى ووصلوا الى قريب بادجي وهو موضع بيوت
الملك وخزائنه واخبر المسلمون عن اهل الحرب فما احد أعلمهم بخبرهم وقالوا
لهم ما أحد من اهل الحرب في بادجي فسار المسلمون الى بادجي من غير تنبيه
ولا تعبية ونزلوا من ظهور خيولهم وركبوا بغالهم وقادوا خيولهم فلما
هموا بدخول القرية واذا بعسكر الكفرة حتى لهم الله تعالى قد اقبلوا كالجراد
المنتشر وهم صادون المسلمين عن دخول القرية وقد اظهروا زينتهم ورفعوا
اعلامهم وقد اقبلوا كانهم شعلة نار وهم مستعدون في الدروع الداودية
والخوذ العادية وبايديهم السيوف القاطعة والرماح النافذة قال الراوي

دبر برهان

حجوا

القفار

مسيني

وكان ملك الحبشة وناج سجد أمرهم أن لا يقاتلوا المسلمين حتى يدخلوا
البلد ويحرقوا البيوت والكنائس وأرادوا أن يطفئوا نور الله بأفواههم
ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وكان هولاء البطارقة الذين قدموا
بادجي منهم البطريق سرطي بيت ودد ومثل البطريق دجلجان صهر
الملك وبطريق محطنتي دواره ونجاش والبطريق اورعي عثمان المرتد
وهو بن سليمان بن محمد بن بدلاي بن سعد الدين وبطريق الفطجار والبطريق
تكل يسوس صاحب تجري فاختلفت البطارقة بينهم فقالوا هولاء البطارقة
المذكورون نحن ما نقاتل المسلمين حتى يدخلوا البلد ويحرقوا البيوت
والكنائس مثل ما أمرنا الملك ولا نخالف أمره فقالت بطارقة التجري
وفيهم بطريق روبيل وبطريق اسير وبطريق أرون وبطريق فقريسوس
وبطريق واشوا عثمان وجميع التجري قالوا نحن نقاتل المسلمين قبل أن
يدخلوا البلد وقبل ان يحرقوا البيوت والكنائس ولا يدخلوها حتى
نقتل عن آخرنا فاذا قتلنا يفعلون بها ما أرادوا وحرضوا الكفرة بعضهم
على بعض على قتال المسلمين واما باقي المذكورين فانهم غلبوا من القتال
وجلسوا في في أماكنهم (فح قام البطريق الجبار العنيد والشيطان المريد
روبيل وركب فرسه فلما ركب ركبوا معه بطارقة التجري بطريق اسير
وبطريق فقريسوس وبطريق واشوا عثمان وبطريق أرون واتباعهم
وكل بطريق تحته جيوش كثيرة وساروا نحو باب البلد بادجي وكان بين
البلد وبين المسلمين نهر كبير يسمى سموما فسارت الكفرة الى النهر
واستقاموا هناك وعبوا عساكرهم والبسوا خيولهم وركبوها وافرغوا عليهم
عدتهم وآلاتهم وخلوا النهر حائلا بينهم وبين المسلمين قال الراوي

سموما

واما ما

واما ما كان من امر المسلمين فانهم لما قربوا من البلد ونظروا الكفرة وجيوشهم
وقد تهيئوا للحرب والقتال (فح قال الامام احمد لعساكره اركبوا خيولكم ولا
تستعجلوا القتال وانظروا مكانا يصلح للحرب ولمجال الخيل فعجلوا فسار الوزير
عدلي اول الجيش وتبعه الجيش بالاجمع والامام احمد في آخر الجيش ومعه
خمسين فارسا من الشجعان الابطال اهل النجدة والقوة الذين يضرب بهم المثل
ومن الرجال الصرابة المعروفين بالشجاعة نحو مائتين ومعهم من السيوف القاطعة
والدرق الهندية وهم مخادمون للامام احمد ولم يكونوا يتقدمون عليه ولا يتأ
خرون عنه في كل حرب وقد استعدوا للقتال (فح ركبوا خيولهم وحرضهم
الامام على الجهاد والثبات لاعداء الله تعالى وقال في اثناء ذلك يا ايها الذين
امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون واما ما كان من
الوزير عدلي وجيوش المسلمين الذين تقدموا معه فانهم وصلوا الى النهر الحائل
بينهم وتعدوا الماء وكان اول من تعداه رجل يسمى صبره من قبائل الجتر وهو من
المجاهدين المتواضعين وحمل على الكفرة وحمل المسلمون معه جملة رجل واحد
واختلط الجيش بالجيش وصبرت الحبشة اللأم على قتال المسلمين الكرام ساعة
ثم انهزمت ميمنة الكفرة وثبت اهل ميسرتهم البطريق روبيل وبطريق اسير
وبطريق فقريسوس وبطريق واشوا عثمان واستقاموا ومعهم اعلامهم كانها الجبال
الرواسي عليهم عدة مانعة من الخود والدروع المانعة (فح حمل الامير ابو بكر
الملقب بقطين على البطريق أرون وطعنه بالرمح في فاه أخرج السنان يلمع من
تحت أذنه وثبت البطريق في سرجه وحمل بطريق من الكفرة على الامير ابو بكر
وطعنه في يده اليمنى فكسرها فربطوها له المسلمون فانجبرت كانه لم يكن بها
شيء وهذا من فضل الجهاد وحمل فارس من المسلمين يسمى كوشم ابو بكر

محاذيين

على بطريق من البطارقة وضربه بالسيف على عاتقه ولم يؤثر فيه شيأ من
كثرة ما عليه من الحديد والعدة واتاه بضربة ثانية فلم تعمل فيه شيأ وضربه
ضربة ثالثة فلم تؤثر فيه شيأ (ثم) حمل بطريق من الكفرة يسمى واشوا عثمان
على كوشم ابوبكر وطعنه في صدره خرج السنان من لامته حتى خرج من ظهره
وطعنه اخرى كذلك وكان كوشم ابوبكر مشتغلا بالبطريق الاول يضربه وثبت
كوشم ابوبكر في سرجه وقتل فارس من المسلمين يسمى مرقوا من موالي الجراد
منصور وقتل آخر من المسلمين يسمى نصر بن آدم من صبيان منصور وقتل ثالث
ثالث من المسلمين يسمى الصديق من اصحاب عبد الناصر وقتل رجل من المسلمين وكان
يومئذ مقدم على الراجل يسمى دل سبز كان راجلا على بطريق فلما من بطارقة الكفرة وكان البطريق
فارسا وهو راجل ومسك البطريق واراد ان يقلعه من سرجه وحمل فارس من
الكفرة على دل سبز من خلفه ولم يعلمه فطعنه من خلفه على ظهره اخرج السنان
من صدره وقتل شهيدا وعجل الله بروحه الى الجنة ونعم القرار فلما قتل هولاء
والامير ابوبكر والكوشم قد اثبتوا بالجراح ونظروا الى اصحابهم قد قتلوا انثنوا
راجعين فلما نظرهم المسلمون وهم منهزمون انهزم المسلمون بالاجمع الى نحو الامام
احمد ونعة والنهر وغرق جماعة منهم في النهر واخذت الكفرة خيلا كثيرا من خيل
المسلمين فلما نظرهم الامام احمد وهم منهزمون استقبلهم الامام بالضرب وهو يقول
لهم اين تفرون انفرون من الجنة وما هو الا اجل قد كتب ونزل الامام احمد
من فرسه وجلس على الارض ونزل معه الفرسان وحالت المسلمون وكثر تجمهرهم
وماج بعضهم في بعض حول الامام احمد قال الراوي ما نزل الامام
على الخيل الا في مكان ضيق لم يصلح لمجال الخيل قال الامير حسين يا امام المسلمين
اضرب الآن خيمتك ونقاتل قتال العرب يعني بهم الصحابة رضي الله عنهم

فحينئذ

فحينئذ جلس الامام وضرب خيمته فلما نظر المسلمون وهم منهزمون الى الخيمة وفي
مضربه ثبت من ثبتة الله عز وجل ووصل الكفرة الى النهر وارادوا ان يعبروا
المسلمين من الماء وكان تحمل الكفرة على المسلمين ويردهم المسلمون ولهذا النهر ثلاث
طرق (ثم) قسم الامام احمد الجيش ثلاث فرق فرقة فيها الامام احمد وجلس على
الطريق الوسطى في القلب وفرقة امر عليها متان الصوملي سيد قبيلته وامره
الامام ان يمسك الطريق العليا من الميمنة والفرقة الثالثة استعمل عليها الوزير
عدلي وامره ان يمسك الطريق السفلى من الميسرة فسار كل منهم في فرقة فاما
ما كان من فرقة متان فانهم قاتلوا على اليمين قتالا شديدا وكانوا تارة يحملون
على الكفرة ويردونهم وتارة تحمل الكفرة على المسلمين ويردهم فكان هذا دابهم من الصبح الى
العصر (ثم) ارسل متان فارسا واسمه ابوبكر فعبر النهر فوصل الى الامام احمد
يطلب المعونة لما اجهدهم القتال فارسل لهم الامام خوخسين فارسا من اهل
الشجاعة والقوة واعيان الفرسان منهم الامير اخوش والوزير نور بن ابراهيم
وعبد الناصر ذو يدار الامام احمد وفرشحم سلطان واوري نور وفرشحم دين بن
آدم واتباعهم وساروا الى متان واقتتلوا هناك قتال الموت وابلوا هناك بلاء
حسنا حتى فرق بينهم الظلام وكان قتالهم اشد قتال واما ما كان من الامام
احمد واصحابه فانهم قاتلوا البطريق الاوسط اعظم ما يكون وقاتلوا قتالا شديدا
(ثم) لله در رجل من العرب يسمى حمزة الخوف فانه قاتل قتال الموت قدام امام المسلمين
وكان من الرجالة واثبت وابلى بلاء حسنا والتقى الحرب بنفسه وكان لا يضرب
احدا من الكفرة الا خندله قتيلا حتى قتل منهم ناسا كثيرا وسط النهر وانقلب
ماء النهر دما احمر وثبت المشركون من فعاله (ثم) ثبت المسلمون لما نظروه
وهو يخندل الكفرة وكان حمزة لا يولي دبره لاحد فارس من المشركين فحينئذ

دعى له الامام احمد والمسلمون بالثبات ولم يزل يقاتل في يومه والمسلمون
معه حتى فارق بينهم الظلام واما الامير الذي على الميسرة فهو الوزير عدلي
وكامعه اهل القسي من الصومال من قبيلة مريحان اهل القوس وكانوا يرمون
تارة يردون الكفرة وتارة يردون المسلمين الكفار وكان من الكفار المائة من اهل
النشاشيب المسمومة ومعهم اهل القسي قال الراوي وقد كان قال الامام
للمسلمين يومئذ اذا رموكم بالسهم فخذوه ولا تتركوه فاذا تركتموه في الارض
اخذوه ورموكم به مرة اخرى واجمعوها فأتوني بها فكانوا اذا رموهم بها اخذوه
فلما كان المغرب بعد انقضاء الحرب جاء كل امير بعسكره ومع كل واحد حزمة
نشاشيب من الذي جمعه فحملوها بين يدي الامام فأمرهم الامام ان يحطوها
عند خازن من خزانه وهو اكبرهم اسمه داخل فجمع ذلك عنده فلما كان الليل
ذبح بقرة وعدم الحطب فقال داخل لاصحابه الخزان ان هولاء السموم غدا اذا سرنا
يأخذه الكفار اما توقدوها وتشووا عليها اللحم فقالوا مليح ففعل فاوقدوها
وشووا لحم البقر بالاجمع وهذا من اعجب ما رأيناه في وقعة شنبراكري سنة ٩٣٥
خمس وثلاثين وتسعمائة الا ستة اشهر واما ما كان من قبيلة مريحان فانهم
كانوا يترامون مع الكفرة عامة يومهم ويحمل المسلمون على الكفرة وتحمل الكفرة عليهم
حتى فرق بينهم الظلام وبات كل منهم في مكانه قال الراوي لما اجهد المسلمين
القتال بالنهار دخل ناس منهم ممن كتب الله عليهم الشقاوة وارتدوا عن
الاسلام وتنصروا وراحوا الى الكفرة وثبت الامام واصحابه وباتوا ليلتهم
وناس من المسلمين يريدون ان ينهزموا فيردهم الامام ويحرضهم على القتال
والخيول ملجمة يومئذ ولم تفك الجمتها ولا سروجها والامام يقول للذين
يريدون الهرب لا تهربوا بالليل فتقتلكم الكفرة وانتم مدبرون اصبروا

وقعة شنبراكري ٩٣٥

لعل الله

لعل الله ياتي بالنصر من عنده وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون
قال الراوي فلما انفجر الصبح انهزم اجمع العسكر ولم يبق مع الامام
احمد غير اربعين فارسا من الصناديد المعروفين بالشجاعة ومن الراجل
عشرون فتبع الامام واصحابه المنهزمين وهم يردونهم وكان الامام قد ارسل
فارسين من المسلمين احدهما يسمى الامير علي صاحب العنقوت والاخر الوزير
نور بن ابراهيم وامرهم ان يتقدموا اول العساكر وقال لهما من انهزم من المسلمين
فاقتلوه فتقدم الفارسان كانهما اسود ضارية وتعدا نهر دوخم
وسبقوا المسلمين ولزموا عليهم الطريق وطعنوا منهم اربعة رجال وقالوا اين
المفر واقسموا بالله ان من تقدم منكم نحن احق بقتله والا ارجعوا واثبتوا
وقاتلوا الكفرة ومن قتل منكم كان مصيره الى الجنة ومن عاش منكم عاش سعيدا
فحرضوا المسلمين على الجهاد (فح) استقامت ثبوت المسلمين مكانهم حتى وصل
الامام احمد وكان قد قتل من المسلمين ناس كثيرون وجرح منهم جماعة وكان
سيدي الفقيه ابو بكر ازشونه فانه يومئذ حرض المنهزمين على القتال وقال
قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
ورموه يومئذ الكفرة بسهم وهو على النهر وسلم (فح) حرض الامام احمد المسلمين
على الجهاد في سبيل الله تعالى وهو يقول لهم اين بلد المسلمين من بلاد الكفرة
والله ما يخرجكم الا سيوفكم والضرب والطعن اتفرون من الكفرة وما هو الا
اجل قد كتب (فح) ثبت المسلمون فقالت قبيلة الصومال ما يكشفنا الا
قبيلة حرلة فقالت قبيلة حرلة ما يكشفنا الا الصومال (فح) فرق الامام الجيش
ثلاث فرق فرقة الصومالي باجمعها وامر عليها متان وفرقة الحرلة وامر عليها
سلطان محمد ابن خالة الامام وفرقة الملساني اهل الغزو والجهاد الاصلي

وقت الفجر

ناس كثير

الملساني

المعتمد عليهم في القتال والصناديد الابطال فيهم الامام وامرهم بالثبات
وان لا يتفرقوا فح ثبتوا وسار المسلمون قاصدين بلد الكفرة قال الراوي
واما ما كان من امر الكفرة فانهم لما انهزم المسلمون بالصبح واراد الله خيره
للمسلمين وكما اراد الله ان يجعل كلمته العليا وكلمة الذين كفروا السفلى
تخالفت الكفرة فيما بينهم وناس منهم يقولون هذه حيلة منهم يريدون
ان يخرجونا من هذا المكان الضيق الى مكان واسع ويرجعون علينا وناس
منهم يقولون نمسك اماكننا حتى يجيء الينا الملك لانه قريب منا ولا نتبعهم
والملك يجيء الينا اليوم وقت صلاة الضحى واذا اتبعناهم نخاف ان يكون علينا الهز
يمة فيعاتبنا الملك على ذلك ويقول انا كنت قريبا منكم لم لا تنتظروني حتى
اصل اليكم فاستصوبوا هذا الكلام ولزموا اماكنهم قال الراوي
وكان عسكر من الكفرة لما انهزم المسلمون تقدموهم ولزموا جبلا على
طريقهم فلما وصل المسلمون ذلك الجبل ونظروا الكفرة وهم فوق الجبل فح
احاط المسلمون بالجبل وقتلوهم اي الكفرة عامتهم ولم يخرج منهم احد ولم يقتل
من المسلمين احد وسار المسلمون من الجبل الى موضع يسمى عجام جي وهو
نهر من ارض لال ملى من الفطجار قريبا من زقالة فحط المسلمون هناك على
النهر واعلفوا خيولهم وابغالهم واكلوا قوتهم وقد كان لهم يومان لم ياكلوا
منها بشيء فاقاموا هناك يومين فلما كان من اليوم الاول اذ هم بعساكر كثيرة
من الكفرة من اهل المائة ومعهم القوس والنشاشيب المسمومة اذا رموا بها
احدا تطاير شعره على راسه من حرارة السم وكان عددهم نيف على ثلاثة الاف
وهم قاصدون الى ملك الحبشة معونة كما اراد الله لهذا الدين ان يثبتهم
ووصلوا الى محطة المسلمين يحسبونها محطة الكفرة فلما عرفوا انها محطة المسلمين

نهر عجام جي بلد لال بلا لعله

مائة ٣٠٠٠

هربوا

هربوا الى طريق مسين الى جهة ملكهم فحينئذ تبعهم المسلمون وصلوهم واسر
وهم عن آخرهم وكان من كثرة ما خذلهم الله تعالى كان الفارس من المسلمين يأسر
منهم عشرين والفارس ثمانية عشر وفارس يأسر عشرة ويوقفون بين يدي
الامام فيأمر بقتلهم حتى امتلأت الارض من القتلى واسر اميرهم وهو من
المائة اسره فرشحم سلطان واوقفه بين يدي الامام فقال انا افدي نفسي
بمائتي اوقية من الذهب الاحمر فقال له الامام ولا حاجة لنا بذهبك اقتلوا
الكلب ابن الكلب فقتلوه ففرح المسلمون بالنصر واما ما كان من امر
الكفرة فانه وصل اليهم ملكهم وقت صلاة الضحى الى بادجي في بطارقة وجيوش
وعساكر لا تحصى وقال لهم ملكهم ما لكم اما خليتم المسلمين يدخلون البلد
ويحرقونها فقالت طائفة من بطارقة التجري لم تحرق كنيسة اختنا قال الراوي
لان الكنيسة التي في بادجي بنتها ام الملك وحسنت بناها وكانت ام الملك
نسبتها من التجري فلهذا قالوا لم تحرق كنيسة اختنا ونحن نقاتل عليها ونموت
دونها فلهذا منعنا المسلمين من دخول البلد فشكر لهم يومئذ على فعلهم
وجازاهم عليه وكسا كبرائهم وسار الملك بجيوشه وعساكره من بادجي وتبع
المسلمين ومعه عساكر قد ملأ الارض الطول منها والعرض ووصلوا الى جنب
المسلمين وباتوا ليلتهم ومن اليوم الثاني ارسلت الكفرة طلائع يكشفون لهم
خبر المسلمين فراوا المسلمين وراءهم المسلمون ومن الثالث سارت المسلمون يريدون
بلادهم فلما كان وقت الظهر اذ هم بنهر مجوة فحينئذ نزلوا عن خيولهم واسقوها
وصلوا الظهر وباتوا فوق شنبراكري وكان ذلك ليلة الاربعاء مستهل رجب
عام خمس وثلاثين وتسعمائة فباتوا يذكرون الله تعالى ويحمدونه ويسبحونه
ويقدسونه وكذلك قام الامام احمد في اصحابه فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى

على النبي صلى الله عليه وسلم وقال أنتم أهل البأس والشدة وأمرهم بالأهبة
وأخذ العدة ثم قال يا أيها الناس توكلوا على الله واعتصموا بالله وأخذ المسلمون
الأهبة وأقبلت فرسان المسلمين تحرض بعضهم بعضا قال في أثناء ذلك فما
عندكم من الرأي فتكلموا به فتكلم أصحاب الامام احمد فقالوا أما نحن فالقتال
هو بغيتنا ومنانا ولا نزال نصبر لهم على الضرب والطعن والحرب حتى يحكم الله
بيننا وهو خير الحاكمين ففرح الامام بقولهم فقال وفقكم الله وأرشدكم
فخذوا الأهبة للحرب وباتوا فرحين للجهاد فلما أصبح الصباح وبان الفجر ولاح
وأذن المؤذن بحي على الفلاح قام المسلمون وصلوا صلاة الصبح وقام فيهم
خطيبا سيدي الفقيه ابو بكر المكنى بأرشونه رحمه الله تعالى ووعظ المسلمين
وبشرهم بالجنة وما أعد الله فيها للمجاهدين وحذرهم عن النار وما أعد
الله فيها للكفرين وقال في أثناء ذلك يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ثم سار المسلمون نحو أماجة نازلين الى بلدهم
في وسط شنبراكري من ناحية المشرق من سهيل وإذا بملك الحبشة قد دار على
المسلمين من ناحية القبلة من جهة المشرق وهو في عسكر كالجراد المنتشر وهو
يقول لبطارقته إلحقوه ولا تطلقوه وظن عدو الله انه ينال ما يرتجيه وأبى
الله الا أن يخزيه فانطلق الملك بعساكره وبطارقته كالماء المتداقة فحينئذ
ترأت الفئتان واستقامت الكفرة وعبوا جيوشهم وعساكرهم فكانوا سبعة صفوف
كل صف لا يرى طرفه وصف المسلمون صفوفهم وعبوا عساكرهم قال الراوي
حدثني رجل من النصارى ممن شهد وقعة شنبراكري يسمى أزماح جبي و
أعلمني بعد إسلامه انه قال كان عدد خيل الملك الذي شهد بها وقعة
شنبراكري ستة عشر الف فارس كلها لابسة من خيول الريف العربية

قف على عدد خيل الملك

١٢٠٠٠

وأما

وأما رجلهم أهل الترفس والقسي يعني السموم المسمومة وأهل الحرب
اللامعة أكثر من مائتي الف وأما أهل الخيل الحبشية فلا تعد ولا تحصى
عساكرهم لكثرتهم وقد اختلطوا بعضهم ببعض كأنهم بنيان مرصوص فعند
ذلك أقبل الامام احمد رحمه الله تعالى يرتب عساكره ميمنة وميسرة وقلبا
وجناحين وقال اللهم اجعل كلا منا صابرا ولدينك ناصرا

وقلت فيه شعرا

فهو المدبر للامور والحروب ∴ سهم إذا نزل النزال على الطروب ∴ وهو المدبر للجهاد لفرقة
قد عاندت بالافك علام الغيوب ∴ وهو البري باذن ربي ذي العلا ∴ من كل ما يخشى ومن كل العيوب
والطاعن القرن القوي برمحه ∴ وبسيفه البولاد قطاع ضروب ∴ ترك الكفور على الثرى متمرغا
ولمن بقي منهم مدامعه سكوب ∴ قد شن غارات عليهم في الوغا ∴ يدهيهم بالذل دأبا والكروب
يا سائلي عن حال احمد انه ∴ محب الصدوق وباغض المرء الكذوب ∴ وهو المعز لشرع دين نبيه
ولربه الخشاع ايضا والرهوب ∴ وعلى الفرائض لم يزل محافظا ∴ وعلى الرواتب لازما فيها دأوب
يارب احفظه بفضلك للملا ∴ فأدمه يا رحمن ما دام الهبوب ∴

قال الراوي فاستدعى الامام احمد رحمه الله تعالى بالسلطان محمد بن
السلطان علي بن خالته والشيخ انس بن الشيخ شهاب بن عبد الوهاب بن
الشيخ بوبه وضم لهم سائر قبائل الحرله مثل قبيلة زمريه وقبيلة برزره
مع سيدهم وقبيلة بقله وقبيلة جاسار وقبيلة عرب تخا وقبيلة ألقي كل
هولاء حرله وأمرهم الامام ان يكونوا في ميمنة المسلمين ثم جمع قبيلة الصومال
قبيلة جري وقبيلة مريحان وقبيلة جرجري وقبيلة بيري مع سيدهم احمد
جري وقبيلة هرتي أهل ميط وقبيلة جران وقبيلة مزرا وقبيلة برسوب
كل هولاء من الصومال وأمرهم الامام ان يكونوا في الميسرة وكل قبيلة بأميرها
والقلب فيها الامام احمد بن ابراهيم رحمه الله تعالى والفرسان حول

قف على عدد رجله

غ بحله

قف على القبائل

كالاسود الضارية واعيان الفرسان منهم الامير حسين بن ابوبكر الجاتري والامير
زخربوي محمد رحمه الله تعالى وفرشخم علي والوزير نور بن ابراهيم والامير مجاهد وفرشخم
سلطان وعبد الناصر والشيخ داوة والامير ابوبكر قطيني وفرشخم دين فانه قال للعساكر
من المسلمين فحينئذ انا اقول لكم مثل ما قال النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
لاصحابه قوموا الى جنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومنهم الجراد محمد بن محفوظ صهر
الامام احمد متزوج على اخته دلونبرة بنت محفوظ واورعي احمد دين بن خالد والجراد
شمعون وبشارة وصبر الدين وجاسنا عمر والجراد احوش واورعي ابونو والجراد عثمان
ابن جوهر واحمد جونا وبرهان والجراد صديق ودل سجد وامثالهم من الفرسان الماذ
كورين بالشجاعة ثم ان الامام احمد رحمه الله تعالى جمع من الرجال الشجعان
من اهل الصبر وممن كان قد شهد معه الوقائع والغزوات والحرب والقتال
خمسمائة من الابطال مايفارقون الامام احمد رحمه الله تعالى لا في الحضر ولا
في السفر وصفهم الامام قبل الخيل واعيان الرجال منهم حمزة الجوف استشهد ذلك
اليوم رحمه الله تعالى وشمسوه مقدم الرجالة يومئذ وفتح تبر وقودوه
وارعدوه وتبره احمد وحسين دواره وتكيه وحيد بد وخرجوره واتباعهم
وكان يومئذ عدد خيل المسلمين خمسمائة وستين ورجلهم اثني عشر الفا
قال الراوي وكان في الميسرة قبيلة من الصومال هرتي من اهل مبط
وهو رجال صلاب من الرجال المذكورين يكون عددهم ثلثمائة وكانوا من اهل
السيوف الضاربة وكن قبيلة يبتري من الرجال نحو اربعمائة وكانوا من اهل القتى
فحينئذ اضافهم الامام الى الخمسمائة الذين في القلب وقال اثبتوا مكانكم لا يتزل
خرج منكم احد وكانت قبيلة جري اهل الخيل وهم من الركاب المذكورين فرتب
الامام الصفوف وصلى جماعة من المسلمين ركعتين ركعتين واما الفقيه عبد الله

فلما نزل

فانه نزل يومئذ على بغلته وأخذ ترسه وسيفه وتضرع الى الله تعالى وكان
صوفيا زاهدا ورعا عابدا عالما واما حمزة الجوف فانه لما نظر الى الكفرة قد
يتمالك نفسه عند القتال الا ان يمسكه رجلان من المسلمين وهو يضج كالبعير
الهائج شوقا للقتال والجهاد ومرضات لرب العباد وان يعطيه ما اراد وكذلك
امثاله من قبيلة هرتي فانهم كانوا يمسكهم المسلمون ويقولون لهم اصبروا حتى
تقرب الكفرة منكم قال الراوي واما ما كان من امر الكفرة فانهم لما عبوا
جيوشهم وزحفوا الى المسلمين وكانوا سبعة صفوف وكان ملك الحبشة
وفاج سجد يومئذ في الساقة وكان جنائبه اربعمائة على اليمين واربعمائة على
اليسار وفي ذلك اليوم فرقها بالاجمع على عساكره واخرج خزانته وعدد
الحرب من الدروع الداودية والخود السابرية والسيوف المصرية والرماح الخطية
ثم فرقها على بطارقته وعساكره واما خيولهم فلا تعد ثم تقارب وزحفت الزحوف
وكان صف من صفوف الكفرة مثل خمسة صفوف من صفوف المسلمين وكان للمسلمين
مثل الشامة البيضاء في جلد الثور الاسود ثم قال الامام المسلمين اذكروا الله تعالى
ولا تنظروا اليهم وانظروا الى الارض واستعينوا بالله عليهم واصبروا والله معكم
فتنصروا والله ناصركم ومعينكم فلما قربت الكفرة الى المسلمين كانت سحابة
من فوقهم تظلهم والمسلمون في حر الشمس فحينئذ تضرع الامام احمد الى الله تعالى
ودعا وقال في دعائه يا الله يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
ان هؤلاء اعداؤك واعداء نبيك واعداء رسلك يأكلون رزقك ويعبدون غيرك
فتظلهم وتحن المسلمون في حر الشمس قال الراوي رحمه الله تعالى فما استتم
كلام الامام احمد في دعائه حتى السحابة من رؤوس الكفرة الى رؤوس المسلمين تظلهم
من فوقهم ونظر ملك الحبشة وقومه الى المسلمين والى تعبيتهم فكانت السحابة تظلهم

والت السحابة

والصفوف ملتصقة والرماح مشرعة فداخلهم الفزع والجزع (فح) قام الفقيه
ابو بكر المكنى بارشونة فخطب عند راية الامام وحرض المسلمين على القتال وخطب
حتى وجلت القلوب وذرفت العيون وقال معاشر المسلمين ان الجنة قد زخرفت والنار قد
اغلقت والملائكة قد اشرقت والحور قد تزينت فابشروا بالحيوة السرمدية ثم
قرا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الى قوله وذلك هو الفوز العظيم (فح) قال المسلمون
للامام احمد رحمه الله تعالى نحن نحمل عليهم فمنعهم الامام من الحملة وقال اثبتوا مكانكم ولا
تبدأوهم بالقتال حتى يبدؤكم به وشرعوا الرماح واستتروا بالدرق ولا تخطوا بارجلكم
خطوة الا وانتم تذكرون الله تعالى (فح) خرج المسلمون من مواضعهم الى قتال عدوهم
والامام يقول لهم يا اهل الاسلام الصبر عزم والفشل عجز واعلموا ان الصابرين هم الغالبون
وان الفشل والجبن سببان من اسباب الخذلان فمن صبر كان الله ناصره على عدوه لان
الله معه ومن صبر على حد السيوف اليوم فاز غدا ولن يلقى بعده ابدا فانه اذا قدم
على الله اكرم منزله وشكر له سعيه والله يحب الصابرين فلما زحفت الصفوف نظر المسلمون
الى جيش عرمرم وسيوف تلمع (فح) صاح عدو الله وناج سجد كلب الحبشة على عساكره بالحملة
فحملوا على ميمنة المسلمين حملة رجل واحد وصبر المسلمون لهم وحملت ميمنة المشركين
كذلك على ميسرة المسلمين على قبيلة الصومال وحملت قبائل التجرى والبطارقة
اللئام على القلب الذي فيه الامام احمد رحمه الله تعالى فالتقاهم الامام وعسكره
بقلوب اسلامية وهمة محمدية واختلط الجيش بالجيش وجردت السيوف وشرعت
الاسنة ونشرت الاعلام والبنود وخفقت الرايات وتقعقعت اللجم وصهلت
الخيول وعاج العجاج وكثر الغبار وجرى العرق على صدور الرجال من ثقل السلاح
فلا تسمع من الرجال الا تغمغما ومن الخيل الا تجمجما من شدة وقع السيوف على الجحف
وعلى البيض في الفريقين ونادى المنادي يا امة محمد صلى الله عليه وسلم اصبروا قليلا

تنالوا

تنالوا كثيرا فهذه الحور العين تحت ظلال السيوف واطراف الاسنة وثبت
الامام احمد بن ابراهيم رحمه الله تعالى ومن معه ثم قام في حمية الوغا وهو
للكافرين دامغا والتوفيق له موافقا واعلام النصر على راسه خافقا فاما
ميسرة المسلمين من الصومال فانهم لما اجهدهم القتال انهزموا وتبعهم الكفرة
وقتلوهم قتلا ذريعا واسروهم وقتل منهم ثلاثة الاف وثبت كبارهم مثل متان
ابن عثمان الصومالي صهر الامام احمد رحمه الله تعالى وجاهد جهادا حسنا
وثبت معه احمد جري وعلي جراد اخوا المتان وفرشحم بالي اخوا سارة وعلي
ماذجره من قبيلة متان وحسين موسى بن عبد الله ماخذه ويوسف لبجنة من
قبيلة احمد جري فلله درهم ذلك اليوم فانهم لما انكشفوا اصحابهم رجعوا عند
الامام رحمه الله تعالى وقاتلوا قبيل الامام قتالا شديدا واما اهل ميمنة المسلمين
من اهل حرلة فحمل عليهم الصف الاول والثاني والثالث ودار الحرب بينهم كما يدور
الرحا والرؤس من الرجال تقطع وتكاثرت جموع الحبشة على ميمنة المسلمين وصبر
لهم المسلمون صبرا جميلا ودفعت عليهم كتيبة اخرى والجؤهم الكفرة الى القلب
عند راية الامام احمد واقتتلوا هناك قتالا شديدا فلله در عساكر البحر الرجال
من المسلمين فانهم قاتلوا قدام الخيل ومكنوا السيوف من عراقيب الخيول وجالت
الخيل وقام الحرب على ساق واحد حتى كثر الغبار فلم يبق احد من المسلمين يعرف
صاحبه ولا الكافرين يعرف صاحبه ولا اخ ينظر الاخ ولم يزل الحرب بين الفريقين
حتى انقلبت الحبشة على اعقابها وقتل منهم الوف عديدة وامتلات الارض
بالقتلى والجراح فاشية في العسكرين جميعا الا انه في الحبشة اكثر ولم يزل
القتال بينهم من وقت الضحى الى وقت صلاة العصر الاخير وضج المسلمون
بالتهليل والتكبير والصلا على البشير النذير وانزل الله النصر للمؤمنين والقى الله

الرعب على قلوب الكافرين فولوا الأدبار وتبعهم المسلمون بالقتل والأسر حتى
اختلط الظلام وقتل من الكفرة ألوف لا يعلمها الا الله وقتل بطارقة كثيرة منهم
البطريق روبيل من بطارقة التجري قتله ارعد صبي الامام وقتل بطريق عقبا
ميكائيل اخو روبيل وأصغر منه في السن وكان قوي البأس شديد المراس قتله
الامام احمد رحمه الله تعالى طعنه بالرمح في صدره خرج السنان يلمع من ورائه
وقتل عبدان طواشان اهل خزائن الملك احدهما يسمى جوهر والآخر يسمى مندل
كانا يومئذ قائمين ولواء الملك على رأسهما يمثل بهما الكفرة للملك واما جوهر
قتله الامير محمد زحربوي عثمان واما مندل قتله سجد فارس سيم وقتل بطريق
سيري شوم قتله الجراد دين صاحب المائة بعد الفتح وبطريق كبير نسيب الملك
من جهة امه يسمى بوعيل قطع يده الجراد شمعون وطعنه عبد الناصر في ظهره
وهرب وسلم وكان رجل من المسلمين يسمى عثمان شيخ من قبائل الجداية وكان راكبا
على بغلة فانه حمل ذلك اليوم على بطريق يسمى جان تلوا راس وضربه على ظهره
وكان على البطريق عدة مانعة فقطع السبق العدة والدرع وقسمه نصفين
فنصفه طار على ناحية والنصف الآخر بقي على الفرس وسقط بعد ذلك وقتل
شوم طلمت قتله رجل من المسلمين وقتل بطريق يسمى جبر مدهن من عبيد
الملك وكان القاتل له رجل أدرم ليس له سن يسمى اومايدة وقتل البطريق زمنجان
ابن عم البطريق وسن سجد قتله الوزير عدلي وقتل بطريق محطنتي رماه رجل
من الصومال يسمى آدم مقدم الرماة في عينه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار
وقتل بطريق وجاموه قتله تخلاي بن آجوا وقتل بطريق زونجيل بحر نجاش صاحب
دخنوا قتله عبد الرزاق بن سوحه أخو الامير مجاهد وقتل بطريق شوم
عجاميه وقتل شوم شجره وقتل بطريق النثيين وشوم ابارقلي وبطريق عمدوا

قتله

قتله رجل من الرجال يسمى أداموا وكان جملة من قتل من البطارقة التجري ستة
وثمانون كلهم اشوام وسمت من كبارهم اهل السمت من التجري قتل منهم عشرة آلاف
ونيف ومن البطارقة الأخرى مائة واربعة عشر وكل بطريق تحته الف فارس
وواحد تحته خمسمائة وواحد تحته مائتا فارس وواحد ستمائة فارس على هذه الحالة
وعرقب المسلمون يومئذ من خيول الكفرة ستمائة فرس في المعركة والذي قتل من
من المسلمين في الرجال المقادمة منهم حمزة الجوفي استشهد ذلك اليوم رحمه الله
تعالى وقتل جديد خرجوه ومؤذن الجراد ابون كبير محمد ابراهيم والفقيه محمد
خطيب سيم ودلوا بالي ومحمد دواروه وكان جملة من قتل من المسلمين من قبيلة
الصومال ومن قبيلة الحرلة ومن قبيلة الملساي ومن العرب خمسة آلاف
رجل ختم الله لهم بالشهادة وادخلهم جنات النعيم ورزقهم من الطيبات ومن
الحور العين وأسبل عليهم فضله العميم لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا
ان الله عنده اجر عظيم وغنم المسلمون من الخيول والسيوف والدروع وآلة
الحرب شيء لا ينحصر وكان أسروا بطريقا كبيرا صهر الملك يسمى تكل مدهن
ووصلوا به الى بلدهم وفدا نفسه بخمسمائة أوقية من الذهب الاحمر ثم انثنا الامام
راجعا الى بلده هرر فرحا مسرورا مؤيدا منصورا متوجا محبورا في أثناء شهر
رجب من ذلك العام قال الراوي رحمه الله تعالى لما انهزمت الكفرة وأعطى
الله النصر للمؤمنين قال الامام احمد يومئذ لأصحابه الآن قد نصرنا الله عليهم
وأذلهم والآن نسير الى بادقي في موضع مساكن الملك وبيوته فنخربها ونجلس في
الحبشة ونفتح البلاد ونضعفهم فقالوا يا إمام المسلمين قد ترى الآن ما نزل بنا و
قد قتل من عساكرنا عدد كثير والجروح فاشية فينا وقل زادنا والآن تنزل
بنا الى بلادنا نترتب ونرتب عساكرنا ونغزو امرة أخرى واذا أمرتنا بالجلوس

قف على عدد القتلى
٨٠ بطريقا تجري
١٠٠٠٠ عسكر اهل السمت
١١٤ بطريقا
٤٠٠ فرس غنيمة
قف
٥٠٠٠ شهيد
ماسور بطريق

جلسنا نقاتل معك رفح نزل بهم الامام احمد رحمه الله تعالى الى بلادهم كما ذكرنا
واقام شعبان ورمضان ونصفا من شوال ونهض غازيا بعسكره وجيوشه الى ناحية
الحبشة من دوارو فسار اليها ودخلها من طريق بالي بالوبي والوبي هذا نهر كبير
عظيم وماؤه غزير ويتربا فيه التمساح وطواهش كثيرة وهو حائل بين دواره
وبالي يسكب في البحر المالح من ناحية مقدشو ووصل الى بلاد دواره غازيا عليها
بالليل وقسم الجيش فرقتين فرقة امر عليها الوزير نور بن ابراهيم والفرقة الثانية
مع الامام احمد رحمه الله تعالى واغار على اهل دواره وقت صلاة الصبح ولم يلق
بها حربا وسبى وغنم رحمه الله تعالى قال الراوي وكان خمسة نفر من فرسان
المسلمين وفيهم كوشم ابو بكر وكانوا خرجوا من جيش المسلمين الى ناحية اخر فد
خلوا وادٍ من اودية الكفرة فلقوا حربا من الكفرة وقد اجتمعوا هناك متهيئين
للحرب والقتال فلم يمهلوا المسلمون الى ان حملوا عليهم واقتتلوا معهم كاعظم قتال
وكثرت عليهم الكفرة فانهزم المسلمون وثبت كوشم ابو بكر واستقام وقاتل
قتالا حسنا وقال الجهاد في سبيل الله وكان اكثر ما يدعوا به اللهم ارزقني الشهادة
فاعطاه الله مناه ورزقه ما تمناه وقتل شهيدا رحمة الله عليه وكان قد
شهد وقعة شنبراكري والغزوات وقد كان راى في وقعة شنبراكري رؤيا في المنام كانه
راكب على بغلة والفقيه راكب معه في مقدم البغلة قال فجاءني ملك الموت عليه
الصلاة والسلام وقبض فوق راسي واخرج روحي فقلت له لم تاخذ روحي
وان كان فلا بد من اخذها فيكون ذلك في الجهاد فخذها فقال نعم وقاتل في
شنبراكري وسلم ورجع الى بلده وقتل في دوارو كما ذكرنا اولا وصدقت رؤياه
واعطاه الله ما تمناه ودفنه المسلمون وباتوا ليلتهم ومن اليوم الثاني ارسل الامام
احمد الخيول الى ارض دوارو فاغاروا عليها ووصلوا الى ارض جواتر وسبوا وغنموا

ولم يمروا

طواهش

ذكر غزوة دواروه

موت كوشم

ولم يمروا بقرية الا ويدعونها نسيا منسيا والنساء فيها بكيا قال الراوي
لما وصل المسلمون الى ارض جواتر تبعهم الامام احمد رحمه الله تعالى في باقي الجيوش
وساروا من ارض جواتر الى ارض دوارة والى موضع يسمى دل مبرق وسبوا وغنموا وكان
بطريق صاحب دل مبرق يسمى ابيل فانه قاتل المسلمين على بلده ومسك طريقا ضيقا
وتقاتل هو والمسلمون فيها فهزمه المسلمون هو وجيشه واسروا البطريق ابيل اسره
تكيه وكان من الشجعان واوقفه بين يدي الامام وفدا نفسه وكان تكيه الذي اسر
البطريق المذكور كان الامام قد قطع يده اليمنى ورجله اليسرى في حق الله تعالى
واسر البطريق وهو مقطوع اليد والرجل وشهد الغزوات والوقعات وقاتل في
اول الصفوف كما سياتي ذكره وخرب المسلمون بلاد دل مبرق وخلوها رمادا
قال الراوي رحمه الله تعالى وكان بطريق كبير في دواره يسمى راس نبيات وهو
عظيم الملك وبطرقة الملك وجعله على جميع البطارقة وكان جبارا عنيدا وشيطانا
مريدا فلما سمع بالمسلمين وما عملوا من خراب البلدان واعلموه جواسيسه ان المسلمين
قاصدون بلادك فجمع جيوشا كثيرة ومسك على المسلمين طريقا ضيقا وضرب
خيامه عليها ولا كان للمسلمين يومئذ طريقا غيرها وهي عسرة لم يكن للخيل فيها
سبيل فتشاور المسلمون فيما بينهم فناس منهم يقولون قد تغولنا في الطريق ولا
يكون لنا مرجع وناس منهم يقولون الجئوا امركم الى الله وسيروا وكان البطريق ابيل
اسير يومئذ مع المسلمين مقيد بالحديد فطلبه الامام فاحضر وقال له ان
هولاء الكفرة ان منعونا الطريق قتلناك وبعد ما نقتلك نقاتلهم فاذا قتلنا
في الجهاد فنعم المراد فقال البطريق ابيل اما هذا فليس برأي منكم ولكن معي رأي
اخر فقال له الامام هات رايك وما الذي عندك فقال انا ارسل الى هولاء الكفرة
والى بطريقهم راس نبيات وامرهم ان يرتفعوا من المكان الذي هم فيه ولكن بشرط

دل مبرق

منكم انكم لا تحرقوا هذه الكنائس التي عندهم فانها كنائس الملك فقال له الامام
احمد رحمه الله تعالى إذا فعلوا ذلك وافقناك على شرطك قال الراوي
فح ارسل البطريق أبيل رسولا الى البطريق راس نبيات وهو يقول له قد شرطت
على المسلمين شرطا أنهم لا يحرقون كنائس الملك وعلى أنك ترتفع من هذا الطريق
التي أنت فيها وتخلها فإن ابيت ذلك اعطى الله النصر للمسلمين عليك ويحرقون
كنائس الملك ويعاتبك الملك على ذلك والآن أرسل بضيافة للمسلمين وبهدية
للامام احمد فاني قد عقدت لك الصلح على هذا فسار الرسول ووصل الى
البطريق راس نبيات فرضي بذلك وارسل رسولا الى الامام احمد وقال له نحن
قد رضينا بما قال البطريق أبيل بيننا وبينكم ونحن نرسل بالضيافة والهدية
فان رجعتم عنا اعطيناكم الجزية فرضي الامام احمد رحمه الله تعالى والمسلمون
بذلك واصطلحوا على هذا القول وولى البطريق جيوشه عن الطريق وسار المسلمون
وحطوا في بلد راس نبيات فأضاف المسلمين واكرمهم وجاء بهدية للامام و
لغيره من المسلمين ولمن دخل معه في صلحه وسار المسلمون في يومين الى ان وصلوا
بلدا يسمى مقحيب من ارض دواره وقالوا ولم يلقوا بها حربا فنهبوها وسبوا
اهلها وخربوها وخلوها رمادا وساروا الى ارض يسمى مي فلح من ارض جان
عنبا فعسكروا بها واخرجوا الغنيمة وخمسوها اربعة أسهم وأخذ رجل
يسمى راجح من خيل الخمس واخذوا منه عشرة من الخيل وكان رجل اسمه
راجح قد خرج من بلد المسلمين الى بلد الكفرة وارتد وتنصر واعطاه
ملك الحبشة ارضا يأكل فيها وكان يغير على أطراف بلاد المسلمين ويخربها
وآذاهم أذا كثيرا فلم يزل كذلك حتى تولى البلاد امام احمد بن ابراهيم
رحمه الله تعالى وخرج غازيا الى بلاد الحبشة فلما قرب منه فعسكر في

مقحيب

مي فلح

زعبة

زعبة وارسل الامام احمد الى راجح وهو يقول له أنت مسلم وابن مسلم وابن
مجاهد وابن مجاهد من أول الزمان وقدر الله عليك بالذي كان والآن أما تتوب
وترجع الى دين الاسلام وتكون أخونا ولا تقنط من رحمة الله إن يغفر الذنوب
جميعا فلما وصل الرسول إليه ارسل الى الامام احمد وهو يقول له كم أنا فعلت
وقتلت ونهبت من اموال المسلمين واخاف إن رجعت اليكم تؤاخذوني بذلك
فارسل اليه الامام وهو يقول له قد عفونا عنك إرجع فح قال أرسلوا إلي
اميرا في جيوش كثيرة وأنا أدلكم على الكفرة واموالهم قال الراوي وكان
هذا الراجح قد عرف بلادهم وداس أرضهم وعرف مسالكهم فارسل له الامام
الوزير عدلي مع جيوشه والتقى هو وراجح واعلمه بموضع الكفرة الذين
هم محتفون فيه فجلسوا ثلاثة ايام يقتلون ويأسرون وغنموا من الكراع
والرقيق والمواشي شيء كثير ورجع الوزير عدلي وراجح معه قاصدين الامام
وقد كان الامام سار من زعبة وحط في مكان يسمى بروفر من ارض دعين
ووصل الوزير عدلي عند الامام وهو حاط في بروفر فقابل راجح الامام احمد
رحمه الله تعالى وكساه الامام واكرمه وقال له كمثل ما قال الله في كتابه العزيز
إنه لا ييئس روح الله الا الكافرون قال الراوي وكان من عادة الامام احمد
إذا حط الجيش في المحطة واستقروا يخرج الامام من المحطة حينا في خمس من
الخيل وحينا في عشرة من الخيل وحينا في عشرين فارسا فبينما المسلمون حاطين
في بروفر خرج الامام مثل عادته يبصر البلدان ومعه عشرة فرسان وثلاثون
راجل ووصلوا الى قرية في جنب الجبل وكان بيت كبير في القرية فقال لهم
الامام احمد رحمه الله تعالى احرقوا هذا البيت وانفرد الامام ومعه
فرشحم علي صاحب عنقوت ودل سجد صاحب دعين والجراد صديق

بروفر

دعين ترفر

جاتر

والجراد شهاب صاحب الجاتر بعد الفتح والامير حسين بن ابو بكر الجاتري وأبو
بكر سيم فالتفتوا الى جانب القرية فنظروا الكفرة وهم في واد هناك وقد تهيئوا
للحرب ومعهم خيول كثيرة فيهم البطريق فانيل ابن دوارو فلما نظرهم الامام احمد
رحمه الله تعالى قال لأصحابه ما يكون لنا المرجع الى المحطة الآن نحمل عليهم والله
يعطينا النصر فوافقوه أصحابه ونزلوا على بغالهم والبسوا خيولهم وافرغوا
عليهم عدتهم وركبوا خيولهم وقرن الامير علي فرسه بفرس الامام وحملوا وحمل
معهم اصحابهم فلما نظرهم الكفرة نزلت عليهم الذلة والمسكنة وانهزموا من
غير قتال ببركة الثبات ولم يقتل أحدهم وانثنى الأمام واصحابه راجعين الى
المحطة وقت صلاة العصر وأخبروهم وقالوا للأمراء منهم الامير عدلي والأمير
نور واعيان المسلمين إن الكفرة أرادوا ان يخدعونا فخذلهم الله تعالى وقال ما
كنا نحسب هنا كفرة مجتمعين والآن هولاء يبيتون قريبا منا ولا يفارقونا والآن
تنشاوى فيما بيننا من اجلهم ونعمل لهم مكيدة نكيدهم بها فتكلموا فيما بينهم
فقال الامام احمد رحمه الله تعالى هولاء الكفرة بالنهار ما نلحقهم لكن نرسل
جاسوسا يأخذ لنا خبرهم واين ما ينزلون فاذا عرفنا مكانهم هجمنا عليهم بالليل
ونكبسهم فاستصوب الامراء والمسلمون رأيه وارسلوا جاسوسا وجعلوا له
جعلا وسار الجاسوس الى أن عرف مكان الكفرة وانثنى راجعا الى الامام وقال الكفرة
مجتمعين في موضع يسمى بور وهو نهر كبير جاري وبالنهار يطلعون الجبل وبالليل
يبيتون على النهر قال الراوي فح رتب الامام احمد رحمه الله تعالى
ومعه مائتا فارس ونووا أن يكبسوهم وخمسمائة راجل من أهل السيوف
والترس وقدم عليهم راجح وأمره أن يسير بهم أول الخيل ويتقدموا الى أن يقربوا
من الكفرة ويبيتوا حتى يصل إليهم فسار الرجال بالليل وغلطوا الطريق

نهر بور

ورجعوا

ورجعوا الى المحطة وأما الامام احمد رحمه الله تعالى فانه ترك في المحطة مكانه الوزير
عدلي والغنائم والزرن معه وسار الامام احمد رحمه الله تعالى ومعه ثلاثون فارسا
وباقي الفرسان غلبهم النوم وناموا في المحطة وسار الامام من المحطة وقد مضى
من الليل ثلثاه ومعه ثلاثون فارسا كما ذكرنا من الفرسان الشجعانين ودليلهم
دل سجد فارس سيم لأنها بلدة تربا فيها يعرف مسالكها وطريقها واعيان
الفرسان منهم احمد جوتا وزخربوي عثمان وكان من الشجعان المعدودين شاجع
القلب قوي الجنان قد شهد الوقائع والغزوات وكان يقاتل كيفما أراد مرة
على فرسه ومرة على رجله استشهد في بلاد المائة كما سيأتي ذكره فساروا
حتى قربوا من الكفرة ونظروا نيرانهم وقت الفجر الاول والكفرة في موضع ضيق
فقام الدليل دل سجد وقال يا إمام المسلمين هولاء الكفرة وهذا نيرانهم ونحن
قريب منهم ولم يكن للامام احمد علم بالرجال انهم رجعوا قال الراوي
وكان بين الرجال وبين الامام مكان معروف فلما وصل الامام عدمهم وقال
لاصحابه الآن إيش نفعل فح قال الجراد صديق صاحب شرخة نتوكل على
الله ونكبسهم والله يعطينا النصر عليهم فسمع الامام شوره واستصوبوا رأيه
فقالوا له نعم الشور شورك فح لبسوا خيولهم وركبوها وافرغوا عليهم عدتهم
ولامتهم وكان الثلاثون الفارس الذين مع الامام احمد منهم دل سجد والأمير
علي الملقب بأنكرشخ والجراد صديق وعبد الناصر وبن دار جوشوا
وأورعي نور بن دار علي والجراد عثمان بن جوهر والامير حسين بن أبي بكر الجاتري
وأورعي قاط عمر وقلش أورعي نور وأورعي احمد دين والجراد نصر بن بالي جراد
وكان فصيح اللسان قوي الجنان ولم يكن يفارق الامام احمد رحمه الله تعالى
وكان راعي شور ورأي وعلي ورادي كان اسلم ذلك اليوم وحسن إسلامه وكان

رجل دين ونصح مع المسلمين والتنهك بالعنبا كما سيأتي ذكره وداخل و
زكيته وهيجين تورن صاحب الكرفين ورجابي چونا جاد ي عباس صمر الجراد
منصور وكان من موال الجراد منصور فاعتقه وزوجه على أخته والوزيرتون بن
ابراهيم والجراد أحموش فلما فجر الصبح كبر المسلمون تكبيرة واحدة وحملوا في
وسط الكفرة وافتتلوا ساعة وصبروا الكفرة وكان بطريقهم فابتل لعنة الله
فانه حمل على المسلمين وأقبل على الامام احمد رحمه الله تعالى وافتتلوا ساعة فانهزم
البطريق فلما رأوه أصحابه منهزما ولوا الادبار واسروا البطريق كفلي أسير الجراد
أحموشا واسروا البطريق زين صاح عليه الامام احمد رحمه الله تعالى صيحة أذهشه
بها وقال له قف مكانك فانه هل من صيحة الامام وأمر الامام احمد صبيا من صبيانه
وقال له آسره وائتني به فتماسك البطريق والصبي وأراد الغلام آسره فاخرج
البطريق سكينا كان معه وطعن بها الصبي وكان عبد الناصر الماسور امصحالي صاحب البطريق الذي طعن
من الكفرة فقال له عبد الناصر للكافر الماسور امصحالي صاحبك البطريق الذي طعن
صاحبنا وآسره وائتني به فراح الكافر وأسر صاحبه وأوقفه بين يدي الامام أحمد
رحمه الله تعالى فشدوه كتافا وقد نفسه وأسر البطريق كولي آسره الأمير أحموش
وقتل من الكفرة نحو مائة وغنموا من الكراع والبغال شيئ كثير ولم يقتل من المسلمين
احد وتبعوهم المسلمون من بوك الى أن أجوهم الى بوس وهو نهر كبير من تحت أو اولده
فقام الامام احمد رحمه الله تعالى ونصب رايته وأركزها هناك حتى اجتمعوا المسلمون عندها
وهم ثلاثون فارسا وحطوا على النهر وفكوا الأكوار عن خيلهم وسقوها وأكلوا من قوتهم
واستظلوا تحت شجرة الزيتون وهم في مكان ضيق والجبال دائرة عليهم وهم في هفوة
بين الجبال وقد هزموا الكفرة كما ذكرنا وهم جلوس ولا عندهم خبر من أمر الكفرة
والامام احمد رحمه الله تعالى قائم يصلي على طرف النهر يقضي صلاة الصبح فلما فرغ

الامام

الامام صلاته وانثنى الى أصحابه تحت الشجرة فبينما هم جلوس إذا برجل راكب على
فرسه وهو فرس أبيض وهو يركض نحوهم فقال الأمير حسين وفرشخم علي للامام
احمد رحمه الله تعالى هذا الفارس من الخيل الذي هزمناهم فقال الامام لا هذا الفارس
الآن جاء فلو كان من المنهزمين لكان أسود من العرق والتعب فكان كما قال الامام
احمد رحمه الله تعالى فلما قرب الفارس من المسلمين فإذا أصحابه خلفه وهم ثمانية
فارس من الخيول اللوابس وعسكر لا يحسب رجاله وهم قاصدون الامام احمد وأصحابه
وبطريقهم راس نبيات ومعه بطارقة كثيرة من اهل دواره فقربوا الكفرة من المسلمين ولزموا على الجبل ورموا المسلمين بالحجارة والمسلمون
يستترون منهم بالشجر وأيقن الامام احمد رحمه الله تعالى واصحابه ان قيامهم يحشرهم
في ذلك المكان والكفرة يقولون للامام احمد مايكفيك ما أكلت وما قتلت واليوم قد
وقعت بيننا ولا يكون لك مخرج والمسلمون مسلمون أمرهم الى الله تعالى والامام
ساكت لا يرد عليهم جوابا فاستشاروا المسلمون فيما بينهم وقالوا للامام أحمد رحمه
الله تعالى كيف نفعل الآن فقال لهم الامام احمد رحمه الله تعالى وما تحملوا تسلموا
أمركم الى الله تعالى وتستعينوا بالله عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال الراوي ثم اقبل الامام احمد رحمه الله على أصحابه وقال لهم انا وأنتم
في هذا الأمر سواء فاستعينوا بالله على اعداء الله وقاتلوا على دينكم وشرعكم
فمن قتل منا صار الى الجنة ومن عاش منا عاش سعيدا واصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون قال فلما رأت الكفرة ان حجارتهم لم تصل الى المسلمين
قربوا اليهم فقال رجل من المسلمين يقال له تكيته يا امام احمد هؤلاء الكفرة قربوا
الينا ما نقول نقاتلهم قبل ان يقتلونا وكان مع المسلمين بندقة واحدة وضا
ربها رجل يسمى عثمان وحرر بندقة وضرب على مقدم الرجل فقتله فحمل المسلمون
تكبيرة رجل واحد فاجابهم الشجر والحجر والجبل والمدر فحملوا حملة رجل واحد وحمل رجل

يقال له تكيه وهو مقطوع اليد والرجل وكان راكبا على بغل فدخل في وسط
الكفرة وهو يلوح بسيفه على راسه واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم البطريق راس
نبيات وانهزم اصحابه معه وصدقهم المسلمون بالضرب والطعن وقتل من الكفرة
ناس كثيرون لا يحسب ولم يقتل من المسلمين احد ولم يجرح وغنموا من الخيل
عشرون فرسا ومن البغال والدروع شيء كثير وتبعهم المسلمون غير بعيد وانزلوهم
من الجبل الى وهدة من الارض واسعة تصلح لمجال الخيل فح صاح البطريق عدو
الله راس نبيات على اصحابه وجيشه وقال لهم اين تفرون وايش يكون عذرنا
عند الملك اذا قال عشرون فارسا من المسلمين يهزمكم وانتم ستمائة فارس
ورجلكم لا يحسب فحرض اصحابه فلعنه الله على المنافقين فسمعوا كلامه وانثنوا
راجعين اليه والبطريق في اولهم وهو يلوح بسيفه على راسه وكان تحته فرس جواد اسمه
جبل الذهب من حسنه وصفاء لونه وانثنوا الكفرة لعنهم الله على المسلمين قال الراوي
وكان الامام في الساقة وكان في اول المسلمين فرشحم علي وعلي وراد فالتقى الكفرة
والمسلمون الاولون وكان اول من حمل من المسلمين علي وراد على بطريق جواتر وكان قائما
بجنب البطريق راس نبيات وضربه ضربة ابان راسه عن جسده وعجل الله بروحه
الى النار وبئس القرار واقتتل المسلمون والكفرة ساعة من النهار والقى الله الرعب في
قلوب الكفرة فولوا الادبار وقتل منهم ناس كثير وتبعهم المسلمون الى بلد تسمى اوولده
ففرق بينهم الظلام والبطريق راس نبيات ما خرج الا بعد جهد جهيد وقد تعب فرسه
وحمدوا الله المسلمون وفرحوا بالنصر والظفر وغنموا غنائم كثيرة من الخيل والبغال والد
روع والخيام والات الحرب شيء كثير وارسل الامام احمد رحمه الله تعالى الى الوزير عدلي والى
جيوش المسلمين يبشرهم بالنصر والظفر فسار البشير وقت صلاة المغرب فسار الليل
كله حتى وصل اليهم وقت صلاة الصبح وفرحت المسلمون بالنصر وحط الامام احمد

رحمه الله

وبشاره ولد جوشا وجراد نصر بن بالي جراد وداخل واورعي نوي بن دار علي صح

رحمه الله تعالى في بلدة تسمى عقه او ولده قرية بطريق بلو فدخلوا المد
المسلمون بيت البطريق بلو وصلوا فيه واذنوا وذكروا الله تعالى وارسل الامام
احمد رحمه الله تعالى الى الوزير عدلي وجيوش المسلمين ان يصلوا الى عنده فوصلوا
بعد يومين وضرب الامام احمد رحمه الله تعالى خيمته في بيت بلو ووعر والجيش
في ارض او ولده الى ارض دواره وسار بالليل ولم يعلموا الكفرة الا والمسلمون ها
جمين عليهم فقتلوهم واسروهم وجلس المسلمون في بيت بلو ستة ايام
وهم على هذه الحالة ياسرون ويقتلون ويغنمون قال الراوي وكان
نوى الامام احمد رحمه الله تعالى ان يقيم في ارض الحبشة ويفتحها وارسل الى بلد
المسلمين يحثهم على الجهاد وان يصلوا اليه فقال العساكر للامام ما نجلس في
بلد النصارى الا انا نرجع الى بلد المسلمين وقال الامراء للامام احمد رحمه
الله تعالى ابانا واجدادنا لم يكن لهم عادة ان يجلسو في ارض الحبشة ولكن
يغزون الى اطراف البلاد من بلد الكفرة ويغنمون ما لقوا مثل بقر
وغيره ويرجعون الى بلد المسلمين ولا يجلسون من عادتهم وغلبوا
الامام احمد رحمه الله تعالى من الجلوس وارادوا ان يخدعوه حين
نوى الجلوس فغلبهم الله وحينئذ قالوا جلساء الامام احمد واصد
قاءه واهل شوره ورايه هولاء الجيش قد تعبوا ولا هم راضون
بالجلوس ولكن نرجع بهم الى بلادنا وان غزونا بعد هذا واردت
ان نجلس جلسنا فوافقهم الامام على ذلك وغنم المسلمون غنائم كثيرة
ما غنموها قبل ذلك ودخل من الكفرة ناس كثير في دين
الاسلام ونزلوا مع الامام احمد الى بلد المسلمين وكان
الامام ارسل سرية وامر عليها زحر بوي محمد وودعه
الى ناحية الحبشة فغنم ورجع الى بلد المسلمين وكان حين

ثم انتقلوا الى بلد تسمى رواجه وجلسوا بها اياما وهم ياسرون ويقتلون وهم على هذه الحالة

نوى الامام احمد رحمه الله تعالى بالجلوس ارسل الى بلد المسلمين
رسولا بالنجدة كما ذكرناه فطلع الامير محمد زخربوي في
جيش من المسلمين يريد ارض الحبشة فاجتمع مع الامام احمد
رحمه الله تعالى في طرف بلد المسلمين والامام احمد رحمه الله تعالى
نازل من الحبشة فرجعوا سواء ووصل الامام والجيوش الى مو
ضع من اطراف البلاد المسلمين يسمى دير وهو نهر كبير فحينئذ
ضرب الامام خيمته على اطراف النهر وعزل الخمس ووكل عليه
رجلا زاهدا عابدا ورعا شجاعا من اهل القوة والنجدة يسمى
كبير ابون بن احمد الجناسري وسار من الدير ودخل الامام
احمد رحمه الله تعالى الى بلده هرز مؤيدا منصورا متوجا مجبورا
وفرق الخمس والزكاة على الثمانية الاصناف الذين ذكرهم
الله في كتابه العزيز وجلسوا شهرا ثم ان الامام قال للامراء
والسلطان الذي سلطنه مكان اخيه كما ذكرناه اولا اسمه عمر دين
في امر الزكاة لان السلاطين والامراء وارباتهم ومن تولى بر سعد
الدين ياخذون الزكاة من المسلمين ويصرفونها في مصالحهم ولا يعطون
للمساكين والفقراء ومن يستحقها منها شيا فقال لهم الامام احمد
رحمه الله تعالى الحمد لله ان الله اكرمنا بالاسلام واعزنا واحل لنا
الغنائم من اموال المشركين وغنمنا غنائم ما غنموها اباءنا ولا ا
جدادنا ولا من كان قبلنا فهي تكفينا ناكلها ونشتري منها
الات الحرب والقتال واما الزكاة ففرقوها على الثمانية
الاصناف فقال الامراء والسلاطين في حال الموافقة من خيفة الامام
احمد رحمه الله تعالى مرحبا بالذي تامرنا به ولا نخالفك فيه ثم ارسل الامام

على قول الامام للامراء والسلاطين في امر الزكاة

احمد

احمد عماله على اهل البلاد واهل المواشي والزرع واخذ منهم الزكوة
قال الراوي ففرق الامام احمد الجيش وقال لهم كل منكم يرجع الى
بلده واعلفوا خيولكم واهبوا الاتكم حتى اجيء اليكم وتغزوا وانا رائح
الان الى بلد تسمى زربه اصلح البلاد واصلح بين الرعية وبين الصومال والف
الجيش واصل اليكم فاستصوبوا رايه وتفرقوا ورجع كل منهم الى بلده
ومن تخلف من الامراء في البلاد تخلف عند السلطان ونزل الامام احمد
رحمه الله تعالى الى زربه في ثلاثين فارسا فحينئذ استشار السلطان عمر
دين وامراء البلد في امر الزكوة منهم الوزير نور ومنهم الجراد حموشا
ومنهم قطين ابو بكر واورعي ابوي بن عثمان وجاسا عمر والجراد جوشا قطين
اخوا السلطان عمر دين والجراد احمد ابن لاد عثمان ووافقهم على فعالهم
وفسادهم من الفقهاء الفقيه ابو بكر قاضي هوية والفقيه احمد ابن
علي اخو الفقيه نور قاضي المسلمين بارض الحبشة كل هولاء استشاروا
مع السلطان في امر الزكوة وكانوا يومئذ يسعون في الارض فسادا وقالوا
فيما بينهم هذا الشاب يمنعنا من اكل الزكات وهذا عادة اباءنا
واجدادنا من زمان سعد الدين وهو يريد ان يبطلها ونحن ما نبطلها
وهو الان قد راح الى زربه ولا معه قوة وهذا خيله كلها هنا
ناخذها واذا جاء قتلناه والا يترك لنا البلد ويخرج عنا هو وزوجته
دل ونبره بنت الامير محفوظ الى حيث ما ارادوا ان ارادوا بر عرب
وان ارادوا الى مكة ولا يجي الينا ولا نريده في بلدنا قال الراوي
فاخذوا الخيل الامام احمد الذي كان خلاها الامام احمد في البلد مع
صبيانه وعسكره وهجموا عليهم بالليل واخذوا خيولهم وسيوفهم
وعدتهم فدخل عليهم الفقيه ابو بكر المكنى بارشوني وقال للسلطان
وللامراء والذين وافقهم على فعالهم ايش هذا المنكر الذي فعلتموه

Copyright © King Saud University

فقالوا قد فعلنا وقالوا للفقيه ابوبكر روح انت عند الامام وقل له
يسلم لنا باقي الخيول والعدة ويروح هو وزوجته الى اي بلد أرادو
ولا يجي الينا ولا نريده وان جاء الينا قتلناه واسترحنا منه والله بالغ
امره **قال الراوي** فوصل الفقيه ابوبكر الى الامام احمد الى زربه
وهو جالس يأمر في جهة الحراثون افعلوا هكذا وهكذا ولم يكن له علم
ولا خبر فاعطاه الفقيه ورقتهم فقراها وعرف ما فيها وح قال الامام احمد
للفقيه ارجع اليهم وقل لهم ان كانوا ما يريدون الا الفساد يفعلوا ما أرادو
وأنا اترك لهم البلاد وح قام الامير حسين ابن ابوبكر الجاتري وقال للا
مام احمد ما يكون هذا الكلام ان كانوا يريدون الحرب نحن نجمع عساكرنا
من اهل سم ومن قبائل الصومالي قبيلة جري وقبيلة هبر مقدي وقبا
ئل الحرلة وعسكرنا المتفرق وكيف ما اراد وفعلنا ولا نسلم لهم البلاد
قال الراوي فلما قال الامير حسين للامام هذا الكلام قام من حضر
منهم الامير علي ومنهم اورعي احمد دين وزحربوي محمد وعبد الناصر واحمد
جوتا والجراد عابد واحمدوش وصبر الدين وزحربوي عثمان واورعي
محون ومنهم دين صاحبه وفرشحم سطوطا واورعي نور ابن دار علي و
تيد روش ابن آدم ومنهم وركار ابوي حاكم زيلع فانهم قالوا كلهم
بالاجمع للامام رحمه الله الرأي ما قاله الامير حسين وح سار الامام
احمد رحمه الله من زربه قاصدا نحوهم وساروا أربعة ايام ودخلوا بلدا
تسمى جناسري قريب من بلد السلطان ثم ساروا من جناسري
ودخلوا بلدا تسمى ويلقم وهي كثيرة القات كل من نزل من ارض
الحبشة من المسلمين من التجربة يسكن بها فحط الامام احمد فيها
فكان اول من وصل الى الامام احمد من الامراء المطيعين الجراد نصر
ابن بالي جراد وكان ولاه الامام في بلد تسمى نكب فلما سمع

جنم سري

ويلقم

السلطان

السلطان بوصول الامام احمد وجنوده أرسل السلطان للشفاعة الا
شراف والمشائخ والفقهاء وتمكن (اي تشفع) عليهم في الصلح بينه وبين الامام
فاصلحوا بينهم ولم يخالفهم الامام فيما ارادوا ودخل الامام الى بلده
هرر محبورا منصورا **قال الراوي لفتوح الحبشة** ثم ان
حرابو مقدم الصومال المريحان قتل صبي السلطان عمر دين
وهو في نكب وعلم الامام بما فعل حرابو فقال الامام للسلطان
عمر دين هذا الصومالي قد غدروك وقتلوا صبيك ثم تجهز
الامام والسلطان معه وسارو فدخلوا بلد الصومال الى كداد
وهرب حرابو وجلسو في بلد حرابو فقال الامام للسلطان ايش
تفعل الآن وانا ارسل اليه ان يرد الخيل ويسلم الدية فان فعل
فلا بأس والا انا اروح اليه وانت ارجع الى البلد وارسل الامام لحرابو
ان يرد الخيل ويسلم الدية على يد الاشراف من آل باعلوي من
الاشراف الحسينيين نفعنا الله بهم آمين فوصلوا اليه الاشراف
وهو في بلد الهوية فقال مرحبا وارسل الخيل والدية مع الاشراف
ورجع الاشراف الى كداد واعطو الخيل والدية للامام والسلطان وح
قال الامام للسطان ان هذا الحرابو قد سلم ما قلناه فقال السلطان
والرؤساء نرجع الى بلدنا وقال الامام لا نرجع ولكن نغزوا الى
ارض بالي فقال السلطان قد تعب العسكر وما يكون نغزوا جميعا واما
انت اذا اردت فسر مع جميع الرؤساء والحرب الى بالي وأنا أرجع و
تأخر الامام في كداد مع الحرب والسلطان رجع الى بلده هرر ثم قال
الرؤساء والعساكر للامام كيف نغزوا وما معنا زاد ولنا شهر في هاهنا
وقد فرغ زادنا فقال لهم الامام انا ازودكم من اهل البلد والسادة
الاشراف طعاما ويعينونا على الجهاد فرضوا بذلك ثم طلب الا

Copyright © King Saud University

والشريف محمد بن عمر الشاطري

الامام الاشراف منهم الشريف علوي ابن علي الشاطري والشريف
عمر الشاطري والشريف علي بن عمر الحسيني رحمهم الله تعالى وتقعنا
بهم فحضروا كلهم فقال لهم الامام اعينونا بالزاد للجهاد في سبيل
الله تعالى فقالوا مرحبا واعانوه بالطعام وكذلك اهل البلد والجراد
نصر بن بابي جراد فانه كان في بلده هناك وكان له مجلس يعني الولاية
في زمان السلطان محمد والامير علي رحمهم الله تعالى واعطاهم طعاما كثيرا
ثم تزود المسلمون من كداد وصاروا نحو بالي ودخلوا الى بلد من
بلدان المسلمين من ارض جلب تسمى دلفاي سوق جلب فاضافوهم
اهل البلد والسيد الشريف هاشم بن عمر الشاطري والشريف
شيخ بن عبد الله والشريف هاشم ابن الرقاي وكان زاهدا عابدا عارفا
وليا شهيرا رحمهم الله تعالى واعاد علينا من بركاتهم امين وتقبلوا المسلمين
وجلسوا المسلمين في دلفاي اربعة ايام ثم ترتبوا وساروا نحو بالي فو
صلوا الى موضع يسمى الوبي وهو نهر كثير يدور على بلاد كثيرة كما
ذكرناه في اول الكتاب ثم سار المسلمون وكان قد اجهدهم الجوع من قلة
الزاد وكان قوت كل رجل منهم ملء كفه من الطعام وساروا ستة ايام و و
صلوا الى طرف بالي موضع يسمى ميزا وحطوا وقسم الامام الجيش نصفين
وامر اورعي ابوي على نصف الجيش وامره ان يسير من طريق جلب
الى قاقمه وقال له نجتمع نحن وانتم في موضع تسمى ادل جلات
فسار اورعي ابوي من طريق عفري من بالي وسار الامام غير
بعيد من الطريق الاخرى فاذا برجلين من النصارى من اهل
بالي نازلين الى بلاد المسلمين ليسلموا فاستخبرهم الامام من اي
بلد انتم فقالوا نحن من اهل بالي نريد الى جلب لنكونا مسلمين ونذ
خل في دينكم وكانت العادة من اول ان اهل بالي اذا نزلوا للوبات

دلفاي

الوبي

يدخلون

يدخلون جلب ثم يجيبوا الى السلطان فقال لهم الامام احمد اما سمعتم
بنا فقالوا لا ولا احد اخبرنا بكم ولا سمع اهل البلد خبركم فاستخبر
هم عن البلد ومن فيها من البطارقة فقالوا اما البلد يملكها ازماج
دكلكان صهر الملك وهو عند الملك وخلف من تحته على البلد بطريقا
يسمى شكرق وهو في البلد ومعه الحرب فقال الامام في اي ارض هو
فقالوا في زله جالس وفي قاقمه تكل امانوت قال الراوي وكان
تكل امانوت مسلما وكان صبيا للجراد ابوي يوم كان وزيرا فلما قتل
الجراد ابوي كان مع الامام احمد وكان شجاعا وبعد ان استعمله
في الرعية وظلم الناس واذاهم فاشتكوه الى الامام فعزله وخرج
من بلاد المسلمين الى بلده ووصل الى ملك الحبشة فولاه على هذه
البلد قاقمه جراد وبعد قال لهم الامام اهو في اسفلها او اعلاها
من هذه البلد قالوا اما الاول كان في اعلاها والآن نزل الى اسفلها
فقال لهم الامام اتقدرون ان تدلونا عليه فقالوا نعم سمعا وطاعة
فقال لهم اذا سرنا هذا الوقت متى نصل اليه فقالوا نصل في
ثلث الاخير من الليل فلما سمع الامام مقالتهم ارسل الى اورعي ابوي
رسولا وقال له قف مكانك فان معي شور آخر لانه كان قد
ارسله قبل ما يسمع بهولاء الكفرة ليغنم فاستدعى الامام برجال من
الشجعان منهم دل سجد فارس سيم وزهر بوي علي وفرشحم سطوت
وجراد حمدوش وابو بكر قطين وهو بت جراد وغيرهم ثلاثين فارسا
وعقد راية وسلمها الى قطين ابو بكر وضم له الفرسان واستدعى
بالرجلين اللذين يدلون على الكفرة وكتفهم حتى لا يهربون وقال
لهم الامام اوصلوا هذا الحرب الى بلد تكل امانوت فاذا اوصلتموهم
اكرمناكم ونفعل لكم المليح فقالوا مرحبا وقال للامير ابو بكر قطين

بلد قاقمه

ومعنى القطين عبارة عن النحيف الذي لا لحم عليه

اذا لم تجئ بتخلى امانوت اسيرا ما نعدك من الرجال وما منكم الا
من يلقى كذا وكذا من الكفرة فقالوا باجمعهم مرحبا ان شاء الله تعالى
وبعد قراوا الفاتحة وودعهم الامام في ذلك الوقت وكان وقت
العصر وسار ومن ساعتهم وارسل الامام الى اورعى ابوي ان يسير
في طريقه الاولى وسار الامام في باقي الجيوش ووصل الى عفري وقت
السحور واهل عفري مسلمين يملكونهم الكفرة فجنب بها الامام وكان
هناك جبل فطلعوا المسلمون ونزلوا الى ارض واسعة من ارض النصارى
وكانت ليلة شاتية وهم سائرين حتى اصبح الصباح فركب المسلمون
خيولهم لينهبوا البقر وسبوا وغنموا واسروا من لقوا من الكفرة حتى
وصلوا الى بلد دلجلات من ارض بالي وقت الظهر وضربوا خيامهم هناك
قال الراوي عفى الله عنه واما اورعى ابوي واصحابه دخلوا ارض
قاقمة من فوق ونهبوها واخربوها واما قطين ابوبكر فسار
ليلته والدليلين مكتوفين قبالهم وقد وكل بهم رجالا لئلا يهربوا
وساروا طول ليلهم وقطعوا ادوية وجبالا فلما كان وقت السحور قام
الدليلين فقيل لهم ما وراءكم فقالوا نرى مكانه ونرى نيرانه وح
وقف الامير ابوبكر واصحابه واستشاروا فيما بينهم وبعضهم يقول
نكبسهم الساعة ونهجم عليهم فقال الامير ابوبكر اما انا قد وعدت
الامام اني اسر البطريق تكل امانوت واذا هجمنا عليه في هذا الوقت
اخاف يفلت من ايدينا ولكن نصبر حتى نصبح ونحمل عليه فقالوا
مرحبا انت اميرنا نفعل ما يترجح لك ونزلوا من بغالهم وجلسوا فقال
الامير قطين ابوبكر اقراوا سورة يس حتى يضيء الفجر وادعوا الله
ان يمكننا من تخل امانوت فقراوا يس ودعوا الله تعالى وتكل امانوت
لم يكن له علم بهم وهو يشرب الخمر بالليل فخرج تكل امانوت اخر الليل

عفري

دلجلات

من بيته

من بيته لانه كان سامرا للخمر فنظر نارا من الطريق الذي فيه الامام
لانهم كانوا قد احرقوا البيوت التي في طريقهم فلما راى ذلك قال تخلى
امانوت لعساكره الذي معه ما تقفون في هذا النار التي اراها فقالوا ما تكون
الا نار السارقين للعسل او حرق البيت بعض السراق فقال تكل امانوت
اما انا اقول لا بد فيه نار الحرب لكن البسوا خيولكم حتى نصبح فاذا كان
حربا نروح اليه ونقاتل ولم يكن له خبر بالامير ابوبكر قطين انه
قريب منه فالبسوا خيولهم وجلس قدام بيته ورجعوا الى خمرهم
يشربون الى ان يكون الصبح واما الامير ابوبكر فقال للادلاء الان نطلق
واحدا منكم ويروح معه ثلاثة رجال منا وتنظروا ماذا يفعل تكل اما
نوت ان كان راقدا او جالسا وترجعون الينا بالخبر واما صاحبك
يكون عندنا مكتوفا فاذا خنت انت قتلنا صاحبك ويعطينا الله
النصر وسار الدليل مع ثلاثة رجال وهم مختفين فوصلوا الى بيت
تكل امانوت فنظروا الخيول ملبسة في وسط حوش البيت فرجع ال
الدليل واصحابه الى الامير ابوبكر واعلموه بالخبر فقرا المسلمون الفاتحة
ودعوا بالنصر فلما انفجر الصبح ركب الامير ابوبكر فرسه وكان اسم فرسه
مبارك فافرغ عليه عدته واخذ رمحه وركبوا الفرسان الثلاثين الم
المشهورين بالشجاعة خيولهم وقربوا خيولهم والصقوا مناكبهم
كانهم بنيان مرصوص فلما قربوا قوموا الاسنة وارخوا الاعنة و
صاح الصائح للحرب فخرج تكل امانوت وركب فرسه وركبوا معه
عسكره وقاموا في حائط البيت وقرب المسلمون منهم ونظروهم
في حائط البيت وليس للحائط الا باب واحد وقد لزمه تكل امانوت
والحائط يسع الحرب وح حمل امير ابوبكر على تكل امانوت وثبت له على
الباب فما لقي الامير طريقا لفرسه ان يدخل الحائط وكان في يد

تكل امانوت سيف وفي يد الامير رمح فتطاعنا وتضاربا فلم يقدر
احد منهم على صاحبه وعسكر النصارى في داخل الحائط وعسكر المسلمين
من وراء الامير ابوبكر فح حمل رجل من المسلمين اسمه دلسجد
فارس سيم ودار وراء الحائط فلم ير طريقا فجال بفرسه وارخى
عنانه واوثبه الحائط فوثب به فرسه وسط الحائط وهو يصيح
انا ولد سيم فلما راوه اصحابه دخلوا مكانه كانهم اسود ضارية
واختلط الجيش بالجيش واقتتلوا في وسط الحائط وتكل امانوت
والامير على دابهم الاول ولا قد احد منهم على صاحبه والمسلمون
والكفار يقتتلون من ورائهم ثم انهزمت عسكر تكل امانوت
فلما راى تكل امانوت اصحابه منهزمين فالوا راس جواده وهو يصيح
على اصحابه الى اين تفرون فلما راى الامير انه زال عن الباب دخل
الامير فانثنى تكل امانوت نحو الامير فتقاتلا وحمل رجل من المشركين
على الامير ليعين تكل امانوت فحمل رجل من المسلمين يسمى زحربوي
على المشرك الذي حمل على الامير وقطع رمحه قبل ان يطعن الامير
وضربه ضربة اخرى على راسه فسقط عن فرسه واسره زحربوي
وحمل الامير على تكل امانوت بقلب قوي وجنان جري مثل الاسد
على فريسته واستقلعه من سرج فرسه واسره وقاده ذليلا حقيرا
فلما راوا اصحابه قد اسر سيدهم ولوا الادبار وقتل منهم خلق
كثير واما الخيول فما لقوا طريقا من الحائط فغنموها كلها واسرت
امراة تكل امانوت في بيتها وارسلوا مبشرين الى الامام احمد فوصل
اليه وهو في ادلجلان فبشره بالنصر وباسر تكل امانوت وزوجته
ورجع الامير ابوبكر الى الامام احمد واوقف تكل امانوت بين يدي
الامام وبعد ما رجع الامام ارسل به الى صاحب عدن هدية

خلق

واما زوجته

واما زوجته فتسرى بها الامام احمد وولدت له وشهدت فتوح الحبشة
وسماها هاجرة ثم بات الامام والمسلمون ليلتهم فلما اصبح الامام
امر كوشم چراد نور وضم له جيوشا وقال له سر انت وراءنا بالغنائم
والرزن وسار الامام بجيوشه امام الطريق فوصل وبيات هو نهر كبير
مثل وبي فارسل الجيوش يغنمون يمينا وشمالا فغنموا غنائم كثيرة وضر
بوا خيامهم على طرف النهر وتراجع المسلمون وقت المغرب الى المحطة وباتو
ليلتهم على النهر والكوشم بات من ورائهم بالرزن والغنيمة فلما اصبح
وصل الكوشم ثم عقد راية وسلمها للامير زحربوي محمد ابن
عم الامام وضم له مائة فارس وراجل كثيرة وامره ان يسير الى
ارض مالو من وسط بالي فسار الامير زحربوي الى ارض مالو
ونهب اموالها وخربها واحرقها وخلاها رمادا وكان فارس
من المسلمين يسمى علي عزه من زربه كان يري الكفرة من بعيد
فارخو الاعنة وارخا عنانه وكان تحته جواد سابق فخرج من تحته
مثل الريح العاصف وسقط الرجل وضربه عود في صدره ومات
رحمه الله تعالى وقد وقع اجره على الله قال الراوي فبات محمد
زحربوي في ارض مالو واليوم الثاني رجع ومعه غنائم كثيرة من الرقيق
والكراع والمواشي والامام في ادل جلات وكان في قريب منهم في
موضع يسمى زلة بطريق البالي الذي خلفه ازماج دكيكان
صهر الملك وهو مسيرة ثلاثة ايام في موضع الامام ولما سمع بالامام
وما فعله في تكل امانوت وبخراب بلده وكان اسم البطريق شنكروه
فرتب خيوله وجيوشه وجمع اهل بالي باسرها وسار نحو الامام
وقد تهيؤا للحرب مع الامام فلما قربوا من الامام ارسلوا طليعة

نهر
وبيات ونبات

مالو

مالو

زلة

في ستين فارسا ليأخذ ولهم خبر المسلمين فقربوا الى محطة المسلمين
فرأوا خيولهم ترعى وهم امنون فارخت الكفرة اعنان خيولها ودخلو
طرف محطة الامام وقتلوا ناسا من المسلمين فصاح المسلمون فيما
بينهم وجلبت خيولهم وشدوا سروجهم وركب الامام وركب معه فرشحهم علي
وكذلك ابسما نور وركب معه رجل ثالث وارخوا الاعنة وقوموا الاسنة
وتبعهم الامام احمد واصحابه فلم يلحقوهم وركب المسلمون باجمعهم
وتبعوا الامام فوقف لهم حتى توافت اليه المسلمون ودفنوا المسلمين
الذين قتلوهم الكفرة وواروهم ختم الله لهم بالشهادة وانثنوا راجعين
الى المحطة وباتوا فيها ودخل الى الامام اشراف وعرب الذي كانوا
يسكنون في بالي فتقبلهم الامام وكساهم فلما اصبح الامام رجع الى
عفرا وارسل الامام الامير ابو بكر الى جهة الوبي وكان بقر الكفرة
كثيرة عند الوبي فراح ونهبها بالاجمع وبات في الوبي والامام في
هيبوت ثم سار الصبح وقدم اورعي احمد دين في اول المسلمين مع
الغنائم والرزن والامام في الساقة وهم مستعدين للحرب فسار اورعي
احمد دين وتأخر الامام قليلا منه ثم سار وراءه واما البطريق
شنكوره فانه وصل اليه اصحابه واخبروه بالخبر ففرق جيشه
ثلاث فرق وتبع المسلمين فلما قرب من المسلمين امر فرقة ان تحمل في
اول جيش المسلمين وفرقة في وسطهم وفرقة في الساقة فسبقت
الفرقة الاولى الى اورعي احمد دين فلما نظرهم حمل عليهم وهم كذلك
واقتتلوا قتالا شديدا فلما كثرة الكفرة على المسلمين الى وسط
البقر وثبت اورعي احمد دين مع الراية وقاتل وحده ورموه الكفرة
بخمسة مراريق في بدنه واثنين في فرسه وكان يقاتل والمزاريق

ناشبة

ناسا

هيبوت

ناشبة في بدنه فسلم وعوفي فلما رأهم الامام وهم يقتتلون صاح
بجيشه الذي معه في الساقة فارخوا الاعنة وقوموا الاسنة منهم
الجراد احموشا والامير علي اكورسح وبشاره وامثالهم من الفرسان الى
نحو اورعي احمد دين قال الراوي فلما راوا الكفرة المسلمين
وهم مرخون الاعنة نحوهم انهزموا وتبعهم الامام وباقي الجيش
ووصل اليهم ولم يقتل من الكفرة احدا ولا من المسلمين فح لما راوا
الكفرة ان الامام احمد تقدم حملوا الفرقتين في الساقة ورجع الامام
والجيش الى الساقة فلما راوهم راجعين انهزموا الكفرة ولم
يكن الكفرة الا فرسان واما الراجل لم يكن معهم وتبعهم اورعي
احمد دين والجراد احموش غير بعيد ورجعوا الى الامام وقد تعبت
خيولهم وكان بعض الكفرة على الجبل فلما راوا المسلمين راجعين الى
الامام نزلوا من الجبل وتبعوا المسلمين وركبوا خيولهم فلما قربوا
كانوا يرمون المسلمين بالمزاريق حتى وصلوا الى الامام فقال الامام
لاورعي احمد دين وللجراد احموش ايش هذا الذي اراه ما بالكم
ما كنتم تتبعون الكفرة قالوا بلى فقال الآن يتبعونكم الى هنا انزلوا
فاضربوا خيامنا هنا ولا نسير فضربوا خيامهم فلما نظرت الكفرة
الى الخيام وهي مضروبة اختلفوا فيما بينهم فقالت الاخرين للاولين
لم تبعتم المسلمين وقد ضربوا خيامهم الآن وانتم ما فعلتم خيرا
وراحوا الى اماكنهم واما الامير ابو بكر فانه نهب البقر من الوبي
ورجع ذلك اليوم وباتوا هناك وتشاوروا من جهة الكفرة وقال الامام
لاصحابه اهل بالي ما نأمنهم وهم شياطين من يعرف حالهم منكم
من المتقدمين الاولين الذي يعرف شورهم قالوا يعرف جراد كامل
فقال للامام انا اعرف خبر اهل بالي وحالهم وشورهم فقال الامام تكلم

بما معك فقال اهل بالى ما يقاتلون في الصفوف الا بالخديعة
ان سرت انت وعسكرك في اول الجيش حملوا في اخر الجيش واذا
اتيت اليهم ينهزمون غير بعيد وان سرت اخر الجيش حملوا في اول الجيش
واذا نظروكم ينهزمون غير بعيد وهذا مكرهم وفعالهم وانتم تعرفون
ما تفعلون فقال الامام احمد نحن نكيدهم بمكيدة فلما كان الصبح
قال الامام للامير ابو بكر وللامير مجاهد وابسمانور وجمال
الدين ابن الجراد وداج وضم لهم ستين فارسا وقال لهم سيروا
في اول الجيش ولا تلتفتوا بوجوهكم الا لمن جاكم فقاتلوه وانتم
سائرين ولا تعينونا ولا نعينكم وقال لباقي الجيش تكونوا معي
في الساقة فلما اصبح سار الامير واصحابه في اول الجيش والغنائم
والرقيق والمواشي والرزن ساروا من ورائهم والامام سار وراء
الغنائم بجيوشه وقد تهيؤا للحرب ووصلوا الى طرف المواشي ولا
عند الامام خبر عن الكفرة ولا لهم علم اين باتوا الا وقد خرجوا الكفرة
مثل الجراد وقد افترقوا اربعة فرق وتقدم بطريق الى الامير
ابو بكر مع جيوشهم واقتتلوا ساعة وصدقهم المسلمون ضربا و
طعنا وحمل الامير ابو بكر وحمل اصحابه بقلوب ثابتة فانهزمت الكفرة
وقتل بطريقهم سلمون قتله احمد دين اخوا الامير مجاهد وقتل بطريق
اخر قتله الامير ابو بكر وقتل ناس من الكفرة وانهزم الاخرون
قال الراوي واما ما كان من الامام وجيوشه فلم
يكن لهم علم بالامير ابو بكر وما جرى له فبينما هم يسيرون واذا
بالثلاثة الفرق من الكفرة قد خرجوا عليهم وصفوا جيوش الكفرة
وعبوا عساكرهم ورجالهم وكان بطريقهم سيم ابن وناچ چان
اخوا وسن سچد قد كان نزل الى عند السلطان محمد واسلم وحسن

اسلامه

بطريق
بطريق

اسلامه واكرمه السلطان محمد واعطاه بلد اكورسج وولاه اكورسج
وامره السلطان محمد على جيوش المسلمين الى ارض بالى فسار حتى وصل
بالى ونهبها واحرقها واجتمعت عليه جيوش النصارى وتقاتلوا وكانت
الدائرة للكفرة على المسلمين فانهزم المسلمون وقتل منهم خلق كثير وا
واسر وناچ چان واوقفوه بين يدي الملك الحبشة نادوا ابوا الملك
الان وناچ سچد وهو مكتوف فشفع له اخوه وسن سچد فخلاه
الملك له وهو كثير الحرمة عنده لانه كان كالوزير عند الملك ونصره كرها
وقلبه مطمئن بالايمان وولاه الملك ايضا ارض بالى وقام ببالى و
واستقوى ملكه واشترى الخيل وكثر خيله واطاعوه العسكر فيوم
من الايام قال لبطارقة بالى تجمعوا اليوم لخبر جاء من عند الملك فاجتمع
البطارقة من جميع ارض بالى وكان عددهم ستون بطريقا وكل بطريق منهم
يملك كثيرا من الخيل واجتمعوا بين يديه بخيولهم فح قال لهم ادخلوا
البيت لنشرب الخمر فدخلوا البيت وجلسوا واتاهم بخمر عتيق من الخمور
المسكرة فشربوا فلما سكرة البطارقة استشار فيهم صاحب له اسمه
دلبليسوس وكان دلبليسوس يومئذ نصرانيا وبعد اسلم واستشهد
في بالى مع اورعي صبر الدين ابن عم السلطان محمد قال الراوي
فقال سيم ابن وناچ چان لصاحبه المذكور الان ايش نفعل بهم الحمد لله
قد وقعوا في ايدينا قال دلبليسوس نشدهم كتافا ونذبحهم ذبح
الغنم فلما سكرت البطارقة امر وناچ چان صبيانه وقال لهم ادخلوا
عليهم البيت واربطوهم وشدوهم كتافا واذبحوهم على باب البيت
بالاجمع ذبح الغنم وخذوا خيولهم وعدتهم وارسل مبشرا الى
عند السلطان محمد والسلطان محمد يومئذ في ذكر من برسعد الدين
وهو يقول له اني عبدك فعلت بالكفرة وغدرت بهم واخذت

بطريق

الثار منهم وسار الرسول وهو يقول للسلطان أدركني قال الراوي
(وح قال وناج چان لاهل بالي اسلموا و كلوا ذبيحة المسلمين والا فعلت
بكم ما فعلت بمقدماتكم فاسلموا بالاجمع كبيرهم وصغيرهم وأبطأ عليه
السلطان محمد فأرسل اليه رسولا آخر فعزم السلطان فقالوا أمراءه
واهل دولته ما يكون المسير في هذا الوقت ودخل الخريف فلما أبطأ عليه
السلطان ارسل ثالثا ولده سيم المذكور الى السلطان وشرع عليه وقال
اذا لم تجئ وتدركني هلكت وشرع الله عليك وشرع محمد بن عبد
الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل ولده سيم الى السلطان قام السلطان
محمد وهو يبكي ويقول ما يكون لي ان أتأخر ساعة واحدة وترك شور
الامراء وسار من يومه الى بالي قال الراوي وأما ما كان من امر وناج
چان فانه لما ارسل ولده وصل اليه جيش من النصارى مثل النمل من
كثرتهم من عند ملك الحبشة وبطريقهم چبر اندريس واقتتلوا هم
ووناج چان يومين او ثلاثة فلما كثر عليه النصارى وعرف انه لم يقدر
عليهم اخذ حريمه وجيوشه وسار الى نحو بلاد المسلمين حتى وصل
الى الوبي وهو نازل فأدركه الموت فمات في الوبي وقبره هناك معروف
مشهور يتبرك به رحمه الله تعالى ودفنوه اصحابه وجلسوا يومين
بعد دفنه فوصل السلطان محمد اليهم وبكى عليه وبعد ضم خيوله
وعساكره فسار نحو بالي فسمع البطريق چبر اندريس ان السلطان
وعساكره قاصدين نحوه هرب الى الملك وجلس السلطان شهرين
في ارض بالي ثم نزل بلده وامر على البلاد اميرا من تحته منهم ابو
الجراد مجاهد اسمه جراد علي واورعي صبر الدين وجوتيه ادج
وواش عثمان وغيرهم وجلس دلبيسوس معهم واستقروا شهرين
بعد ما رجع السلطان وبعد عزم ملك الحبشة بنفسه الى المسلمين

فقال له

قبر وناج چان

فقال له البطريق وسن سجد انت لا ترح وقد نزل ملك المسلمين
الى بلاده وانا اروح اليهم ثم اذن له ان يسير اليهم فسار البطريق وسن
سجد في جيوش كثيرة وتقاتلوا هم والمسلمون قتالا شديدا وثبت
المسلمون حتى قتلوهم عن آخرهم ختم الله لهم بالشهادة واسروا الشريف
نور ابن احمد بعد ما شقوا بطنه الكفرة وخيطا له وسن سجد بطنه
وعوفي ثم نرجع الى حديث سيم ولد وناج چان المتوفى في وابي كما
ذكرنا فانه رجع مع السلطان الى بلاده فاكرمه وانعم عليه وجعله
جرادا مثل اباه الى ان غزا مع السلطان محمد الى ارض الحبشة ثم
اسرته الكفرة يوم دلميدة ونصروه وبطرقوه موضع ابيه لاجل
هذا جاء بحرب كثير ليحارب مع الامام فلما رآهم الامام فقال لاصحابه
لا تركبوا خيولكم حتى يقربوا اليكم وساروا راكبين بغالهم فلما قربوا
ركبوا خيولهم مثل الاسود الضارية فلما قربوا الكفرة رموا المسلمين
بالمزاريق فلما حمل الامام وجيوشه اليهم واخذ بعضهم يسير الى
الغنيمة والمواش (وح صاح اصحاب الامام يقولون خدعونا الكفرة وارادوا
المواشي (وح فرق الامام الحرب فرقتين فرقة ضمها للجراد احموش وضم
له الرماة من الصومال مرتحان وچرچرة والهوية وهم من الرماة المعروفين
نحو الف رامي ومن اهل الترس كذلك ومن الخيل نحو اربعين كانوا أعيان
الفرسان مع الجراد احموش منهم الكوشيم نور والجراد نصر ودلسجد فارس
سيم وجراد حمدوش ابن الامير محفوظ وفرشحم سطوت ونظرائهم
اربعين فارسا وسار الامام احمد في الفرقة الاخرى الى عند المواشي
فثبت الجرا احموش في الساقة ومعه اصحابه وتقاتلوا قتالا شديدا
وكان اول من حمل من المسلمين دل سجد فارس سيم على البطريق اسرات
والتقاه اسرات وتطاعنا وتعاركا فطعن البطريق اسرات واقتلعه

من سرجه وجلد به الارض فح ضربه رجل من المسلمين اسمه نصر
ابن بالي جراد بالسيف ابان راسه عن جسده وعجل الله بروحه الى
النار وحمل احموش وحملت معه المسلمون وصبرت الكفرة ساعة ثم
انهزمت وقتل منهم جماعة قال الراوي واما ما كان من امر الامام
احمد رحمه الله تعالى فانه لما وصل الى الوسط عند المواشي اقبلت صفوف
المشركين وخيولهم فصف الامام جيوشه وعبا عساكره وتزاحف الزحفان
وتقارب الصفان فقام رجل منهم اسمه الشيخ ادم ابن ابوبكر قاضي
دواروا بعد الفتح وخطب وحرض المسلمين على الجهاد وقال ان
تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم واعلموا ان الجنة تحت ظلال
السيوف وحمل من المسلمين اولا فرشحم حسين ابن عبد الله ماخذة
في وسط الكفرة وقتل فارسا ارداه عن فرسه قتيلا وحمل من ورائه
الامير محمد ابن زحربوي وحملت المسلمين معه باجمعهم وكبروا واقتتلو
ساعة وابلوا بلاء حسنا فما كان الا قليل حتى منح الله المسلمين اكتاف
المشركين وانقلبوا على اعقابهم هاربين وقد قتل المسلمون منهم خلق
كثير وانتصر المسلمون في ذلك اليوم بالاجمع اهل الساقة والذي في
اول الجيش والذي في الوسط وساروا واجتمعوا في موضع يسمى دل باد
فسلم بعضهم على بعض وحمدو الله تعالى وتكلم كل واحد بالذي جرى له مع
اصحابه واجمعوا الغنائم وباتوا ليلتهم فلما اصبح ساروا حتى وصلوا
موضعا يسمى كدم ثم ساروا نحو بلادهم ووصلوا الى الوبي بعد ستة
ايام وبعد ساروا الى بلادهم من طريق نجب ووصلوا الى بلادهم هرر
مؤيدا منصورا ثم فرقوا الخمس على اصحابها ثم جلس الامام والعساكر
نحو شهرين قال الراوي رحمه الله تعالى ثم انه لما رجع الامام من غزوة
بالي وجلس شهرين ثم قامت همته على الغزو الى بلاد الحبشة وحلف

ان لا يرجع

بطريق
جماعة
خلق
دل باد
كدم
نجب

ان لا يرجع من بلاد النصارى او يموت شهيدا وكانت غزوة مباركة
ملك اكثر بلدان الحبشة وختم الله له بالشهادة ثم ان الامام رحمه
الله تعالى لما قامت نيته للغزو والجهاد نزل اولا الى بلد يقال لها
زربه وهي بلدة الحرلة ثم ارسل الى زيلع ان يجمعوا له الات الحرب من
السيوف وغيرها وامرهم ان يشتروا له مدافع يريد ان يغزو بها بلاد
الحبشة فاشتروا له مدافع واطلعوا له سبعة مدافع وطلعت اليه
نحو سبعين من المهرة على نية الجهاد ومقدمهم سعيد ابن صعبان
المهري واحمد بن سليمان المهري ورئيسهم ومقدمهم على الجميع سيدي
الشريف الحسن ابن الشريف محمد ابن احمد مرزوق رحمه الله تعالى توفي
بباب سري من ارض دوارو وانه غزى مع الامام رحمه الله تعالى
وجاهد فلما فتحت الحبشة اعطاه الامام باب سري ياخذ خراجها
فبعد ذلك وصل المهرة والشريف محمد الى الامام فاكرمهم على سبب الجهاد
ثم ارسل الى جميع الجهات من الصومال وقبائل الحرلة فقامت القبائل
باسرها وكان اول قبيلة طلعت هبر مقدي مع سيدهم الجراد
طويد وهم في خمسين فارسا وخمسمائة راجل وطلعت بعدهم قبيلة مر
يحان مع سيدهم احمد بن حرابوي معهم ثمانين فارسا ومن الراجل
سبعمائة ثم طلعت قبيلة كركرا مع مقدمها جراد عبدي معهم
ثلاثين فارسا والف راجل وطلعت قبيلة جري مع مقدمهم جراد متان
في ثمانين فارسا والف راجل وكذلك طلعت قبيلة زربه من الحرلة مع
سيدهم سلطان محمد مع عشرين فارسا وثلاثمائة واجتمعت القبائل
باسرها من المتطوعين والمرتزقة وكان جملة الخيل الذي عدوها
زها على خمسمائة ومن الرجال اثنى عشر الفا غير الذي يحمل الزاد
وغيره وضرب الامام خيامه من طرف هرر واعانوه اهل جرعله

زربة وقف بلاد الحرله

٥٠٠ فارسا
٥٠٠ راجلا
٨٠٠ فارس
٧٠٠ راجل
٣٠٠ فارس
١٠٠٠ راجل
٨٠٠ فارس
١٠٠٠ راجل
٤٠٠ فارس
٢٠٠ راجل
قف جيوش الامام
٥٠٠ فارس
١٧٠٠٠ راجل

قبيلة يقال لها مامله باربعين بغلا كانوا غنموها من الكفرة في طرف بلادهم
واعطا الامام البغال لوفد المهرة وزاد لهم ثلاثين بغالا من اغنياء المسلمين
ثم خرج الامام الى طريق الحبشة واخرج سريته التي سباها في بالي
كان امراة تكل امانوت وكذلك الامير زخربوي سريته وكذلك الا
مير ابو بكر صاحب هوية ثم ساروا ووصل الامام والعساكر المنصو
رون الى قرية يقال لها زيفه من بلد المسلمين فتقبلوا اهلها الامام
واضافوهم واكرموهم وهكذا اهلها عادتهم ثم سار من زيفه مر
مرحلة وحطوا في شيح وهو نهر كبير ثم ساروا من شيح وحطوا
من زغبودة ووصل اليهم الشريف محمد هندلي ومعه سبعة مدافع
وعشرين راجل من المهرة ومقدمهم فارس وسارت سبعة وقد
قدموا اربعة مدافع وبقيت ثلاثة وتاخرت ثم ساروا وحطوا
في دير وهو نهر كبير في طرف بلد المسلمين واجتمع القبائل والعساكر
ونحروا ما كان معهم من المواشي واطعموا العساكر والقبائل وقراوا
القرآن ودعوا الله تعالى وهذا عادة المجاهدين يفعل في دير
ثم ساروا وحطوا في بقل زر وهو بين بلد المسلمين والكفرة
فح عقد الامام الرايات وعقد راية سوداء واعطاها للامير
المسمى بعد الفتح امير علي وعقد راية خضراء وسلمها للامير زخربوي
محمد بعد الفتح واما اولا كان في بلده اسمه نجب جراد وعقد راية
بيضاء وسلمها لاورعي ابون وعقد راية اخرى وسلمها للوزير نور
ابن ابراهيم بعد الفتح وكان كوشم جرادا في بلده وعقد راية اخرى
وسلمها للجراد احموش وعقد راية اخرى وسلمها للجراد متان جري
وعقد راية اخرى وسلمها للوزير عدله بعد الفتح وكان هيجن
سيم قبله وكانت راية الامام صفراء وقسم الامام الحرب ثلاث

زيفه
شيح
زغبوده
دير
بقل زر
نجب جراد
كوشم جراد
هيجن سيم

فرق اهل

فرق اهل سيم وقبيلة مريحان واليبري هم هبر مجلدي واهل الجرير
كل هؤلاء فرقة واحدة وضمها للوزير عدله واهل حركايا واهل سوح اصحاب
الكوشم وضمهم لسيدهم الكوشم نور واهل هوبت جراد ابو بكر قطيني
واهل جداية مع سيدهم اورعي شهاب الدين جدايا جري والفرقة
الاخرى الذي فيها من اهل القوة والشجاعة تسمى بحر من كثرة سيوفهم
فيها الامام احمد ثم ساروا من بقل زر وحطوا بعد يومين في عواش ثم
قال الامام للعساكر يا معاشر المسلمين ترون الآن قد وصلنا بلاد
كلب الحبشة وناج سجد وهذا طريق دوارو الى جنبنا وهذا طريق
اخرى توصلنا الى قرية كلب النصارى وناج سجد فباي طريق
ناخذ هاتوا رايكم فقال الامير زخربوي محمد والجراد احموش ما يكون
لنا ان نسير غير طريق كلب النصارى بادوجي نبدا بها ونخربها
وبعد ذلك سائر البلدان في ايدينا وجلسوا ثم قام من بعدهم الوزير
عدليه وقال للامام والمسلمين اما هذا ليس براي منكم فقالوا له هات
ما عندك من الراي قال ان سرنا الى بادوجي وخلفنا ارض دواروا من
ورائنا نزلوا اهل دوارو الى بلاد المسلمين ليخربوها وما تركنا من الحرب
الا قليلا لكن الآن نبدا بدوارو فلما تكلم عدليه قام المسلمون
والقبائل وقالوا للامام الراي ما قاله الوزير عدليه فح ارسل الامام
الوزير عدليه بجيوشه من فرق عواش الى كفرة الدوبعه على ان
يجيئهم بالميرة فسار الوزير عدليه والامام حاط في عواش فوصل
عدليه بلاد الدوبعة ونهب البقر ورجع الى الامام بالبقر ففرقها
للعسكر ثم سار الامام وجيوشه الى ناحية دواروا ووصل عرقوي
واما ما كان من امر اهل دواروا فانه كان فيها بطريق يسمى بحر سجد
ابن وسن سجد وكان وسن سجد في دواروا فطلع قبل الامام الى ارض

الجواتر
بادجي
الدوبعه
عرقوي

الدامون وخلف ولده بحر سجد في دوارو فلما سمع ملك الحبشة بالمسلمين
أمر أن يعملوا في ذي دلميدة خندقا من فوق دوارو وهي بلدة عشرة
كان غزاها السلطان محمد قبل وقتل فيها من المسلمين بغير حساب
وكانت الدائرة للكفرة لاجل ذلك امر الملك بطريقه وسن سجد ان
يفعل الخندق فيها ففعل ما امره الملك فلما فرغ من الخندق جمع بحر سجد
الجيوش وجلس على الخندق وبعد ذلك مات بحر سجد لارحمه الله فلما
مات تولى من بعده بطريق يسمى عدلبه وكان من اهل بالي وجمع
عدلبه الجموع من اهل دوار واهل بالي ثم جلس على الخندق اياما
فأما الامام لما سمع ان الكفرة مجتمعين فوق الخندق وكان في بلد الامام
اسارى من الكفرة فقال لهم الامام هل تعرفون طريقا غير طريق
الخندق قالوا نعم نعرف ونحن كذلك عليما وانهم اذا عرفوا انك اخذت
طريقا غير طريق الخندق لم يقفوا في اماكنهم ثم رتب الامام عساكره
وسار وكان في مقدمة الجيش سلطان بن علي ومعه مائة وخمسون
فارسا المعروفين بالشجاعة والاد اكد قبلهم بدلونهم على الطريق
والامام وسط الجيش هو واصحابه الذين لا يفارقونه وفي الساقة وزير
نور ثم ساروا في طريق ضيقة ثم خرجوا الى مكان واسع ثم انهم
جعلوا الخندق وراءهم ووصلوا العصر الى دلميدة مخطوهنال
ضمعت الكفرة ان المسلمين اخذ واعلى الخندق فخلوا الخندق وساروا
الى باب سرى من ارض دوارو واجتمعوا هناك واما كان من امر
المسلمين فانهم ساروا من دلميدة الى طريق يقال لها صدقة
لا فيها شجر ولا حجر وبانوا فيها واغاروا الخيول في البلاد يمينا وشمالا
لاجل الميرة فنهبوها وساروا بالميرة الى المسلمين وبعد ان الامام
ارسل جاسوسا في البلدان ليأخذ وله خبر الكفرة فجا الجواسيس

وقالوا للامام

وقالوا للامام احد ان الكفرة مجتمعين في باب سري يخيولهم وعساكرهم فقال لهم
الامام ما تقولون ان كان فصل اليهم يقاتلونا ام لا فقالوا اما القتال فلا يقاتلونكم
واذا اقربتم منهم هربوا الى مكان آخر ولكن اذا ارسلت اليهم سرية يقاتلونهم واما
اذا جئت اليهم بجيوشك هربوا في حمع الامام جموعه وعساكره وكل امير
وقف برايته في حمع فقال الامام يا معاشر المسلمين انكم في عواش وانتم تريدون ان
تقصدوا اخذ دوارو فقصدناها ولا لقينا احدا يقاتلنا بالحرب وضعفوا عن قتالنا
ومن اولا قتلناهم واخرينا باولادهم وسبينا نسائهم واولادهم ولا بقي لهم قوة
ببركة الاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم والان نقصد ملك الحبشة وناخ سجد
فانتم قاتلون فقالوا السمع والطاعة لله ولرسوله ولك يا امام المسلمين ونحن
ما بغينا الا الجهاد وهو متنا ونقصد ملك الحبشة اين ما كان فشكر لهم
الامام وقال بارك الله فيكم وباتوا مكانهم فلما اصبح ساروا قاصدين اليه وقد
رتبوا الجيوش والملادخ في اول الجيش وفي الوسط وفي الساقة وكان الامام في
وسط الجيش والوزير عن يديه في اولهم والوزير نور في الساقة ثم دخلوا ارض
واظمات فلما دخلوها سمعوا ان النصارى مجتمعين في انطاكية فسمعت
النصارى الذين بانطاكية ان الامام قاصدا اليهم فاجتمعوا عند الكنيسة على
ان يصدوا عنها المسلمين وعن تحريقها ومعهم عساكر لا تحسب واجتمع اهل
دوارو باسرهم وارسلوا بالخبر الى الملك وقالوا ان المسلمين قاصدين كنيستك
يريدون تحريقها وكان من فوق البطارقة والجيوش البطريق عليه صاحب
بالي فلما مات ولد وسن سجد ولاه ملك الحبشة الى ان يجيئ وسن سجد
من الدامون واتصل الخبر اليه ان المسلمين وصلوا ارض دوامروا من ارض
دلميدة وطلعوا الى دلمات وهم يريدون ان يحرقوا كنيسة انطاكية فارسل
بطريقا اسمه بدلي جين بيت ودد في كلامهم كالوزير بكلام العرب
ومن فوق البطريق والجيش صهر ملك الحبشة وتزوج على اخته واسمها ولتي

دلميدة

باب سري

دلمات

واظمات

وخلوا هم الكفرة حتى جنبوا هم غير بعيد ثم خرجوا عليهم وهم نصارى بالي معروفين
بالخداع والمكر ولم يعلم المسلمون الا وقد حملوا عليهم فثبت لهم المسلمون ساعة
وتراموا بينهم بالمزاريق وكثروا عليهم الكفرة وقتل منهم فارسين (ق ح) انهزم المسلمون
غير بعيد فلقيهم في الطريق جماعة من الفرسان منهم سيد محمد وعلي جوتيا ابن
جوتا ادرح وتكية مقطوع اليد والرجل فلما راوا المسلمين منهزمين قالوا لهم
اين تفرون نحن جئناكم عدد وحرضوهم اصحابهم المذكورين فانثنى المسلمون
الذين هم منهزمون ورجعوا مع هولاء وحملوا على المشركين حملة رجل واحد
فولوا الادبار نحو اصحابهم ورجع المسلمون الى الامام واعلموا بما كان بينهم من القتال
فقال لهم الامام اين صفوف الكفرة أين تحت الكنيسه او فوقها فقالوا اما البطريق
اسلاموا قد اتى من فوق الكنيسه وقد صفت جيوشه وخيوله في وسط الشجر
واما البطريق ابيب واصحابه فانهم حطوا باليسار عن الكنيسة وكمنوا هناك مكرا
منهم اذا سرنا نحن الى اسلامو خرجوا هولاء من ورائنا فرد الله شورهم عليهم
وكان ابيب جبارا وكتب الى الامام كتابا وهو في ارض ارعين وهو يقول للا
مام احمد ان الحرب سجال اذلك الله علينا في وقعت شنبراكري وقتلت رجالنا
وفرغت ابطالنا والان اتركنا ويكفيك ما فعلت بنا والا اهلكك الله كما
اهلك قرية لوط ولا تتكبر فضحك الامام من كلامه (ق ح) شاور الامام المسلمين
وقال انظروا الى هذا الكافر ابيب وكتابه الذي ارسل عندي يهددني وهو
واصحابه وقد كمنوا لنا ان سرنا الى اسلاموا خرجوا من ورائنا وان سرنا الى
هذا الكافر ابيب نزل من فوقنا اسلاموا وجيوشه ما انتم قائلون فقام الوزير
نور فقال الحرب خديعة انا اشير عليك ان عجبك شورى تفعل به قال الامام
هات شورك فقال هولاء الكمين من الكفرة نرسل عليهم جيشا يقاتلونهم حتى
يلجوهم الى اصحابهم فقال الامام والمسلمون نعم الشور ثم قال الامام للوزير نور
الان انت وعساكرك تسير اليهم واما نحن نسير الى اسلامو فقال مرحبا (ق ح)

ضم له

وضم له مائة فارس من الابطال منهم الامير ابو بكر قطين والامير علي
والجراد احمد بن لاد عثمان المعروف بالشجاعة واورعي شهاب الدين وجداي
جزعي كان من الشجعان واورعي عمر دين وامثالهم وسار الوزير نور نحو الكمين وسار
الامام وباقي الجيش الى اسلامو واما ما كان من امر الوزير نور فانه وصل
الى الكمين من فوقهم وقاتلهم ساعة من النهار فانهزم المشركون الى اصحابهم
واما الامام وجيوشه فانهم ساروا الى اسلاموا وقد عبا جيوشه وصف
صفوفه وصفت العرب في اول الجيش وضربوا طاساتهم وطبولهم والمدافع
في اولهم وركب المسلمون خيولهم عليهم عدتهم ولامتهم واعلنوا بالتهليل
والتكبير والصلاة على البشير النذير وكذلك المشركون عبوا جيوشهم وصفوا
صفوفهم وكان عدد خيلهم ستة الاف فرس ورجلهم نحو مائة الف
والله اعلم والمسلمون خيلهم زهاء على خمسمائة ورجلهم عشرة الاف
فترائت الفئتان وضرب الامام خيمته وكان تارة تحمل المسلمون على المشركين
وتارة تحمل المشركون على المسلمين فلم يزل دابهم هذا الى العصر الاخير فحملوا
اهل بالي حملة رجل واحد على ميمنة المسلمين على اصحاب الوزير نور مرارا
ونزلوا من فوقهم والجوهم الى الامام فغضب عليهم الامام وقال لا تقاتلوهم
هذا ما هو مكان يصلح للحرب قفوا في اماكنكم قال الراوي وكان متان
وحسن بن عبد الله ماخذة وامثالهم يقاتلون من فوق ميسرة المسلمين فغضب
الامام على متان وارسل اليه ومسكوه واوقفوه بين يدي الامام فقال له
من امرك بالقتال اما تجلس فجلس وكان مؤذن الامام اسمه كبير نور كان
يقاتل مع متان في الميسرة فرمى بطريقا من بطارقة بالي بسهم وهو راكب على
فرس سابق فاخطا البطريق واصاب الفرس فوقع الفرس ميتا وهرب البطريق
الى اصحابه وهو على رجله ومنع الامام الناس من القتال واستقاموا في اماكنهم
ونزل المسلمون عن خيولهم واكلوا قوتهم واما نصارى بالي فانهم ما ملوا من

القتال واذ والمسلمين وهم يدخلون عليهم من اليمين واليسار لان المشركين من
فوق الجبل والمسلمون من تحتهم ولا يقدرون ينزلون ويقاتلون فى مكان واسع
فح استدعا الامام بالمدفع ثم استدعا بعشرة فرسان من الشجعان وهم
الامير زخربوي واحمد جوتا والامير على والحراد احمد ابن لاد عثمان والامير ابوبكر
خطيبى وتكيه مقطوع اليد والرجل وكان يقول تكيه هذا السوط الذى مقطوع اليد
للامام وهو فى بلاد المسلمين ان شاء الله تعالى هذا السوط الذى فى يدى اضرب به
فارسا من الكفرة وانزله عن فرسه واخذ فرسه فاستجاب الله منه قوله وكان فى
ذلك الوقت ضرب فارسا بسوط ونزل عن فرسه وغنم فرسه ثم امر الامام هؤلاء
المذكورين ان يسيروا معه الى اهل بالى وامرهم ان يحملوا مدفعا واحدا ووصلوا
جنب صفوف اهل بالى وهم يقاتلون رجالهم مع رجال المسلمين وهم المهرة
من العرب وكان فى المهرة رجل مغربى يقال له حاج محمد فانه رمى رجلا من
المشركين فكسر رجله ومات فلله در رجلين من المسلمين من العرب رماة
بالقوس وهم من اهل الريف يسمى احدهم عبد السلام والاخر حسب النبى
فانهم لم يكونوا يخطئون احدا فى رميهم وبعد لما وصل الامام الى صف اهل بالى
وهم يقاتلون مع المهرة والرجال اصحاب الامام فح استدعا الامام بالمدفع
وقال لمقدم المهرة سعيد بن صعبان اضرب عليهم واذا ضربت حملنا
عليهم جملة رجل واحد فح حط المدفع فى الارض وحرر ساعة وضرب المدفع
واصاب شجرة زيتون فى وسط الجيش فقسمها نصفين فح ماجوا بعضهم فى
بعض وقال الامام لاصحابه الفرسان الآن احملوا عليهم فحملوا مع رجاله المهرة واهل
الترس من المسلمين على اهل بالى وهم الوف فانهزمت اهل بالى ولم يرجعوا الى
اصحابهم ولا الى بطريقهم بل قصدوا طريقا اخر من فوق جبل انطاكية
وتبعهم المسلمون وقتل منهم اثنى عشر فرسانا وغنموا اربعة عشر فرسا ودخل
عليهم الظلام ورجعوا المسلمون الى اماكنهم واما الوزير عدليه والوزير نورى والامراء
الذين بقوا فى اماكنهم فانهم لما نظروا الامام واصحابه قد حملوا على اهل بالى

فانهم

فانهم حملوا على اهل مالى من اماكنهم وكان اول من عمل منهم الامير حسين وجوتا
والله محسن والحراد متان والحراد شمهون وامثالهم فانهم حملوا على المشركين وكان
بينى المسلمين والمشركين نهر حائل وفيه طرف للخيل وعلى الطرف رجال من المشركين
فحملوا عليهم حتى الجؤهم الى بطريقهم اسلاموا قال الراوى
واما ما كان من امر الامير حسين الجاترى وهو من الذين حملوا فانه لما حمل
على المشركين كثروا عليه ودار وبه وكادوا ينيلهم فرموه بالمزاريق ورموا فرسه
بثلاث مزاريق وقعت فيه فعقروه ورموه فى محل الامين خرج من الجانب
الاخر وسقط الحربة ورجع الى اصحابه وسلم وعوفى وفرق الظلام بين الفئتين
ورجع كل مكانه ورجع الامام الى خيمته وقد استبشر وبالنص واما الكفرة
وبطريقهم اسلاموا فانهم لما راوا ذلك لم يقر لهم قرار وخافوا ونقلوا احيا
منهم بالليل وساروا غير بعيد الى مكان اخر وضرب خيمته وبات ليلته
هناك هو وعسكره وبات المسلمون فى اماكنهم وهم يذكرون الله تعالى ويقدسونه
والمشركون فى طغيانهم وعجوزهم وكانت وقعت انطاكيه يوم الخميس
من شهر رجب من سنة سبع وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام قال الراوى فلما
اضاء الصبح ولاح وصلى المسلمون صلاتهم ركبوا بغالهم وقادوا خيولهم وساروا
الى الكنيسة انطاكية وقام الامام والمسلمون بجنب الكنيسة وهى مشيدة
الاركان فعمل الامام احرقوها فحرقوها وساروا الى تحت الكنيسة غير بعيد
ولم يكن لهم علم بالطريق اسلاموا ولا لهم خبر ولا اثر ولم يدروا الى اين سار
بالليل وقف المسلمون فى ارض واسعة وقالوا فيما بينهم اى طريق سلك
هذا الملعون اسلاموا فح لفوا طريقين طريق يمنى وطريق يسرى وفى
كل اثر حافر الخيل فقال لهم الامام هؤلاء ساروا فى طريقين فمتى اى طريق
نسير فقال الوزير عدليه وعبد الناصر نسير فى الطريق اليمنى فان اسلاموا

ما سار الا فيها فقال لهم الامام سيروا انتم في الطريق بالمدافع في اول الجيش
وسار الامام في الساقة فلم يسير وغير بعيد اذ صاح رجل من ورائهم وهو يقول
الكفرة قد ادركونا فانثنى الامام راجعا الى جيشه ونظر طلائع الكفرة فتبع
الامام الطلائع حتى دخلو في شجر مشتبك بعضها في بعض وفي وسط الشجر
البطريق اسلاموا وقالوله ترتب انت وجيشك فهولاء المسلمون من ورائنا
فقام المشركون وشدو خيولهم فبينما هم كذلك اذ هجم عليهم الامام وجيشه وهم
في تهليل وتكبير وكان اول من حمل من المسلمين رجل يقال له بشار على بطريق من
البطارقة فطعنه طعنة ارداه بها قتيلا وحمل من بعده الامير ابو بكر على فارس
من المشركين وطعنه طعنة فسقط سريعا وحمل اورعي ابوي على فارس من المشركين
طعنه طعنة فسقط وحمل كذلك اورعي عمر دين بن السلطان محمد على فارس من
الكفرة وطعنه طعنة ارداه عن فرسه قتيلا وحملت العساكر من ورائهم فولوا
الادبار وتبعهم المسلمون يأسرون ويقتلون ويغنمون وطلع المشركون جبلا كان على
طريقهم ذا اشجار ولم يبق في الجبل من شجر الا كسروها من كثرتهم وهم منهزمون
والمسلمون يتبعونهم في اثرهم يقتلون ويأسرون ويغنمون حتى قتل منهم مقتلة
عظيمة ولم يقتل مثلها الا في وقعة شنبراكوري واما بطريقهم فسلم وراح الى
ارض هدية وتبعوه المسلمون من وقت الضحى الى الغروب فلم يجدوه قال
الراوي فح نزل الامام في ارض اي فرس وضرب خيمته وغنموا ذلك
اليوم خيمة ومن البغال شيء لا يعد وكان منهم من غنم ثلاثين بغلا وغنموا من
الخيل نحو مائة فمن كثرة القتلى والاسارى كان الواحد من المسلمين يأسر عشرة
من المشركين من خذلانهم الذي نزل بهم وبات ناس يتبعون المشركين
في كل فج وكان برد شديد في تلك الليلة فمات من المسلمين جماعة قال الرا
وي واما الوزير عدليه وعبد الناصر فانهم لما ساروا في اول الجيش
بالمدافع والرزن وعلموا بعد ذلك ان الامام رجع الى ورائه وهم يسيرون

قليلا

قليلا لانهم مرزنون فقال الوزير عدليه نرمي المدافع والرزن ونلحق الامام
فقال عبد الناصر اما انا فلا ارميها ولكن اذا اردتم ان تسيروا فسيروا الى الامام واما
انا فلا اخالف كلام الامام ولا ارمي المدافع لكن اسير بها فلما علموا ان عبد الناصر
ما هو مفارق للمدافع استصوبوا رايه وساروا وباتوا في الطريق من وراء الامام
وكانت ليلة كثيرة البرد فاوقدوا نارا يصطلون بها وكان المشركين الذين
هزمهم الامام كانوا دخلوا في الشجر واختفوا وهم خلق كثير فلما نظروا النار
وقد اجهدهم البرد خرجوا ليصطلوا وحسبوا النار نار اصحابهم وجعل المسلمون
يمسكونهم ويقتلونهم ولم يدر الاول ما جرى للاخر حتى قتلوا منهم في تلك
الليلة نحو خمسمائة فلما اصبح سار الوزير عدله وعبد الناصر الى الامام
ووصلوا اليه وقت العصر ولتقوا المسلمون وسلم بعضهم على بعض وحمدوا الله
وشكروه على النصر والظفر على اعدائه قال الراوي رحمه الله
وبعد استدعا الامام برجل من المسلمين يقال له فرشحم دين صاحب المائة
بعد الفتح فحضر وضم له ثلاثين فارسا وقال له اتبع النصارى فسار في اثرهم
ولم يلحقهم ولم يلق حربا ووصل الى موضع يسمى بيحله من تحت اي فرس
وغنم من البقر والرقيق والبغال شيء كثير وجلس اربعة ايام يغنمون ورجع
الى الامام في اليوم الخامس ثم استدعى الامام الوزير عدله وقال له سر انت
وجيوشك الى ارض جينه من فوق شرخة وان لقيت بها حربا فقاتلهم
واغنم اموالهم واسبي نسائهم واقتل رجالهم وانا سائر ورائك لانك
كنت ورائنا ولم تحضر قتالا ولا غنيمة فسار عدله وجيوشه ووصل
الى ارض جينه وغارت الفرسان في البلدان يمينا وشمالا يغنمون ويقتلون
وحط الوزير عدله من تحت جينه واكثر الفرسان لما حط الوزير عدله
تراجعوا اليه مع الغنائم والرقيق وتخلف ناس من المسلمين يغنمون ولم
يرجعوا ودخلوا الى ارض شرخة وهم عشرة فرسان مذكورين بالشجاعة

دل سجد وتخلاي واورعي نور بن دار علي وانجد بن ابون والجراد ذو يد
اليبري وجوتا سطوت من اهل سيم ويوسف وسيدي محمد بن علي
الباقري وكان والده عربي وكان خازن الامام احمد وهو صاحب دوارو
وابو بكر بن يماج احمد ودخلوا ارض شرخة ولم يعلموا ان بها حربا وكان
في شرخة البطريق بدلي قين بيت ودد المذكور قبل لانه وصل
مع ازماج دجلجان الى انطاكيه فلما ارسل الملك اليه ان ياتي عنده
ويجلس ازماج اسلامو على انطاكيه كما ذكرنا ورضوا جميع البطارقة
ولم يرض هذا البطريق بدلي قين ان يكون اسلاموا من فوقه وسار
من انطاكيه ودخل ارض شرخة وقال لاسلامو انت فعلك الملك
من فوقي قاتل على نعمة الملك فلما وصل اليه المسلمون الى ارض شرخة
ولم يكن لهم علم به فعلم البطريق انهم دخلوا ارض شرخة ركب فرسه
ورتب جيشه وكان خيله خمسين ورجله خمسمائة وقد استعدوا
للحرب ولزموا طريق شرخة على المسلمين فوصلوا العشرة الفرسان المو
حدين يريدون الدخول الى ارض شرخة ونظروا المسلمين الى الكفرة
قد لزموا الباب ربوة عالية لم يكن للخيل فيها سبيل من ضيق
المكان وقد ترتبوا النصارى للحرب فقام المسلمون في الطريق وتشاوروا
فيما بينهم فمنهم من يقول نرجع الى ولائنا عند الوزير عدله ونعلمه
بخبرهم ويمدنا برجال ومنهم من يقول نحن ما بغيتنا الا الجهاد وهو حصل
فانما هي الا احدى الحسنيين فاستصوبوا هذا الراي وكبروا تكبيرا
وحملوا على المشركين وطلعوا اليهم فوق الجبل والربوة واقتتلوا قتالا
شديدا والتقت الرجال بالرجال وانفرد كل واحد بصاحبه وحمل من
المسلمين رجل يقال له تخلاي ولد الحبشي على بطريق منهم واقتلعه
من سرجه واسره وقاده ذليلا حقيرا وحمل كذلك من المسلمين انجد

ابن ابون

ابن ابون على فارس رئيس الكفرة وهو من حجاب الملك يقوم عند سريره
اقتلعه من سرجه واسره وكذا حمل من المسلمين رجل يسمى يوسف على
فارسهم وسيدهم البطريق بدلي بيت ودد كالاسد على فريسته يريد
ان ياسره فزاغ عنه يمينا وشمالا وطلب الهرب فلما ايقن بالموت القى
نفسه من اعلى فرسه على الارض فولا هاربا ودخل وسط نهر كان هناك فسلم
واخذ يوسف فرسه فلما راى المشركون بان بطريقهم هرب واخذ جواده
انهزموا وقتل منهم من قتل وسلم من سلم ولم يقتل من المسلمين احد وغنموا
اثني عشر فرسا وانثنوا راجعين الى الوزير عدله ووصلوا اليه وهو في اطراف
ارض جينه واوقفوا الاسيرين بين يديه ففرح المسلمون بالنصر والظفر
وارسلوا مبشرا الى الامام واليوم الثاني سار الوزير عدله الى الامام واجتمعوا
معه في ارض جينه وسلم بعضهم على بعض واوقفوا الاسيرين بين يدي الامام
فاستخبرهم عن شانهم فقالوا نفدي انفسنا وقال حاجب الملك
انا افدي نفسي بمائتي اوقية من الذهب التبري وقال الاخر انا افدي
نفسي بمائة اوقية ذهب فقال لهم الامام مالي بذهبكم حاجة وامر
بقتلهم وجلس المسلمون في ارض جينه ستة ايام قال الراوي
وكان اول من مات في ارض الحبشة من المسلمين رجلين احدهما الشيخ زماكه
وهو من ارض شوى والاخر عثمان كان صالحا رحمة الله عليهما ودفنوهما
في جينه ثم امر الامام ان يسير الوزير عدله الى شرخة مع الوزير نور
فساروا ووصلوا شرخة وسبوا نساء البطارقة واولادهم وغنموا شيئا كثيرا
من القماش وغيره وغنموا من الذهب شي يسير وكان هذا الذهب اول
مغنمهم في الحبشة في هذه الغزوة المذكورة فيها الفتوحات المشهورة
وكانت من جملة نساء البطارقة امراة البطريق ازماج اركاي واولاده
فلما سمع البطريق ان زوجته واولاده اسروا دخل واسلم وكان اول من

اسلم من كبار الحبشة في هذه المعركة أربعة فلما رد له الامام زوجته واولاده
واجتمع الوزير بن عند ذلك والوزيرتون مع الامام في المحل المعروف عندرة في ارض دوارو
وكان في عندرة كنيسة لوسن سجد مشيدة الاركان عظيمة البناء ونجب
في بنائها واقام على بنائها احدى عشر سنة وهي كنيسة لم يرى الرائيون مثلها
في ارض دوارو من كثرة ما اجتهد في نقشها وعملها قال الراوي فلما
فلما وصل الامام بجيوشه الى الكنيسة هرب الحراس وكان بها حراس من
الدوبعة الف راجل معهم الحرب المسمومة المسمى حبت فدخلوا المسلمون
وتعجبوا من بنائها ونقشها ولقوفيها من البسط الرومية والاناث والقماش
من الحرير وغيره فاخذ المسلمون ما فيها وحرقوها وحصا المسلمون في عندرة
وجلسوا نحو ستة ايام واغاروا والخيول والجيوش في دوارو يغنمون ويأسرون
وكان الامير خربوي محمد والجراد احموش سمعوا بخزانة وسن سجد
في ارض جانز فساروا الى جانز الخزانة فلما وصلوا الى المكان الذي ذكروا
لهم لم يلحقوا فيها الا نصف الخزانة وغنموها وهربوا بنصفها النصارى
لما سمعوا بهم وكان الذي وجدوه قماش وحرير وغير شيء كثير وما وجدوا
ذهبا ورجعوا الى الامام وهو في عندرة قال الراوي فلما
وصل الامام بجيوشه عندرة سمع ملك الحبشة ان المسلمين وصلوا
انطاكيه وبهزيمة بطريقه اسلاموه وبقتل جيوشه وتخريق كنيسة
لوسن سجد فحزن حزنا شديدا ثم جمع بطارقته وحجابه وخواصه وقال
لهم قد سمعتم ما فعل المسلمون من اخراب دوارو وبهزيمة جيشنا
وقتلهم وارسل الى اهل النجرى مع جيوشهم حتى يأتوا عنده واجتمعت
البطارقة والعساكر بغير حساب ثم امر على الجيوش بطريقا اسجه
نكل تيسوس صاحب عنجوت ولاه الملك عليها وعلى النجرى وعلى بنيل
ذخن ذوقر وكان بحبه الملك وامره ان يسير الى ارض دواروه

وبقصد

وبقصد المسلمين ويقاتلهم واما ما كان من امر البطريق اسلاموا
الذي هزمه الامام في انطاكيه فانه اختفى في ارض زربي وهو في مكان
ضيق وغير وارسل رسولا الى الملك وهو يتعذر اليه ويتذلل له ويقول
انا ما صافقت المسلمين ولكن غدروني وهجموا عليّ وانا على غير اهبة
والا انا معي قوة ولا اخذ واعطي المسلمون غير خيانة وشق يسير من
الخيل فرد عليه الملك وهو يهدده بالكلام ويقوله ترى اعطيتك
عسكرا مثل الجراد ولا تفعل والآن ترى الواصل اليك ازماج نكل تيسوس
فاتبعه وحيثما يأمرك بأمره اسمع امره ولا تخالفه وكن عونا له على المسلمين
قال الراوي واما البطريق نكل تيسوس فانه سار الى دوارو
ومعه بطارقة كثيرة من تحته واعيان البطارقة منهم فقري بسوس
صهر الملك اسكندر متزوج بنته وكان جبار اعنيدا وبطريق عامر
من النجرى وشوم سيري وشوم سراوي وامثالهم كانوا من بطارقة
النجرى ثلاثين بطريقا وكل بطريق تحته عسكر كثير ومنهم اهل عنجوت
وساروا حتى وصلوا عواش وتعدوا واجتمعوا مع بطريق اسلاموه
وهو في زربي فلما وصلوا اليه وقرأ كتاب الملك عليهم وعلى البطريق اسلا
موه بأن الملك فعله من فوقهم فقال اسلاموكرها منه سمعا وطاعة
لكتاب الملك واخذ نكل تيسوس الخبر عن المسلمين فقالوا له جواسيسه
ان المسلمين في عندرة عند كنيسة وسن سجد وكان يحسب ان المسلمين
يرجعون الى بلادهم فقال لجيوشه كن نجلس في مكاننا هذا واذا سار
المسلمون الى ناحية بلادهم نخليهم حتى يصلوا دمبيذا ونصل
اليهم ونهجم عليهم ونقتلهم فاستصوبوا رأيه فقالوا الرأي رأيك
ونحن نتبعك قال الراوي وكان رجلين احدهما يسمى
عمر والآخر سكر كافا مسلمين وارتدا عن الاسلام وتنصرا

ودخلا الى هند الملك فاكرمهم واعطاهم بلدا فيه شرخة يأكلون خراجها وتزوجا بنات البطارقة النصارى فلما وصل المسلمون شرخة وسبوا نساءهما فبعد ذلك لما وصل تخلى يتسوس سمعوا هذا من الرجلين شور الكفرة ووصلوا الى الامام فقالوا نحن تائبين الى الله مما فعلنا ونادمين على ما كان منا واعلموا الامام بما قال تخلى يتسوس فقال لهما الامام لا تخافا ورد عليهما نساءهما وقال لهما الامام أعلموا بكم انكم جئتم الينا الكفرة فقالا ما علمونا فقال الامام اريد منكما خصلتين فقالا ما هي قال لهما انت يا سكر تجلس عندي وصاحبك عمر يروح الى الكفرة ويدخل فيهم ويأتي لنا خبرهم ويعرف لنا الطريق الذي نوصلنا اليهم واي طريق اوسع فاذا فعلتما هذا يغفر الله ذنبكما فقالا مرحبا وجلس سكر عند الوزير عدلي وعمر شبعه وسار عمر ودخل عند المشركين وجلس يومين ومن اليوم الاخر وصل عند الوزير عدلي وقت صلاة العصر وعدلي دخل به عند الامام فاستخبره الامام فقال دخلت الى عندهم وعرفت طريقهم فقال له الامام ابش شورهم فينا فقال ما عندهم شور الا شورهم الاول فقال الامام كم عددهم فقال اما اهل بالي واهل دوار واهل عنبا واهل وناج جدب كلهم رجعوا الى بلادهم من يوم هزيمتهم في انطاكية ولا جالس الا كبارهم فقال فهؤلاء الجيوش تخبرنا بهم من هم وكم عددهم فقال هؤلاء من اهل النجري واهل عنقوت واهل فطجار فقال له الامام كم عدد خيلهم فقال خمسمائة من الخيل الريفة مع اصحاب النجري كلهم ملبسين بالحديد والبولاد فقال له الامام مكانهم وسيع ام ضيق يصلح لمجال الخيل ام لا فقال نسير من هاهنا الى قريب منهم في ارض واسعة وبعد نقبل الى عقبة قريب منهم ونطلع العقبة ونترل منهم في وادي والنصارى في واد من فوق الوادي حاطين فوق تل هناك والتل مقطوع ومن تحته هضة من الارض واذا وصلنا اليهم واعطانا الله النصر عليهم

لم يلقوا

يسمعون

لم يلقوا طريقا يهربون فيها وكل من هرب من التل وقع في الهضة ويتحطم

قال الراوي فجمع الامام فرسان المسلمين وقت صلاة العصر واخبرهم بما قال جاسوسة من الخبر قال بعضهم نجلس في اماكننا حتى يصلون الينا وبعضهم قال نسير اليهم فقال الامام للاولين الذين قالوا نجلس اما هذا الشور فليس برأي منكم ولكن نسير بعد ان نصلي المغرب فقالوا مرحبا ثم سار وا بعد المغرب وخلف المحطة في مكانها في عندره وخلا فيها عبد الناصر في اربعين فارسا والوزير معه والمدافع وقال سرانت وراءنا في الصبح قال الراوي فسار الامام من وقت المغرب الى السحور وهم يسيرون مثل الماء الجاري والفقيه ابو بكر المكني بأرشونة في وسطهم وهو يقرا القرآن ويرتله ترتيلا والناس مجتمعون حوله يسمعون منه حتى كان وقت السحور وصلوا الى العقبة واستقام الدليل وقال الا نحن قريب منهم تبيتوا هاهنا الى ان يتبين الصبح فحط المسلمون ونزلوا من بغالهم على الارض ورقدوا من التعب ثم استدعى الامام بالدليل وقت السحر فاوقفه بين يديه وقال له الامام قم في هذه الساعة انت ونحن ننظر الطريق ونأخذ الخبر فقال الدليل اما انا فقد تعبت ولكن هاهنا البطريق اركيد الذي اسلم فهو يعرف الطريق فاستدعاه الامام فحضر فقال له الامام مثل ما قال للدليل فقال مرحبا فسار مع الامام بالليل الى ثلث الليل الاخير ومع الامام الجراد سمحون ومتان فغلط الدليل الطريق وتكلموا فيما بينهم وتحيروا فلما ذا هم

يسمعون بنبيح يشبه نبيح الكلاب فقالوا هذا صوت كلب ام غيره
فقربوا نحو الصوت فقال اركيه قفوا انتم وانا اسير الى نحو الصوت
وآخذ لكم الخبر وما يكون في المحطة كلاب ولكن لابد آتيكم بالخبر
فسار اركية نحو الصوت فاذا هو بقرية من قرى النصارى هناك
نبح كلابهم قال اركيه باعلا صوته يا اهل القرية فاجابوه وقالوا من المنادي
في الليل الداجي فقال انا اركيه بطريق دواره اجيت من ارض
دواره فقالوا ما ورائك قال معي جيش وقد ارسل الى تكل يسوس
ان اصل اليه فوصلت الآن بجيشي واريد اعينه على حرب المسلمين
فقالوا له ارجع وراك الى العقبة وانزل في الوادي الذي تحت
العقبة واطلع التل الذي من فوقه فانه هناك امض الساعة
تلقاه بها قال الراوي فاخذ الخبر ورجع الى الامام
واعلمه بما قالوا له اهل القرية ان الكفرة في اماكنهم الاول
الذي اخبركم به الدليل الاول واستبشروا واثنوا راجعين
الى المحطة واعلموا اصحابهم بالخبر وباتوا هناك فلما كان
الصبح صلوا صلاتهم وساروا في اول الجيش الوزير عدلي
بجيوشه والدليل الاول امامهم ونزلوا من العقبة في الوادي
ونظر المسلمون خيام الكفرة ونظر المشركون الى المسلمين وهم
ينحدرون من العقبة (ف ح) ركبوا الخيول الكفرة باجمعهم
وساروا نحو المسلمين وكان الامام وراء الجيش فوقفوا له في
الوادي حتى اتاهم الامام مع جيوشه وكان ناس من الفرسان تعد
النهر من قبل ان يصل الامام اليهم وفيهم صبر الدين وعلي وراد
وعبد الله بن ناصر الدين الحموي وآدش بن ماح وامثالهم
نحو عشرين فارسا ومن الرجال فنج سبر وهيجن جت

وعلي طاي

وعلي طاي اجر نحو ثلاثين راجلا وتقاتلوا مع النصارى وترامو
فيما بينهم والوزير عدلي واقف في الوادي الى ان يصل الامام
فلما وصل الامام ركب الامام فرسه والمسلمون خيولهم وعبوا
عساكرهم وحمل المسلمون الاول على النصارى وهم وقوف على
التل وكان اول من حمل منهم صبر الدين صاحب وشلة بعد
الفتح وهي طرف جبر ودخل وسطهم وحمل من بعده علي وراد
وحمل كذلك عبد الله بن ناصر الدين الحموي وآدش بن ماحي واعانه
على جوتا ابن جوتيا ادرح وحمل على تكل يسوس وتماسك
البطريق وآدش واعانه على جوتيا ابن جوتيا ادرح وحمل على
تكل يسوس (ف ح) انتضى سيفه آدش وضرب تكل يسوس ضربة
ابان راسه عن جسده وسقط قتيلا وعجل الله بروحه الى النار
وبئس القرار وبعد حمل الامام والمسلمون باجمعهم على النصارى
وهم على التل واقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت الكفرة وتبعهم
المسلمون ياسرون ويقتلون ويغنمون فقتل البطريق اسلامو
قتله ابو بكر بن جراد بماج احمد وكذلك اسر بطريق مرجاي
اسمه نصر اسره فرشحم علي واسر بطريق شوتلاي ايضا فرشحم
علي واما شوتلاي فاسلم وحسن اسلامه وجاهد وقاتل وقتل
شهيدا كما سياتي ذكره وكذلك اسلم صاحب مرجاي وحسن
اسلامه وجاهد مع المجاهدين وقتل نفري لسوس صاحب
جينه قتله الجراد حمدوس بن الامير محفوظ رحمه الله تعالى وقتل
شوم بور اسمه رميل قتله الامير ابو بكر قطيني وقتل شوم شبري
اسمه سامعيل قتله رجل من المسلمين وقتل شوم طلمت وطلمت
اسم بلد في ارض عجوم وكان اسمه ابرهم قتله ابسمانور

عجوا

وقتل سوم هما سبي قتله صاحب صبي الامير مجاهد واسر البطريق
اسير اسره طاهر صبي الامام واسر البطريق كفليه صاحب
قده بن كل بيسوس صبي الامام الحسن واسر البطريق صاحب
قوجام اسمه جرجيس اسره صبي فرشخم على وقتل أرتاخ
اسحق صاحب بعبي مادر قتله على ما ذكر من قبيلة منان
الصومال وكان جملة من قتل من البطارقة الكبار مائة وثلاثين
بطريقا من اهل البحري ومن أهل الأخمر واما فرسانهم ورجالهم
فقتل منهم الوف وغنم المسلمون خمسمائة فارس وما خرج منهم الا
عشرين فارسا وملك الله المسلمين خيامهم واموالهم وبغالهم
ورقابهم وحط الوزير عدلى والجيوش الذى معه فوق التل موضع
محطة الكفرة والامام يتبع المنهزمين فى نحو خمسين فارسا من التل
الى أن وصل الى عواشو ورجع الى دلميده وبات ومن اليوم الثانى
سار الى عبد الناصر الذى كان خلفه اول على ثقلهم فى عندره
وتواجه الامام مع عبد الناصر فى ارض تسمى جوميت قال
المراوى واما ما كان من امر الوزير عدلى الذى بقى
فى محطة الكفرة فانه سار بعد يومين الى جوميت وسلم المسلمون
بعضهم على بعض وحمد الله تعالى على النصر والظفر وباتوا هناك وبعد
ما اصبح استدعى بالاسارى الامام وبالخيول وآلة الحرب فاوقفوا
الخيول بين يديه وهى خمسمائة وتحافيفها من الجوخ الأحمر
والقطيفة من الحرير والتمساح المذهب كأنها شعلة نار ومن
الدروع الحديد الداوودية والخود الساتر والسيوف المصرى
والدرق البيض الحبشة مثل القف الابيض او قفوهم بين يديه

فحمد والله تعالى فاخرج الامام الخمس منها ومن البغال وفرق الخيل والبغال
على المجاهدين قال المراوى وشهدت عشرة اكرى مع الامام وباقى الغز
وات فلم أر خيلا ولا بغالا احسن من خيل زرى وبغالها ولا كان اكثر منها
واما الاسارى فبطريق اسرى قصر بواعنقه وكذلك بطريق اسمه شوتلاى
واما البطريق كفليه فانه فدا نفسه بثلاثين اوقية ذهب واما جرجيس
كان اسيرا نحو شهرين وبعد ذلك قيده بالليل وهرب الى بجام وقتله رجل
من الكفرة واما البطريق اخو الجرجيس فمن عليه الامام وارسله بكتاب
الى الملك وناج سجد وهو يقول الاهب الساعة بهذا الكتاب واتيني بجوابه
فكتب لسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام
على النبي محمد واله وسلم الذى لا نبي بعده من الامام احمد بن ابراهيم الغازي
الى ملك الحبشة اما بعد السلام على من اتبع الهدى واطاع الملك الاعلى
فاذا اوصل اليك كتابى هذا ارسل لي بالاسيرين الذين اسرهم البطريق
فان قتل احدهما ابوبكر بن سلم والاخر حبتي فاذا ارسلت بهم الى آخر
ملك البطارقة الماسورين وهم اربعة جرجيس وكفليه ونصر صاحب المرجابي
وشوتلاي هؤلاء اربعة واصحابى اثنين فان المسلم يعني المسلم والكافر يعني
الكافر وانت لا تحسبنا مثل الاول نغزو او نرجع واما الآن فانا نحن راجعين
حتى يفتح الله لنا البلاد ان شاء الله تعالى او نموت حتى يحكم الله بيننا
وهو خير الحاكمين وطوى الكتاب وبعث به مع البطريق جرجيس الماسور
وامره ان يسلم الكتاب للملك فسار بالكتاب ووصل الى الملك واعطاه
فى ح نظره وعلم ما فيه من امر الاسارى ومن امر الاسلام وامر الجزية
وكان حيره بين الثلاثة فى ضمن الكتاب فكفن وتحنط وطغى وتجبر وقام
الغضب فى وجهه ورمى على راسه التاج وطلب الرجلين الماسورين
فقتلهما رحمهما الله تعالى ولم يرد الجواب قال المراوى

قنبوره

واما المسلمون فانهم سارو من جوميت الى قنبوره من فوق سوق دوارو
واهل سوق دوار مسلمين وملكهم بطريق دوارو ويعطون الخراج فلما وصل
الامام والمسلمون قنبوره تقبلوهم اهل سوق دواره واكرموهم وبعد ان الامام
كتب الكتاب الى بلد المسلمين الى السلطان عمر دين والى اخيه محمد بن
ابراهيم وكان خلفه مع السلطان مبشرا بالنصر والظفر وجلس المسلمون
في قنبوره سبعة ايام وكان قبائل الصومال لما غنمو غنائم كثيرة وجمعوا
من الخيل والبغال والبقر والحمير والرقيق والقماش تشاوروا فيما بينهم
وقالوا قد غنمنا غنائم كثير والان نروح الى الامام ونستامره ان
يفسح لنا في الرجوع الى بلادنا فان فعل فلا باس وان غلبنا نهرب
من غير اذنه الى بلادنا ووافقهم ناس من الملساي فقال الصومال
اذا رجعنا نحن يتبعنا الملساي اكثرهم وما يبقى مع الامام الا القليل
قال الراوي فجاء رجل الى الامام وكان فيمن حضر معهم
واعلم الامام بقول الصومال وما ارادوا فلما سمع الامام جعل
عليهم عيونا تنظرهم وقال لهم اذا فعلوا امرا تكونو تعلموني فبينما
هم على ذلك اذ دخل بطريق كبير صاحب جاتر اسمه ازماج حبيب
وبعد عزله الملك عن جاتر وامره ان يصل اليه فلما وصل اليه كتب ملك
الحبشة كتابا الى تكل ليسوس ولم يكن له علم بان تكل ليسوس قتله المسلمون
وقال لحبيبي سر اليه كن معه لانك تعرف ارض جاتر وقاتل المسلمين معه
فسار حبيب من عنده ودخل الى الامام واسلم وحسن اسلامه وقاتل
وجاهد المشركين ونصح المسلمين وارضى رب العالمين وفعل بالحبشة
فعائل ما فعله ابنا جنسه والمسلمون في ارض دوارو يغنمون يمينا
وشمالا ويخربون ارضها وكان عندهم رجل اسروه في وقعة انطاكيه فلما
نظر ما يفعله المسلمون من تخريب بلادهم دواروه فقال معي شور

ادخلوني

ادخلوني عند الامام فقال له الذي كلمه ما شورك وكلامك قال ما
اتكلم الا بين يدي الامام فراح المسلم واعلم الامام بما قال الاسير فاستد
عى الامام بالاسير وقال له ما شورك وكلامك قال الاسير اعطني الامان
اذا كلمتك ان لا تقتلني فاعطاه الامان فقال يا مولاي اخربت البلاد
واهلكت اهل البلاد بالقتل والسبي والان انا معي شور فقال الامام تكلم
الان بما فيه المصلحة قال ترسلني الى اصحابي والى بطارقة دواروه واقول
لهم ان يعطوك الجزية وتنتقل عنهم ويكونوا على حالهم في بلادهم ودينهم
فلما سمع الامام كلامه فقال ما كلامك الا غدر منك على ان تفك
نفسك من الاسر واما اصحابك اذا تكلمت لهم بذلك ما يطيعونك
ان كنت تعرف يقبلوا كلامك وانت صادق رح اليهم وان غدرت فانت
كلب بن كلب لا تضر ولا تنفع ولا تزيد ولا تنقص وان صدقت نعرف
مكانك فسار الاسير ووصل الى البطارقة وهم مجتمعون في ارض جان
رحره وفيها كنيسة وسن سجد واعيان البطارقة منهم بطريق عدليه
صاحب بالي وفان عيل وجرجس وهو من فوقهم وبطريق اخو فان عيل
اسمه دل صبر فلما وصل الاسير اليهم تقبلوه وهنئوه وقالوا له اين كنت
في هذه المدة أأنت اسير عند المسلمين ام لا فقال لهم نعم قد اطلقني
الامام على ان اجي اليكم وكان بين البطريق عمده وبين البطريق جرجس
قرابة وهو ابن عمه ق م قال له خل هولاء البطارقة يقومون من عندك
الى ناحيه فان معي خبر نصيحة فلما خلو بينه وبين جرجس فقال انا
جئتك بالنصيحة من امرا المسلمين لانهم كانوا اولا يغزون بلادنا ويرجعون
الى بلادهم وهذا الامام غزا بلادنا واخربها وقتل رجالها ولم يرجع ونوى
بالجلوس في بلادنا وقد رايتم الذي يفعل بالحرب وقد هزم الملك
في وقعت شير كوري وهزم جيوش انطاكيه وجيش الملك في زري

وقتل بطارقتهم عامتهم والان نحن ما معنا قوة نقاتلهم واذا جلس
في بلادنا اخربها واضعفها وسيدنا وسن سجد في ارض دا موت
فقال البطريق للاسير عمد ومن لنا الان يصلح بيننا ويرتفع عنا فقال عمدوا
معي شور ورأي فقال له البطريق هات رأيك وشورك فقال انا اتكلم للامام
بالصلح بيننا وبينه ونعطي الجزية للامام وضيافة للمسلمين والهدية و
نعطيه ثلاثة بغال ملاح ومن السكر والقات والبن فانه ما يريد منا
شيء كثير فجمع البطريق جرجيس البطارقة وقال لهم ما قاله عمد من
الهدية والضيافة فقالوا هذا شي يسير واذا رضي الامام بذلك نحن
ما يواخذنا الملك بذلك وسيدنا وسن سجد هذا الان نحن اردنا
اصلاح البلاد والان نعطيه الهدية والضيافة قالوا السمع والطاعة فجمعوا
الهدية والضيافة والبغال ثم استدعوا بالبطريق الذي اسر المسلمون
اولا في غزوة بوس وفدى نفسه وجلس معهم فقالوا له سر انت الى الامام
مع هذا الرجل وانت تعرف حاله مع الهدية والضيافة وتقول له الان
ان بطريقنا اذا سمع بنا انا اعطيناكم هدية وضيافة ما يخلينا والملك
يقتلنا والان تقبلوا منا هذا اليسير ويتعد الامام عواش ويسير عند الملك
ليقابله فانه في جبرجي واذا ظفر به وفتح البلاد ونحن نسلم له جميع
خيولنا وسلاحنا ومن اراد منا الاسلام يسلم ومن اراد ان يكون مع النصارى
فليجلس على دينه ويعطي الجزية ويشترط له شروطا ان اراد منا ملك
الحبشة معونة ان تكون له على الامام لا نصل اليه وشرط اخر اذا ارتفع
الامام من بلادنا لا نغزي الى بلد المسلمين ولا نضر احدا بل نجلس في
بيوتنا فقال لهم البطريق الذي كان عندهم اسمه زين هذا الامر ان
فعلتموه انا اسير لكم الى الامام واخذ لكم الامان ولاهل البلاد فانه
لا تخالفكم اذا فعلتم هذا وان خالفتم ونقضتم العهد لا يسير مكركم

الا عليكم

الآن أردنا نحن صلاح

جبرجي

الا عليكم لانه يحب الصدق ان كنتم صادقين فحلفوا له البطارقة واقسموا
وقالوا له سر فسار البطريق زين ومعه الاسير الذي كان عند الامام ووصلوا
الى الامام وهو من فوق دواروه ودخلوا اليه وقام البطريق بين يدي الامام
واحضر الهدية فاختبره الامام فقال له كيف حالك انت يا زين فقال يا مولانا
ببركتك انا بخير وعافية وانا عبدك ان هولا اهل دوارو تشفعوا بي
اليكم فقال له الامام ما السبب في شفاعتهم عندك فقالوا لي ان اوصل
هذه الهدية اليك وساق الحديث للامام كما تقدم وما شرطوا على
انفسهم وبما حلفوا له فقال له الامام وما هذه الهدية التي اتيت
بها من ورق القات والبن والسكر اما هذا فلا اخذه وقد اعطانا
الله واحل لنا اموالكم وتخريب بلادكم والان خذ هديتك وارجع
من حيث جئت فاخذ البطريق هديته وسار الى عند عدلي
وهو يبكي وجلس عنده فاخبره بما قال له الامام وسار عدلي مع
جلساء الامام فقال الامام للوزير عدلي ولمن حضر معه ترون الان
هولا يلعبون علينا وارسلوا لنا من هذه الهدية الى عندنا لكن
نجلس في بلادهم ونخربها فقال الوزير عدلي والرساء جلوسنا في
هذه البلاد بغير مصلحة ميل الرأي ان تتقبل منهم هديتهم وتكسوهم
ويروحوا الى اصحابهم ونحن نتجاوز عواش ونقصد ملك الحبشة فان
اعطانا الله النصر هذه البلاد في ايدينا ومتى ما اردنا تكون لنا
فاستصوب الامام هذا الرأي وقال نعم ما اشرتم به وتقبل الهدية
واقبل الامام على البطريق زين وقال له اما الان نقبل منكم هديتكم
واذا سرنا نحن الى الملك لا تغزوا الى بلادنا ولا تعينوا الملك وان تفوا
بجميع ما عهدتم فقال مرحبا قد حلفوا اصحابنا على هذا ونحن نحلف
لكم انا صادقين لكم فحلفا بايمانهما زين والاسير عمد وفكساهم

الامام وسارو الى اهلهم واخبروهم الخبر واما الامام والمسلمون
ترتبوا وسارو فى طريق ايفرس واما ملك الحبشة لما اتصل اليه
الخبر بهزيمة جيشه وقتل بطارقته فى ارض زرى وهو فى موضع
يسمى جبرجي فى ارض وجم فح حزن حزنا شديدا وكان يظن
ان المسلمين ينزلون الى بلادهم وقال قد غنموا المسلمون غنائم كثيرة
والان ينزلون الى بلادهم وجلس فى جبرجى وسار المسلمون من ايفرس
الى ارض المايه قال الراوى لما دخلوا المسلمون ارض المايه
نادى الامام على اصحابه وقال ان المايه ما معهم الا بقار وارضهم
طريقها ضيق وشجر فاذا اخذتم بقرهم آذوا المسلمين فانهم سراقين
ومعهم سهام مسمومه وانتم لا تاخذ وامن بقرهم شيئا فقالوا مرحبا
ونظر الامام الى كثرة الغنائم وكل رجل معه مئتين من البغال والرقيق
فح جمع الامام كل الجيش وقال لهم ما هاذه البرازين والبغال
والرقيق الذى تجمعونه اين تسيروا بها فقالوا كنا نظن ان نرجع
بها الى بلادنا والان لنسير بها الى حيث ما امرتنا فقال لهم الامام
نحن قاصدين الجهاد ام نجمع البرازين والبغال والرقيق والزرين فان
كان هذا معكم فكيف تقدرون على القتال مع المشركين وانتم
مشغولون بهذا و قالوا كيف نعمل قال لهم انا اعرف كيف تعملون
ثم سار الى ان وصلوا طريقا ضيقا بين جبلين وقد كان
الامام سار فى اول الجيش واستقام على الطريق الضيقة الى ان
وصل اليه الجيش فقال عند ذلك لهم ارموا ما فى ايديكم لا يسير
به احد منكم الا يبغلته وما كان من الرقيق يتركب بغلها فيأتي و
من خالف منكم ضربت عنقه فرموا ما كان فى ايديهم الى الارض وهم
يبكون ويصيحون والامام واقف على الطريق من وقت الضحى
الى صلاة

المايه

الى صلاة العصر والناس يرمون الى ان جنب الجيش بالاجمع وامتلا الوادى
والطرق من الرقيق والبرازين الذى يجلون فيه مثل الجراد وبعد ذلك
ساروا ودخلوا المدبر من بلاد المايه من تحت جبل زقاله وكان زقالا
هناك كنيسه عظيمة البنا وكان فى اول الجيش الوزير عدلى فلما
قرب من الكنيسة ارخوا اعنة الخيول فى البلدان وقتلوا وغنموا من
الخيل والقماش لان اهل حارس الكنيسة لما قرب المسلمون اخذوا
قماش الكنيسة ولباسها واراد ان يطلعوا بها جبل هناك فلحقهم
فرسان المسلمين وقتلوهم واخذ وقماشهم وحريرهم وبعد
وصل الامام والجيش الذى فى السافة وحطوا تحت الكنيسة وحرقوها
بالليل وكان بين الكنيسة وبين ملك الحبشة مسيرة يومين
ولم يكن له علم بالمسلمين انهم وصلوا الى الكنيسة فنظروا النار
بالليل فعلم ان المسلمين قاصدون نحوه فارسل رسولا الى بطريقه
وسن سجد وهو فى ارض الدامون وهو يقول له ادركنى فان المسلمين
قصدونى وكذلك ارسل الى اوعى عفان صاحب افات الذى اسلم بعدما
تنصر كرها لانه بعد ما اسره الملك نصره وتواجه مع رسول الملك
فى الطريق ومعه جيوسه كثيرة وهم سارين نحو الملك وتواجه سجد واما
وسن سجد فانه كان بعيدا من الملك فى ارض الدامون قال الراوى
واما ما كان من امر المسلمين فانهم ساروا من زقاله ودخلوا ارض لا بلا
من ارض فطجار وحطوا على نهر دخم يريدون بادجى وكانوا يحسبون
ان الملك يصد عنهم ويمنعهم عن دخول بادجى قرية الملك كما صدهم
فى غزوة شنبر الورى فح قال الامام ندخل بادجى فاذا وصل البنا
الملك قاتلناه فلما وصل المسلمون نهر دخم نظروا نارا تشعل فى وسط

بادجي فاستدعى الامام ببطريق حبيب الذي اسلم وقال له من اين
هذه النار قال حبيب هذه النار من قرية الملك بادجي فقال له الامام
تعرف سبب تحريق هذه النار فقال ما اعرف لكن نبات هاهنا حتى
نصبح والخبر يجي عندنا فبينما هم كذلك متفكرين في امر النار اذ وصل
اليهم تجار من المسلمين يسكنون بادجي وقد قطعوا ورقا كان للملك
ووصلوا به الى الامام واعطوه وسالهم ما كان سبب تحريق البيوت
وخبر الملك اين هو فقالوا اما الملك فهو في ارض جبرجي واما تحريق
النار فارسل الملك بطريقا من بطارقته وقال له سر الى بادجي وحرق
بيوتي وبيوت اخواني الان قبل ما يسبقك المسلمون لا يحرقونها ولا
يقولون قد احرقنا بيت الملك فانا ابدا به بتحريقه وقال اما الكنيسة
لا تحرقوها ولا يحل لنا تحريقها في كتابنا فحرق البطريق الذي ارسله
كما رايتم **قال الراوي** فلما كان من الغد ارسل الامام سرية
مقدمها فرشحم على المسمى بانكرسح ومعه متان الصومالي فقال لهم احرقوا
الكنيسة فساروا ووصلوا الى بادجي وحرقوا الكنيسة وكان في شراريفها
ذهب ومن فوقها صليب من الذهب الاحمر فاخذوا ذهبها وحرقوها
وغنموا قماشا كان خلفوه النصارى في القرية ثلاثة حفر اما الذهب
ما وجدوا غير ما وجدوا في الكنيسة واما الامام وجيشه ساروا من
دخم ودخلوا الى اوندوتنيه وهي قرية الملك وناج سجد واما فرشحم
على ومتان فوصلوا الى الامام عند قرية المذكور وكان في اوندوتنيه
بيت لملك الحبشة وفيها التصاوير صورة الاسد وصورة الادميين
والطيور وهو ملون بالحمرة والصفرة والخضرة والبياض وسائر الصباغات
فدخل المسلمون البيت وتعجبوا مما فيه وحرقوه (ف ح) نظر الملك

اوندوتنيه
نخ
اندوده

الى النار

الى النار وهي تحريق بيته وكان بينه وبين البيت مرحلة فغضب وحزن
حزنا شديدا مما حزن في الاول لتحريق بيوته في بادجي الا انه كان بامره
وقال لبطارقته هولاء المسلمون دخلوا بلدي واحرقوا بيتي وبعد هذا
موتي احسن مما ارى من هذه الفعال من المسلمين (ف ح) بكى وجمع الجموع
وجيش الجيوش ورتب العساكر والبسوا خيولهم وافرغوا عليهم عدتهم
وسار الى نحو المسلمين وكان بينهم نهر عواش وهو حائل بينهم فلما وصل
كلب الحبشة الى عواش امتلاء من الماء الوادي فما قدر احد يتعدى
لا من المسلمين ولا من المشركين (ف ح) رتب الملك جيوشه وعساكره وقام
فوق عواش ولم يكن للمسلمين خبر بنهر عواش انه امتلاء الا انهم قد
ارسلوا طلائع ياخذون لهم خبر الكفرة فساروا الطلائع فوصلوا عواش
وراوا انه امتلاء ونظروا من بعيد الجيش الذي فيه الملك قد عبوا
جيوشهم ورجع الطلائع الى الوزير عدلي واعلموه بالنصارى فجا عدلي
الى الامام واعلمه بما قال الطلائع عن الكفرة (ف ح) ارسل الامام ثلاثين
من فرسان المسلمين يتحققون عن النصارى منهم عبد الناصر صاحب
الخبز وبشار وشمعون وعلي وراد وصبر الدين ونظر انهم فساروا
حتى وصلوا عواش فنظر جيوش الكفرة واقفين على شط النهر وهم
من الجانب الاخر (ف ح) تكلموا فيما بينهم بالمشاعة وانثنوا المسلمون الى
الامام واعلموا بما راوا وما كان بينهم وبامتلاء نهر عواش وقال لهم
الامام من مقدمهم واميرهم فقالوا الملك بنفسه معهم فتشاور المسلمون
بينهم فقال الامام اليوم نبات هاهنا ونرسل العسكر للميرة ونسير
غدا ان شاء الله تعالى اليهم فان وجدنا سبيلا فلا باس وان لم نجد
سبيلا نرميهم بالمدافع فقالوا السمع والطاعة (ف ح) ارسل الجيش
واغار بعضهم للميرة واما ملك الحبشة وجيشه جلسوا فوق عواش

الى ان دنت غروب الشمس وقالوا فيما بينهم نحن ما لنا طريق نسير به الى الـ
المسلمين والمسلمون كذلك والآن نسير الى ارض ورب ونجلس فيها فساروا
الى هناك قال الراوي لما سار المشركون من نهر عواش داخلهم
الفزع والخوف الذي كانوا في الساقة وكان معهم ثمانية مدافع رموها
في الطريق واما ما كان من امر المسلمين فانهم لما نزل المطر تخلفوا عن المسير
يومين واليوم الثالث ساروا ووصلوا نهر عواش فلقوا ملآن فجلسوا
وارسل الامام الجيرالاجوش لاجل الميرة فسار مع العساكر ووصلوا من فوق برا
رة وكان هناك كنيسة للملك الاول اسمه نادو ابن ادماسو ولم يكن للمسلمين
علم بها ولا ساروا الا لاجل البقر والزاد فلما وصلوا المسلمون الى الكنيسة وجدوا
ها مملوءة من الذهب وصفائح الذهب في الكنيسه وصحاف الذهب والفضة
وقماش من الحرير فغنموا غنائم كثيرة وانثنوا راجعين الى الامام وهو فوق
عواش فاستخبرهم عن البلاد وهل لقيتم الحرب فقالوا اما الكفرة فهم من الجا
نب الآخر من فوق عواش واما البلاد كلها مملوءة من الذهب والفضة
وكل جبال واودية وكنائسها مملوءة ذهب وفضة وحرير وقال الامام
حينئذ سننظر ان كان كلامكم صحيح عما تذكرون فاستدعى برجل
يسمى مرجاي نصر الذي اسره المسلمون في زري واسلم وحسن اسلامه
فحضر مرجاي نصر فاستخبره الامام رحمه الله تعالى عن البلد وما فيها
فقال مرجاي نصر صدقوا اصحابك فيما قالوا الآن هذا البلدان كلها مملوءة
من الذهب والفضة وكل مال النصارى في هذا البلاد لانه لم يكن لهم
علم ان احدا من المسلمين يصل الى هذا البلاد لاجل هذا مستأمنون
فيها باموالهم (ف ح) قال الامام من اخذ شيئا فهو له فاغار
المسلمون في البلدان يقتلون الرجال والرهبان قال المؤلف رحمه
الله تعالى وجميع المشركون لا ياخذون الا بقول الرهبان

وبما يأمرهم

وبما يأمرهم به من الفساد ويحرضهم على قتال المسلمين وبعد غنموا غنائم كثيرة
من الذهب والفضة والحرير والمسلمون متفرقين في البلدان يغنمون فهذا يرجع
مع الغنائم وهذا يخرج ليغنم فلم يزالوا كذلك على هذه الحالة مدة وبعد ذلك مرض
الامام احمد واشتد به المرض في شهر رمضان وجلس عشرين يوما والمسلمون
يبكون لمرض الامام ويتضرعون الى الله تعالى فغنم المسلمون في مرض الامام
غنائم كثيرة ونقص نهر عواش وقل مائه فتعدوا فرسان المسلمين نهر
عواش والامام في المحطة واخذوا المدافع التي رموه المشركون وغنم المسلمون
في عشرين يوما من رمضان شيء لا ينحصر من الذهب والفضة والحرير واستغنى
المسلمون صغيرهم وكبيرهم غنا لا فقر بعد وحرقوا كنيسة كبيرة للبترك ابوا
المشركين لان النصارى لا يقوم دينهم الا ببترك من ارض مصر ويعطون صاحب
مصر الف وقية ذهب ويشترونه بها وهو نصراني ويسمونه ابونا وما
يفعل الملك الا بكلامه ويعظمه النصارى والقسيسين والرهبان ولا يفعلون الا بامره
واذا غضب عليهم يقول اخذت عليكم دينكم وطلقت نسائكم وحرمت عليكم النبيذ
فاذا قال لهم ذلك لم يزالوا يتشفعون عنده ويرضوه بالمال ويصوموا كذلك يوم حتى
يقول لهم رددت عليكم دينكم ونسائكم ونبيذكم فاذا قال لهم ذلك فرحوا وكان هذا
البترك مات فلما مات جعلوه في تابوت في وسط الكنيسة فلما وصلوا المسلمون الكنيسة
اخذوا ما فيها من الذهب والفضة والحرير وحرقوا الكنيسة والتابوت الذي فيه الـ
البترك قال الراوي واما ملك الحبشة فانه لما تجاوز المسلمون
عواش ووصلوا الى جبرجي وحرقوا بيته ونظر النار قال له بطارقته هولاء
المسلمون قد تجاوزوا عواش وحرقوا بيتك الذي في جبرجي (ف ح) خاف وخرج
وسار من ارض ورب ووصل الى ارض نزراجخ من طرف الداموت وجلس هناك
وبعد ذلك وصل اليه بطريقه وسن سجد من الداموت وحدثه الملك بما فعله

وترب نزراجخ

للمسلمون من اخراب بلاده وتحريق كنائسه وبدخولهم ارض ورب قال
الراوي وهذه ورب بلدة مليحة بلاد البر والشعير والعنب والفواكه ولم يكن
في الحبشة مثلها ولا تحمل الملك وجيشه الا هي فحزن وسن سجد على ارض ورب
واغتاظ غيظا وتكلم للملك وقبل الارض بين يديه وقال لبطارقة الملك وحجابه
وخواصه كيف يفعل بكم المسلمون هذا الفعال وابائكم واجدادكم ماتوا قبلكم ما فعل
بهم احد من المسلمين من ما فعل بكم هذا الرجل يعني الامام وهذا من
ظلمكم وجوركم للرعية سلطا عليكم الله هولاء المسلمين الذين اكلهم
الجراد وقد خربوا عليكم ارض دواروا وقطجار وقرية الملك باديجي و
ارض برارة وحرقوا ابوكم البترك ورائيس دينكم وكنيسته والان دخلوا ورب
وهي جنة حبشكم وراو ما فيها من النعمة والفواكهة فلا يتركوها قال الراوي
فلما سمع البطارقة كلام وسن سجد رئيسهم حزنوا وبكوا فقالوا ما كنا ننتظر الا
انت والان وصلت الينا ونحن نموت معك ونقاتل المسلمين بين يديك وكان
معظما عندهم ويخافونه اشد من مخافتهم الملك وكان عادلا لحكمهم في كتابهم
وكانوا يسمونه ابوا المساكين بكلامهم فقال لهم الان قد مضى ما مضى وكونوا
رجالا بعد هذا وقاتلوا على نعمة الملك وعن دينكم وبلادكم ثم كتب كتابا
الى الامام وهو يقول في كتابه من بعد ما ذكر من اوله كفره وفجوره وما اراد
قال فيه اما بعد انتم مسلمون ونحن النصارى وقد كنا نصير الى بلادكم
ونخربها ونحرقها والان قد اذلكم الله علينا والنصر لا يدوم كل يوم والان
يكفيك ما فعلت وارجع الى بلادك وانت تقول في نفسك وتحدثها انك
هزمت الملك في وقعت شنبري كري وفي انطاكيه وفي زري وقتلت
جيوش الملك والان لا تغتر بنفسك فجيوش الملك عادها على حالها ومعه
الان جيوش كثيرة ما قد رايتها قبل هذا ولا سمعت بها منهم جراجي و
الحافات والدامون واهل اناريه والزبت وجمة وامثالهم من عبيد

قف على كتاب وسن سجد الى الامام احمد رحمه الله تعالى

الملك

الملك اكثر من هذا والان ارجع مع غنيمتك وذهبك وان ابيت ذلك
فالميعاد بيننا وبينك يوم السبت فانا اولا قتلت اخاك الجراد ابون
ابن جراد ابراهيم وهو اكبر منك سنا وهزمت جيشه وفعلت مرارا ولا
تظن انا مثل من لقيت قبل ذلك من البطارقة انا وسن سجد وارسل بالكتاب
ووصل رسوله الى الوزير عدلي وكان الامام يومئذ مريض وجاء عدلي
الى الامام واخبره وقال الان كيف نفعل واذا جاء الرسول اليك ورائك
على هذه الحالة اعلم اصحابه بك وقوى قلوبهم وقال بعض من حضر من
المسلمين نجلس ابن عمك زخربوي محمد مكانك فاذا جاء الرسول قلنا له
هذا الامام وقال بعضهم ليس هذا لراي لان المشركين اكثرهم يعرفون
الامام فاذا رجع الرسول اليهم وقال لهم رايت الامام وواجهته ويقولون
له ما صفته فاخبرهم بصفة ابن عمك عرفوا صفته من صفة الا الامام ويقو
لون مات الامام واستخلفوا صاحب هذه الصفة ولا يكون هذا الشور
ولكن يلبس الامام قميصه وثيابه ويتحامل على مرضه ويجلس ويدخل
الرسول عليه فقال الامام نعم ما اشرتم اليه فلما كان من الغد اجتمع المسلمون
وصفوا صفوفهم واخرجوا زينتهم وخيولهم واتراسهم على هيئة الحرب ودخل
الرسول واعطى الكتاب للامام فعرف ما فيها واخبر المسلمين بما في الكتاب
فقام رجل يسمى بلو عبد وتكلم للرسول وقال له قل لسيدك من جهت
ما ذكرت من امر العبيد اهل الدامون وجراجي فنحن نعرف مهرتهم وما
عملهم الا في الحرث وقطع الشجر وحمل الحطب في بلادنا ولا يعرفون القتال
ولا راو ولا تخوفنا بالعبيد فنحن نعرفهم فان كنت انت مثل ما تزعم
ترى نحن في بلادك وفي ارضك فقاتل على بلادك وارضك فقام من بعده
الامير حسين وقال له قل لسيدك ما ذكرت انك تقابلنا يوم السبت
فقد اعلمونا مشايخنا ان قتلك يوم السبت ولا شك ان شاء الله تعالى

وقال الامام للرسول قل لسيدك نحن تابعوك اينما كنت وسمع سيدك
اينما كان واما ما ذكرت من امرنا بالرجوع فذاك شيئ لا نراه واما القتال فانه
بغيتنا ومرادنا ولا لقينا من محاربنا فان كنت رجلا قاتل عن نعمة الملك واما
هذه البلاد التى ملكناها فلا نتركها بل نملك الحبشة باسرها ان شاء الله
تعالى كما اوعدنا نبينا صلى الله عليه وسلم فقال زويت لى الارض فرأيت مشارقها
ومغاربها فسيبلغ ملك امتى ما زوى لى منها ونحن واثقين بذلك القول
ان شاء الله تعالى وانت ارجع الى سيدك قل له هذا القول ورجع الرسول
واخبر بما قالوا له ففرح جزعا وداخله الخوف وارسل الى الامام ثانيا
وهو يقول ما تكلمت بكلام الاول الا خيفة من الملك والبطارقة والآن
انا ضعيف عن قتالك ولكن الملك والبطارقة يقولون لما قاتل المسلمين
لاجل ذلك تكلمت وقد اعلموني الرهبان انا داخل تحت يدك فاذا دخلت
ارضى فجاء الرسول واخبر الامام بما قال له وسن سجد فضحك الامام وقال
له اذا صرت فى ايدينا رحمناك **قال الراوى** وبعد ذلك جاء
اهل براره من المسلمين الى الامام وقالوا له نحن نخاف اعطنا عسكر يحفظونا
ويحرسونا فاعطاهم الامام فارس المسلمين ابسمانور ومعه ثلاثة فرسان
يحفظون اهل براره فساروا معهم الى بلدهم براره وجلسوا معهم فى البلد
فبينما هم كذلك يوم من الايام قال ارسل ملك الحبشة طلائع من الكفرة
ليأخذوا له خبر المسلمين فاذا هم بعساكر كثيرة مقدمهم اوزعى عثمان
المرتد وهم ستين فارسا ونحو الف راجل اقبلوا الى براره وقالوا هلها
هنا احد من المسلمين قالوا له اربع فرسان منهم ابسمانور ليحفظوا المسلمين
عن جيوش المشركين فلما سمع اقبل نحو البلد وكان يومئذ فى رمضان وهم
نائمون بالنهار وصبيانهم مستيقظين فلما سمعوا بالكفرة وراؤهم فنادوا
دروا اليهم وايقظوهم وقالوا قد ادركونا الكفار فاستيقظ ابسمانور

واصحابه

واصحابه بالعجلة وشدوا خيولهم ولبسوا لامتهم وركبوا فلما راؤا الكفرة كثرة
الحرب قصدوا نحو الامام **قال المؤلف رحمه الله** سمعت
من الامام يحدث ويقول انه قال ابسمانور يومئذ سمعت فى حضرة
الامام وهو يقرأ فى كتاب المشارع فى فضل الجهاد ان القارئ اذا التقا الر
جال مسلم لنفسه والمستقبل مدافع لنفسه قال فوقع ذلك القول يومئذ
فى قلبى ورجعت وقلت لاصحابى بهذا القول وقلت لهم سمعت كذا وكذا
فى الكتاب فقال واحد من اصحابى اسمه صالح مرحبا ورجع ابسمانور
نحو الكفرة ورجع معه صالح واصحابه الآخرين وحمل عليهم ابسمانور وحمل
معه صالح الى وسطهم والآخرين كذلك وفرق جمعهم وبدد شملهم وحمل
على ابسمانور بطريق فاستلموا وتطاعنا بالرمح وطعن البطريق ابسمانور فى
صدره وطعنه ابسمانور فانثنا البطريق راجعا وطعنه ابسمانور ثانيا و
ثالثا ورابعا وكذلك حمل صالح وطعن ثلاث من الكفرة وحمل ابسمانور يريد
القتل الحالبطريق اوزعى عثمان المرتد فحمل معه صالح الى اوزعى عثمان
فلما راؤهم قاصدين نحوهم انهزم واصحابه وتبعهم ابسمانور واصحابه
من الظهر الى المغرب وهم يقتلون ويأسرون واسروا بطريقين كبارين
وانثنوا راجعين الى الامام وارسل مبشرا الى الامام والمسلمين يبشرهم
بما فعل وجاؤا بعد يومين المبشرين الى الامام واوقف البطريقين بين
يدى الامام وكان رسول وسن سجد الذى ارسله حاضرا عند الامام
فأمر الامام بقتلهم والرسول يراهم وشكر الامام له ذلك ودعا له المسلمون
جميعهم وكان فرسان الكفرة يخافون ابسمانور ويهابونه لشجاعته رحمه
الله تعالى **قال الراوى** فلما مضت ثلاثة وعشرين من رمضان
سنة سبع وثلاثين وتسعمائة تعافى الامام من مرضه ونوى
ان يسير الى ارض الدامون ليطلب مكان الملك فشاور الامام المسلمين

على عافية الامام من المرض

٩٢٧

من أجل المسير فقالوا المسلمون الآن وصلنا الى هاهنا وانو بحجة عند الامام
وقالوله أرض الداموت بعيدة ولا يعرف طرقها واحد منا وما معنا
دليل وكذلك أرض وترب كلها طين ووحل وخروت الكفرة ولا يدخل فيها
الخيول والبغال الا سقطت فقال الامام خلوا هذه الحجة عنكم انتم تريدون
بلادكم ثم استدعى برجل كان اسلم وكان عند الامير حسين فسأله عن
الطريق فقال انا اعرف كل الحبشة وطريق وترب وطريق الداموت
وطريق صحام ولي أخصوم اوصلكم وادلكم اين ما قصدتم انا عارف
بها فدعا له الامام وكساه وسار وا ودخلوا ارض وترب وحطوا في
قرية تسمى زرارة وهي مدينة كبيرة يسكنها تجار النصارى الذي يأتي
في مصر ونصارى الشام ومن يولد منهم بأرض الحبشة يسكنونها و
يألفون أرضها الطيب هواها واما ملك الحبشة وبطريقه وسن سجد فانه
تكلم للملك وقال الان ان المسلمين ورائنا فاذا سرنا جميعا الى أرض الداموت
فبلاد الداموت ضيقة فيتبعون المسلمون ولا يتأخرون عنا لكن انت
تمضي الى الداموت وانا ارجع الى وراء المسلمين واسير الى ناحية بلادهم
فاذا علموا بي اني اريد بلادهم فيتبعوني وانا اخليهم حتى يصلوا الى
دوارة فيتفرقون ويتنزلون الى بلادهم وانا أرجع اليك بعد هذا فسمع
الملك كلامه وسار نحو الداموت ورجع وسن سجد يريد أرض دوارة
ووصل الى أرض وخ وجلس من فوق الماية من وراء المسلمين قال
الراوي واما المسلمون فانهم جلسوا في زرارة نحو خمسة عشر
يوما ووصلوا جواسيس الامام رحمه الله تعالى واعلموه ان الملك
دخل أرض الداموت وان وسن سجد رجع الى ورائكم من أرض وخ وجلس
هناك يريد ان يخدعكم كانه ينزل الى بلادكم حيلة منه يريد تتبعوه
فاذا تبعتموه ووصلتم دواره يتفرق عساكركم وما فعل هذا الامكرا

منه والآن

منه والآن انتم تعرفون كيف تفعلون ف ح قال الامام للمسلمين الان نقصد
كلب النصارى ملكهم ونتبعه الى أرض الداموت فاذا سمع وسن سجد
انا قصدنا أرض الداموت يصل الى الداموت ليعجبن سيداه والاجلس
في مكانه فاذا اجلس فلا علينا منه واذا انزل الى بلادنا ينزل ان قدر
النزول ونحن نقصد الملك حيثما كان وسار المسلمون ودخلوا وبرة وهي مد
ينة عظيمة وفيها سوق عظيم لم يكن في الحبشة مثله ولا يتبايعون
فيه الا بالذهب ثم ساروا من قرية وبرة ودخلوا أرض قب ثم ساروا
من قب ودخلوا مضر مسكل والمسك بكلامهم الباب الضيق مضراسهم
البلد من الداموت فوقف المسلمون فوق مضر مسكل فقال الامام
للمسلمين وسعوا هذا الباب وهدموا حجارته وقطعوا اشجاره حتى
خلوه طريقا واسعا وتجاوزوا الباب وباتوا في سوق دروزة قال
الراوي واما ملك الحبشة فانفصل الخبر اليه بان المسلمين أخذوا
أرض الداموت فلزم جبلا مانعا وله طريق واحد وعلى الطريق باب
مانع يسمى جرا فرق من أرض الداموت ورتب فوق الجبل عساكره و
جيوشه وأمر على الباب اورعى عثمان ابن دار علي صاحب الفجار كان
يومئذ مرتدا وأمر الملك ان يلزموا الباب مع جيشه واما الملك
فانه لزم في جنب الجبل موضعا يسمى دخن دور معناه مسكن الفيل
واما المسلمون فانهم ساروا من سوق وبره وحطوا تحت باب جرا فرق
وتناظر المسلمون والمشركون في الباب ف ح صف المشركون صفوفهم
فوق الباب واما المسلمون لما نظروا الى المشركين تشاوروا فيما بينهم
فقال الوزير علي وبكو عبدوه وابناعهم هؤلاء قد لزموا علينا الطريق
والباب ولا معنا طريق آخر غير هذا لكن نبيت هاهنا ونرميهم
بالمدافع فاذا كان غدا نقاتلهم ف ح قال الامير زخر بوي محمد

وبرة
قب
جرا فرق
دخن دور

وعند الناصر والجراد احموش قالوا اذا بتنا في هذا المكان اتانا من
ورائنا البطريق وسن سجد ويلزم علينا باب مصر مسك ونصير
بين الجبلين ولا يكون لنا خروج ولا طلوع ولكن الان نبدأهم بالقتال
ونطلع عليهم والله يعطينا النصر فقال الامام نعم ما اشرتم به وترك
شور الاولين ورتب عساكره وعباهم تعبية الحرب وقربوا من الباب الذي
عليه اورعي عثمان المرتد وتناظروا هم والمشركين ف ح ترك الامام
الباب وسار هو وعسكره الى جهة سهيل الى دخن دور يريد الملك
وخلف في الباب الوزير عدلي ووصل الامام بجيشه الى دخن دور و
الملك لم يكن له علم انهم دخلوا لأن هذا الموضع مكان ضيق ولا
احد يعرف طريقه فلهذا استأمن ملك الحبشة فيها ولا ظن ان
احدا يصل الى هذا دخن دور فلما وصل الامام اليها وجد لها ثلاثة
ابواب وقد رصوا عليها بالشجر والشوك حتى يصدوا المسلمين
فامر الامام رجالة العسكر ومقدمهم شمسوه فصفوا فوق الشجر والشوك
درقهم ومشوا فوق الدرق وتجاوزوا الباب وخرجوا الى موضع نفيس
فلما انفتح الباب ازاحوا ما كان عليه من الاشجار الى ناحية ودخل الامام
والعساكر جميعهم وقال الملك لاهل التجري اسبقوا المسلمين الى الابواب
قبل ان يتجاوزوها فسار اهل التجري الى ناحية الابواب فوجدوا
المسلمين قد سبقوهم فقاموا في مكان ضيق قريب من المسلمين
ونظرهم المسلمون فسار فرسان المسلمين نحوهم منهم الشيخ مكائيل ابن
الشيخ دجبة ومتان الصومال وسيد محمد وعبد الناصر واورعي
ابون وامير ابو بكر واورعي عثمان علي وكبير محمد وامثالهم نحو اربعين
فارسا وتعدوا واديا كان هناك فوصلوا الى النصارى وحملوا المسلمون
على المشركين واقتتلوا قتالا كاعظم ما يكون وحمل شوم صلاوه التجري

اسمه تخلا

الى هذا الموضع

اسمه تخلا وعلى الشيخ ميكائيل وطعنه في رجله كسر عظمه وخرج
الرمح يلمع من الجانب الاخر وجلس يومين واستشهد رحمه الله تعالى رحمة
الابرار وحمل بطريق من المشركين يسمى عمدوا ميكائيل ابن روبيل قتل ابوه
في وقعة شنبر اكري على الامير ابو بكر قطين وتطاعنا بالرمح وطعن
البطريق فرس الامير ابو بكر واسمه رحمه في رقبته خرج السنان من
الجانب الاخر ونزع الرمح وثنا بطعنة اخرى وطعنه في يده اليمنى
وبعد ذلك طعن الامير ابو بكر في صدره خرج السنان يلمع من ظهره
وناشه نوشا فلما احس البطريق بالطعنة تماسك هو والامير ابو بكر
وتعاركا ف ح حمل ابن عم البطريق ليعين ابن عمه وطعن الامير ابو بكر
في ظهره وحمل عبد الناصر على الذي طعن الامير ابو بكر وطعنه
طعنة ارداه بها قتيلا وسقط من فرسه وعجل الله بروحه الى النار
وبئس القرار وسقط عمدو من طعنة الامير ابو بكر قتيلا لا رحمه الله
فلما رآهم اصحابه وقد قتلو ولووا الادبار وتبعهم المسلمون يقتلون
ويأسرون واسروا بطريقان من التجري احدهم شوم صلاوي تخلا و
الذي قتل الشيخ ميكائيل اسره اورعي ابون والاخر شوم سحرتي اسره
صبي للجراد صديق صاحب شرخة وقتل من البطارقة التجري ثمانية
ولم يقتل من المسلمين غير واحد وغنم المسلمون من خيولهم نحو
عشرين فرسا وانهزم الباقون الى الملك وكان امير البطارقة البطريق
ابو عيل فانه انهزم مع باقي الجيش ودخل عند الملك واعلمه بان
المسلمين تجاوزوا الباب وقتل البطارقة فلما سمع الملك بذلك لم
تقر له قرار وقال قد قتل عمدو ميكائيل ابن روبيل لانه كان جليلا
عند النصارى واقام ولده في مرتبة ابيه وكان شجاعا وكان عبيد
ابيه مائة وخمسين فارسا من النوبة وكانوا يقاتلون قدام سيدهم

وهو كذلك كان له مثل ابيه ثم سار الملك من مكانه وترك بلاد الدامون
وسار يريد بلاد وج واما اورعي عثمان المرتد فانه سار من باب جرقرق
لما سمع بالملك انه هرب ولحق بالملك واما الوزير عدلي الذي كان خلفه الامام
في الباب فانه بات ليلته في الطريق وتواجه مع الامام وهو من فوق دخن دور
ثم سار وتبع الملك وكان ذلك الوقت وقت خريف وعادة الحبشة الا ادخل
عليهم الخريف يجلسون اربعة اشهر في بيوتهم يمطر السماء ليلا ونهارا
والمسلمون ساروا في المطر والبرد فصارت الارض كلها طينا لكثرة المطر
وتعبوا المسلمون وحطت الجمال حق المدافع حتى رموا المدافع كان عددها
سبعة وعدد الذي غنموها من المشركين ستة فرموا بهم الجميع وخيامهم
الذي كانت معهم من عسر الطريق والوحل والملك هارب اولهم والمسلمون
يتبعونه حتى اوصلوه الى موضع كثير البرد وهي برده يسمى ونج بحر قال
الراوي فلما وصلوا المشركون الى هذه البلدة مات منهم من البرد والمطر
ثلاثمائة نفس وسلم الله المسلمين ووقف الامام وجيشه لما راى المشركين
ميتين من البرد وحطوا واما ملك الحبشة فانه لم يحط ليلته وسار بالليل
وجد في السير حتى وصل الى ارض جرجي وكان بطريقه وسن سجد في وج
فسار من من وج فتقبل سيده وحدثه الملك بالذي فعلوه وان المسلمين
في ارض الدامون وقال وسن سجد في حضرة الملك كيف فعل بكم هذا الفعال
منكم وهذا الذل بهزيمتكم وقد دخلتم ارض الدامون وهي ارض عسرة
وجبال مانعة وطريق ضيقة ولزمتم الباب والطريق على المسلمين وانهزمتم
اتخافون من الموت وقد مات اباؤكم واجدادكم على دينهم
ولا رءوا مثل هذه الذلة اما انا اموت واقاتل عن ديني فاذا مت افعلوا
ما بدا لكم فقالوا له البطارقة الله يحفظك اذا مت انت مات ديننا فلا تقل
انا اموت وانت رئيسنا فقال لهم الآن اين تركتم المسلمين فقالوا ما تركناهم

في موضع

في موضع نعرفه ولكن يتبعوننا فقال ق ح اين بطريق اسلامو وج اسلام
دحر ابن كم دحر صهر الملك اسكندر المتزوج على ابنة عم الملك وناج
سجد ابن نادوا قال الراوي فلما حضر بطريق وج قال له وسن سجد
الان قد وصل بلادك الملك وانت تعرف اين تسلك فيه فتكون تعلمنا بموضع
مانع نجلس فيه فاذا وصل الينا المسلمون نحاربهم ونقاتلهم معكم قال مرحبا
انتم الان في جبرجي انزلوا الى سوق ويره جبايه من ارض وج واجلسوا هناك فاذا
وصلوا المسلمون اوصلكم الى مكان لا يقدر عليه احد فقالوا مرحبا فسار من
جبرجي ووصل سوق ويرجباي وحطوا هناك واما المسلمون فانهم جلسوا في موضع
البرد يومين وساروا ودخلوا ارض ورب من طرف وج قريبا من جبرجي وكان
بينهم وبين النصارى مرحلتين بسير يسير بالرزن والخيام وحطوا بها ثم ارسلوا
الطلائع من الفرسان ليأخذوا لهم خبر الملك وهم عبد الناصر وضم له مائتي فارس
وقال له اقصد ارض جبرجي وخذ لنا خبرهم وسار من ساعته ووصل
جبرجي ونظروا الطلائع المشركين ونظروهم كذلك فهرب المشركون على خيولهم
وخلوا بغالهم فغنموا المسلمون وهربوا المشركون الى ملكهم واعلموه ان المسلمين
ورائهم لانهم ظنوا عبد الناصر هو الامام وجيشه فقال الملك لبطريق
اسلام دحر المسلمون واصلون الينا اين تامرنا الآن ق ح سار بهم البطريق
ارض وج واوصلهم الى مكان ضيق فحطوا هناك واما عبد الناصر فانه
رجع الى الامام واخبره بما فعله والملك هرب الى وج فجلسوا المسلمون في
تزرقم من ارض ورب فتشاوروا بينهم وقال للامام رجل ممن اسلم اسمه حبيب
قال الان قصد الملك وج وهو مليح لنا ولا يكون له بعد مخرج اذا هرب
الى جهة جراجي فهم خصماءه وان هرب الى دواروه تبعناه ماله طريق
ونحن نصير في موضعنا يومين ونصل اليه واما المسلمون كان شورهم

ويرجباي

تزرقم

ما يتبعه الان حتى ينتقل الى مكان اخر قال بعضهم ما نسير الى الملك
ولا الى دواروه فلا اوصلنا دوار ويتفرق علينا العساكر وينزلون بلادهم
لان اكثرهم يجب النزول الى بلادهم لكن نسير الى ارض شوى فان بها
خزائن الملك واموالة فلما راى الامام ان اكثرهم بهذا الشوى قال لحبيب
اسكت انت ونتبع شوى هولاء والملك فى ايدينا ان شاء الله تعالى ورجع
المسلمون سائرين الى ارض شوى من طريق وبر وارسل الامام سريه
امر عليها عبد الناصر الى قبطن من ارض شوى وعندها تخرج عين
نهر عواش وكان هناك كنيسة للملوك المتقدمة وفيها اموالهم وخزائنهم
وامره الامام ان يحرق الكنيسة ويغنم الاموال ويقتل الرجال فسار
ثم ارسل سرية وامر عليها امير الحسين وامره ان يسير الى موضع يسمى
دارة بني من ارض شوى وكان بها كنيسة للملك وناحيه يجد عظيمة
البناء وكان اعطاها لولده فقطور وسماها باسم ولده وكان فيها
اموال من اوانية الذهب والفضة والحرير واما عبد الناصر فانه وصل
عند الكنيسه التى امره الامام اليها فلم يجد فيها شيئا وقد نقلوا
ما فيها اصحابها الى بلاد حافات فحرق الكنيسه واما الامير حسين
فانه سار وحبب سرية عبد الناصر فتبعه عبد الناصر وكان
معه دليل وقال الدليل انا اعرف الطريق الذى تسبق به امير
حسين فلما سمع عبد الناصر قال له سر بنا فسار الدليل فى طريق
آخر فسبقوا الامير حسين الى الكنيسة بيوم واحد وحرقوها وغنم
ما فيها من الخزائن ووصل الامير حسين الى الكنيسة وقد حرقوها
واختصموا فيما بينهم فقال الامير حسين لم تتعد الى مكانى الذى
امرنى الامام ان اسير اليه قال عبد الناصر بلد المشركين كل واحد

ما يفعل

ما يفعل ما ينبغى له وطيب خاطره واعطاه شيئا من المال واصلحه
ورجعوا جميعا الى الامام فاخذ عبد الناصر واصحابه حصته من المال
واعطوا الباقى للامام من صحاف الفضة وتصاوير ما يشبه الحيوانات من
الطيور والوحوش وكل حيوان مثل من فضة ومن النحاس شئ كثير
وستارتين منها ما عرف مثلها عرب ولا عجم بلغت قيمتهم مائة وقنطة
ذهب والامام يومئذ فى ارض انارت من فوق عين عواش واهل قرب
واهل شوى اذعنوا بالجزية صالحوا على بلادهم ثم سار والى براره
وكانوا فى مسيرهم يغنمون الاموال والذهب والفضة والحرير سار وا
عشرة ايام فى الطريق وهم على هذه الحالة فلما قربوا من براره يقتلو
اهل براره المسلمين واهل هذه القرية خباطين لملك الحبشة يعملون
القفاف للخيل وهم يسيرون الى اين ما سار الملك فلما هرب الملك
الى وجم رجعوا الى براره واكرموا المسلمين بالضيافة **قال الراوى**
رأيت ليلة عظيمة الريح ليلة مشئومة فريها اظلمت السماء و
حولكت الظلام وغابت النجوم وجاء ناريح ومطر كافواه القرب فلقد
رأيت الريح تنقل الخيمة من الارض وتطيرها فوق الخيمة التى تليها
واقتلعت جميع الخيم ولقد رأيت الامام هو وسريته هاجروا خلقى
من اصحابه ما سكنى خيام الامام وهم يسبحون بالتهليل والتكبير
كانهم ابتنوا هلاكهم من ذلك المكان فرفع الله عنهم الظلام والمطر
والريح واجتمع المسلمون الى الامام وهم يقولون كيف كانت تلك
الليلة فقال ناس منهم هذا طوفان نوح **قال الراوى**
مجلس المسلمون خمسة ايام فى براره ثم ان اهل البلد تكلموا عند
الامام وقالوا له هاهنا كنيسة بجنبكم وهى عظيمة الشان فقال
الامام فى اى ارض هى فقالوا فى ارض جراره وهنك نهر كبير يسمى اروما

ب — انه قبطن

ب — دارة بني

ب — انارت

ب — اروما جراه

دبر لبانوس

فقرة اول كنيسة

وعلى شاطئها كنيسة اسمها دبر لبانوس يعظمها النصارى ويقصدها
سائر دين النصارى وينذرون لها بالستور وآنية الذهب والفضة والشموع
مثل الجذوع وهي اول كنيسة بالحبشة ولم يكن مثلها الا كنيسة اخصوم
وكنيسة لال ملا فقال لهم كم يكون بيننا وبينها قالوا مسيرة ستة ايام
(ف ح) استدعى الامام الامير ابو بكر قطين وضم له ثلاثمائة فارس
منهم الامير مجاهد وابسمانوس ودل سجد وامثالهم ساروا مع الدليل
في ايام المطر ودخل عند الامام قبل ما يرجع الامير ابو بكر وجيشه اهل براره
يقولوا لهم ~~النعوات~~ نحن نعرف اموال الملك الذي كان في بادجي نحن ندلكم
عليها فارسل الامام الوزير عدلي مع جيشه الى بادجي واخرج المال كما ذكروا
وجلس ستة ايام يغنم في البلدان من فطجار ومسيني ورجع الى
الامام وهو في براره وجاء بالاموال وصفائح الذهب والفضة والحرير من كل
لون فاعطا الامام للمهرة الذين يقاتلون معه فانهم كانوا ملازمين الامام
لا يقدرون على الاغارة في البلدان مثل سائر العسكر اعطاهم لاجل ذلك
واخبر عدلي بخبر الملك وقال الملك في ارض وج بينه وبيننا مسيرة يومين
لكن حال نهر عواش بيننا وهو ملآن في هذا الوقت قال الرا
وي واما ملك الحبشة لما سمع بالامام انه في براره قال هولاء
المسلمون قد دخلوا براره واخربوا البلدان والان انهم ينزلون الى
بلادهم لكن اسير اليهم الان واتعدى نهر عواش والزم مكانا واقاتلهم
وقال للافرنجي الذي كانوا معه وهم اربعين رجلا افعلوا عمل بلادكم
ما نتعدى به نهر عواش فعملوا له سنابق وامر اهل بلده ان يفعلوا
عادة بلادهم شيا يعبرون فيه النهر يسمى بلغتهم لخ فعملوا
له خمسمائة ثم قام بطريقه وسن سجد وقبل الارض بين يديه
وقال فعلنا ما امرتنا به وانا عبدك انا اسير اليهم والزم باب

ومسيني

اماجه

اماجه فاذا جاوا فانا اقاتلهم فاذا قتلوني تفعل ما بدا لك واما انت
فمثلك لا يسير في هذا الوقت ولا هي عادة الملوك وانا اكفيك ذلك وشكر له
في هذا الوقت الملك قوله وشكرت البطارقة وقالوا له انت ابونا وتعرف
جميع امورنا وتدبرها تدبير من طب لمن حب ثم ضم له الملك الجيش
الكبير من اهل دوارو واهل جوجام واهل فطجار واهل افات مع رئيسهم
اورعي عثمان المرتد وغيرهم ثم ودعه الملك وسار وركب السنابيق وعبر
عواش ودخل فطجار وجلس في باب يسمى قرقره قال الراوي
فلما وصل عدلي من بادجي الى براره اعلم الامام بالملك وما فعل مع
وسن سجد وانه تعدى عواش وجلس في قرقره وقال اردت المسير اليه
لكن خفت منك ان اسير اليه بغير اذنك (ف ح) شاور الامام المسلمين
بما فعل فقال المسلمون جميعهم نحن الان في الخريف وايام المطر فاذا سرنا في
هذا الوقت نتعب كما تعبنا اولا فنحن نجلس هنا حتى يخرج اوقات المطر
وبعد نسير اليه ونقاتله فلما سمع الامام كلامهم قال لهم مرحبا ما قلتم
الا خيرا ارجعوا مكانكم وتفرقوا من عند الامام وجلس وحده وطلب
الجراد اخموش وكان رجل معه نية صالحة وصاحب شور فقال له الامام
اما سمعت ما قالوا المسلمون فقال كنت حاضرا معهم وسمعت ما قالوا انهم
اجمعوا بالجلوس الى ان يذهب وقت المطر قال له الامام لكن انت هات
ما عندك من الراي قال انهم يريدون خروج ايام المطر واذا خرج قالوا لك
سر بنا الان نقاتل فاذا سرت ودخلت ارض فطجار ان لقوا حربا
قاتلوا ونزلوا الى بلادهم الى بر سعد الدين وان ما لقوا حربا يتشفعون بك
بالنزول فان اذنت لهم نزلوا وان لم تاذن لهم نزل كل واحد على راسه
تبقى واحدك قال له الامام اذا قلت هذا ايش نفعل الان قال الجراد

قرقره

احموش انا اعرف ما تفعل تجلس حتى يصل الينا الامير ابوبكر قطيني
فان معه رجال الحرب واذا وصل تخلفه مع جيشه في المحطة وتخلي عنده
نسانا ورزنا ونسير اليه في هذا الوقت ان اعطانا الله النصر وقتلناه
ملكنا الحبشة واسلم اهلها ويكون نهر عواش ملان من الما ولا يكون
للمسلمين سبيل ان ينزلوا ولكن يشتغلون بالنهب واذا خرج علينا ايام
المطر ولم نقاتل ما يكون لنا طاقة نمنعهم ويروح كل العساكر لانهم يريدون
النزول لا اميرٌ ولا صغيرٌ الا يريد النزول الى بلده فسمع الامام قوله
قال نعم ما اشرت اليه الان انكم سوف لا تبدي لاحد واصبر حتى ياتي
الامير ابوبكر قطيني فجلسوا ينتظرونه **قال الراوي** واما الا
مير ابوبكر فانه سار الى الكنيسة التي ذكرناها ووصلها وحصابقها
وهرب اهلها من الرهبان الى جبل مانع وبعضهم رجعوا الى كنيستهم وقالوا
اذا احرقوا كنيستنا وهي حجتنا نحرقونا معها فدخلوها وجلسوا منتظرين
تحريقها واما بعضهم ارسلوا الى الامير ابوبكر قالوا لا تحرق الكنيسة لا
ينفعك تحريقها ونحن نعطيك ما اردت من الذهب والفضة والحرير
واما اهل البلاد وماحوالها فانهم يعطون الجزية فجمع الامير ابوبكر
اصحابه وساورهم في هذا الامر فناس منهم يقولون ناخذ المال ونترك
الكنيسة وبعضهم يقول ما نريد بالمال تحرق الكنيسة لانها عظيمة
عندهم فاخذ الامير ابوبكر بكلام اهل المال وقال للرسول نصالحكم
بالمال ارجع الى اصحابك وقل لهم ما قلنا لك وياتوا عندنا فاذا اوصلوا
الينا نذكر لهم الذي نريد ونعطونا ونترك الكنيسة ما نحرقها فسار
الرسول واخبر اصحابه بما قال الامير ابوبكر ففرحوا واستبشروا وجاؤ
عند الامير ابوبكر واعطوه بشارة حيني قال لهم نصالحكم فبعضهم

عليها

عليها صفائح الذهب عليها مائة وخمسون اوقية ومن الفضة كذلك وفيه
صفائح ملخص كل قميص عليه كذلك وقالوا له هذا بشارة لك حين اتممت
علينا بالصلح واما الذي تامرنا به من الذهب والفضة الذي نصالح به كلهنا فيما
هم يتراجعون بالكلام فقام رجل من المسلمين يسمى اوري ابوبكر من المجاورة وهم
قبيلتهم من الاول بلو وكان جدهم نزل الى برسعد الدين من بلادهم تجري في زمان
سعد الدين وتزوجه بنته كان اسمه بلو عبد الله وولدت له اولادا وكلها
ولد لهم ذكر يسمونه اوري والبنت بعتيه وراح هو مستخفيا الى الكنيسة
واخذ قبس من النار فاشعل في الكنيسة فيما الرهبان والامير يتراجعون بالكلام
فالتفتوا الى الكنيسة فاذا تشعل وقد بلغ النار الى عنان السماء فلما راى الرهبان
والامير النار انفسخ صلحهم وقامت الرهبان يتهافتون في النار تهافت الفراش
في القنيلة الا قليلا منهم فطلب الامير ابوبكر قطيني الذي حرق الكنيسة فقال
له لم احرقتها ونحن في الصلح فقال حرقتها افعل بي ما بدا لك واردت ان لم احرقتها
وما امرنا الامام الا بتحريقها وما ارسلنا الى المصالح بالمال وخلاه وعفوا عما لقوا
ورجعوا الى الامام وكان مسيرهم ورجوعهم اثنا عشر يوما ووطوا عند الامام يوم
عرفة في براره واعلم الامير ابوبكر للامام بالذي حرق الكنيسة فقال لا باس
بتحريقها لاني ما امرتكم الا بتحريقها وتكون اعظم من كل شيء عندهم قال لهم
الامام ارجعوا مكانكم فاذا اصحنا فاتيني فان لي اليك حاجة فرجعوا مكانهم و
طلب الامام بعده اميرحسيني لانه لم يكن مع الامام في براره وكان ارسله
الى اطراف البلاد لينهب وجلس بيني يديه وكان من اهل الشور والراي فاخبره
الامام بما قال له الجراد احموش اولا فساق له الحديث كله قال الامير حسيني نعم
الشور هذا فاذا سرت الى البطريق وسن سحد غدا نقتله ان شاء الله تعالى
وتفتح الحبشة وان تاخرت عن المسير يومين او ثلاث يجيء الكلام الجراد احموش
ومراد العسكر النزول الى بلادهم فحين سمع الامام كلام الامير حسيني اجمع امره

على المسير وقال اذا اصبح الصباح احضر عندى بعساكرك وارسل الى الامراء
وقال اذا كان غدا شدوا خيولكم وأتونى بالاسلحة بخيولكم ورجالكم فانى سمعت
الخبر فلما اصبح ضرب الامام النقارة والطبول فجاء الامراء والرؤساء فلما جاؤا
قال لهم الامام انى اريد المسير الى وسن سجد فما تشيرون كم قالوا اما كان شورنا
بالمسير حتى نحزم الخريف وفى كلام الحبشة كرمت وقاتله والامان ما هذا المشورة
فقال لهم الامام اتركوا كلامكم انتم ما تعرفون انا اعرف ولا نلحق وسن سجد الا
بالكرمت وايام المطر فقالوا كيف نفعل باموالنا واثقالنا نسير بها معنا او نتركها فقال
الامام لا يكون ذلك لنا وقال للامير ابويك هذا القميص الذى اتيت به فهو لك واجلس
انت فى المحطة عند اموالنا وسرارينا وضم له رجال من الحرب نحو اربعمائة فرس وقال
له لا تبرح من هاهنا فلو اتاك الملك قاتله والله يعطيك النصر عليه فقال السمع
والطاعة وجلس فى برارة وقرا الامام الفاتحة وسار وركب معه الامراء والدليل امامهم
والسماء تمطر فوقهم وكانت الارض وحلة فكان هذا يسقط من فرسه وهذا من بغلته
ونزلوا من البغال ضاروا يمشون وتارة يركبون وساروا ثلاثة ايام على هذه الحالة
وباتوا قريبا من الكفرة فسمع البطريق الخبر واعلموه اهل البلد بالامام وجيوشه
وتراه واصل اليك قريب منك فقال البطريق هذا كذب والمسلمون قد سمعت
بهم ما يسيرون فى عيدهم العرفة ولا يسيرون فى ايام المطر والطين قال الراوى
وفى فقال البطريق وسن سجد لاورعى عثمان المرتد قال له اخبرنى بالمسلمين
هل يسيرون فى اعيادهم ويغزون فى ايام المطر لان الدواب تتعب فقال له اما
الاول يوم كنت فى بلادنا ما كانوا يغزون فى مثل هذه الامطار ولا فى اعيادهم
حتى يحزم والآن ما اعرف ما يفعلون فامر البطريق بفارسين من اهل دواروه
ورؤساتهم الواحد ميخائيل والثانى روبيل فحضروا وقال لهم سلوا جيوشكم
وأتونى بخبر المسلمين فان اهل البلد يقولون لى ان الامام وجيوشه قريب منا
فركبوا وساروا الى نحو المسلمين وكان قال الامام يوصى لاصحابه لا تحطوا

فوق التل

فوق التل فان الكفرة ما عندهم خبرنا نحن نكيدهم ان شاء الله تعالى
فحطوا تحت التل فبينما هم حاطين كذلك اذ بواحد من المسلمين ومعه اربعة
من اصحابه يريدون ليحتطبوا وركب واحد منهم اسمه دلين فوق التل مع اصحابه
الاربعة فاذا بفارسين اللذين ارسلهم وسن سجد فاستقام واحد منهم وقرب
الثانى من الرجل الذى فوق التل فقال له يا رجل اعندك خبر من المسلمين يزعم
انه كافرا فقال له دلين اى المسلمين تريد فقال اهل الحرب قال له دلين فهم هؤلاء
قريبا منى قال قريبا التفت البطريق الى دلين وعرف انه مسلم ولو نظر البطريق
الى تحت التل الذى هو فيه لنظر المسلمين فى محطتهم واراد ان يتلوى عنانه
فثبت الله المسلم دلين ووثب على البطريق وتعلق بطرف برنسه وجره
من فوق فرسه وضربه ضربة بالسيف وشجه فى وجهه ثم اقتلعه من سرجه
وجلد به الارض وركب فرسه واقبل به يقوده ذليلا حقيرا الى الامام واما
صاحبه فهرب وجاء دلين ومعه الاسير وفرح المسلمون والامام فقال الامام ما
وراك فقص عليه القصة فشكر له الامام فعاله وشكر له المسلمون واعطاه الامام
فرس البطريق وكسوته واستخبره الامام الطريق الماسون عن البطريق وسن سجد
فقال ها هو قريب منكم انا وصاحبى اتينا ناخذ خبركم فوقعت فى شبكة
هذا الغلام وهرب صاحبى فح امر الامام بقتله وباتوا هناك واما الفارس
الذى هرب وصل الى وسن سجد واعلمه ان المسلمين قريبا منك وان صاحبه
قتل فخافوا خوفا شديدا وباتوا فى اماكنهم فلما اصبح ساروا والمسلمون الى نحو
المشركين واما وسن سجد لما اصبح جمع جيوشه وتشاور معهم وقال ان المسلمين
باتوا حولكم والآن مصبحونكم ترتبوا للقتال وقالوا جميعهم لانا مرنا بالقتال فى
مثل هذا الوقت فقال ما تفعلون اذا المرتقاتلوا انت رأس ديننا فاذا هلكت
هلك ديننا ودين النصرانية قال لهم وما نفعل قالوا نسير الى الجبل بوسات
ونقاتل من جاءنا هناك وانت تسير امامنا ونحن نقاتل وراءك فاذا قتلنا

بوسات

عن آخرنا فلا يبالون النصارى واذا قتلت انت بطل ديننا وخرب بلادنا
وتشفعوه حتى قال مرحبا وقام وسار الى ناحية الجبل وقال لاورعي عثمان المرتد
كن انت في الساقة وضم له نصف الجيش وسار هو بنصف الجيش قال الرا
وي فاما المسلمون لما ساروا الى ناحية بعد الصبح الى ناحية المشركين وصل
الى محطتهم الامام مع جيشه وقت الضحى واما البطريق وسن سجد سار اول
الجيش قبل ما يصل الامام الى المحطة واما اورعي عثمان لما هم ان يقلع الخيام
ويريد المسير وصل عليه المسلمون وقام المسلمون وراء المشركين فلما راهم
انهزموا من غير قتال وخلوا المحطة بخيامها قال المسلمون هذه حيلة من البطريق
وسن سجد اخلا لنا المحطة وقد كمن لنا حتى ندخل المحطة ونشتغل بها ويخرج
علينا وقال بعضهم ان هذا ليس بحيلة منه ولكن هرب قبلنا وبقي آخر الجيش
فقال الجراد شمعون للمسلمين اذا وجدتم وسن سجد اقتلوني لانه هرب الى ناحية
عواش فاخذ قوله الامام وترك قول الاخرين فركبوا خيولهم وتبعوهم وافترق
الجيش اربع فرق فرقة لحقت باورعي عثمان المرتد واقتتلوا قتالا شديدا ثم
انهزم وفرقة تبعت وسن سجد وكان الامام مع فرقة اخرى فساروا في طريق
آخر واما وسن سجد فانه لما قرب المسلمون منه نزل عن بغلته وقال
انصبوا لي منبرا فنصبوا له منبر الحديد وجلس فوقه وحرض اصحابه و
ضرب طبوله وحمل المسلمون الذين لحقوه وهم قليل حملة رجل واحد وتقاتلوا
ساعة وقتل من المسلمين من فرسانهم عبد الله التجراوي رحمه الله تعالى
وكان بطلا شجاعا قتله ابن قوجام نجاش فلما راو المسلمون انه قتل
انهزموا غير بعيد فلقوهم فرسان من المسلمين وقالوا لهم اين تفرون
ارجعوا قاتلوا عدوكم ونحن معكم فتقاتلوا ساعة وانهزموا مرتين
او ثلاثة فبينما هم كذلك ينهزمون ويرجعون اذ وصل اليهم فرسان المسلمين
المعروفين بالشجاعة وهم الجراد شمعون وعلي الوراد الشهيد بالعنبا

واورعي

واورعي عمر دين ابن السلطان محمد والجراد عابد ونظرائهم وقالوا للمنهزمين
من يهزمكم قالوا هذا البطريق قد صف صفوفه وقد حملنا عليه اولا فقتلوا منا
عبد الله التجراوي وهربونا ورجعنا وهربونا كذلك اربعا وخمس مرات قال
الراوي رحمه الله تعالى قال الجراد شمعون واورعي عمر دين واصحابه للمنهزمين
الان نحن وصلنا اليكم ولا تحسبونا نحن مثل من وصل اليكم قبلنا ونحن نحمل اولكم
وانتم اتبعونا وحمل الجراد شمعون وخرق صفوفهم ومعه اصحابه وهو اولهم
وكان البطريق وسن سجد في وسط المشركين فحمل الجراد شمعون عليهم وخرق صـ
صفوفهم والتقى هو واخو البطريق وسن سجد واسمه جرموا فقوم جرمو سنانه
نحو الجراد شمعون واراد ان ان يطعنه فضرب شمعون بالسيف فقطع
رمحه ويديه وسقط من فرسه وكذلك حمل اورعي عمر دين ابن السلطان محمد
على بطريق كان بجنب وسن سجد فطعنه طعنة جند له بها صريعا
ومات لوقته لا رحمه الله وكذلك علي الوراد حمل على بطريق وضربه ضربة
ابان راسه عن جسده وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار (ف ح) انهزم
اصحاب وسن سجد غير بعيد وتبعهم وسن سجد وهو يصيح عليهم ويقول
لهم اين تنهزمون فبينما هو يصيح على اصحابه اذ حمل عليه الجراد عابد
ابن راجح كان والده هركايا جراد في زمان السلطان محمد بن سعد الدين
فلما قرب منه الوى راس جواده نحو الجراد عابد وهو يشتمه والتقوا هناك
وكان في يد البطريق وسن سجد رمح وفي يد الجراد عابد سيف فسبقه
البطريق وطعن الجراد عابد طعنة نافذة في يده اليسرى وكانت عليه عدة
مانعة فخرج السنان من العدة ومن يده حتى خرج من الجانب الاخر واراد
البطريق ان ينزع رمحه فانكسر في يد المسلم فاراد ان يسل سيفه من غمده
فضربه الجراد عابد في راسه واشتغل البطريق باخراج السيف فضربه
الجراد عابد ثانيا من فوق رقبته بقليل فسقط عن فرسه وقال لا تقتلني

انا وسن سجد **قال الراوي** لما راء المشركون انه سقط كان الجراد عابد لما
اخبره انه وسن سجد نادى عليه لاصحابه حتى يعلم المشركون ان رائيسهم قد سقط
فكان المسلمون يصيحون قد مات وسن سجد فيقول البطريق وهو في الارض مجروح الح بلا
الح بلا معناه انا حي والحرب قائم فلما سمع المشركون ان رائيسهم قتل انهزموا هزيمة عظيمة
وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون واما الامام فانه سار في ناحية اخرى كما ذكرنا في
طريق زقالة بينما الامام في الطريق اذ وصل اليه الوزير وقد اسر البطريق ادل انبا
اسمه جان نهد فلما تواجه الامام مع عدلي في الطريق اوقف الاسير بين يديه
فقال الامام للوزير عدلي احوط الاسير عندك وخذ الراية واجمع المسلمين اليك و
نحن نتبع المشركين ونزل الامام من بغلته ليركب فرسه فمسكه الوزير عدلي وقال
لا تسير وخذ رايتك وقف عندها وغيرك يسير لتتبع الكفرة لشفقته على
الامام فابا الامام كلامه وركب فرسه ومعه الامير حسين والجراد احموش وعلوش
ابن سارة فساروا وخلفوا العسكرين وسبقوا النصارى على الطريق ولقوا راعيا
فقالوا للراعي هل عندك خبر عن البطريق وسن سجد قال انه سار اول الجيش في الصبح
وهم يحسبون انه سار اولهم وهو من ورائهم كان وقد اسره الجراد عابد كما ذكرناه
وبعد سار الامام الى طريق واضح فلم يرا في الطريق اثر الخيل فقال هذه طريقهم لا
فيها اثر الحافر ولا بد ان الكفرة من ورائنا فاختفوا في الدسوت وهم اربعة مع الا
مام اصحاب الخيول اذ بعشرة من الكفرة راكبين بغالهم وهم يسيرون فخرج عليهم
الامام واصحابه وقال هولاء اولهم وحمل عليهم وهربوا وخلوا بغالهم ورجع الامام
الى طائفتهم واختفوا فبينما هم كذلك اذ اقبل جماعة من المشركين فلما قربوا اليهم راوهم
انهم حملوا اثقال الكفرة ونسائهم وصناديق البطريق مملوئة من الحرير وغيره
من الدبش فلما راوا وجنبوا في الطريق حتى لا يشتغلوا به انهم يطلبون رجال
الحرب وفرسانهم فبعد ما سارت اهل الاثقال اذ هم بجيش قد اقبل وهذا
كله من المنهزمين الذين كانوا مع البطريق وسن سجد فلما راوهم عرفوهم انهم منهزمين

قال وسن سجد
الح بلا الح بلا

زقالة

قالوا المسلمون

قال المسلمون للامام هذا جيش المشركين الان نحمل عليهم من اولهم انهم منهزمين
قال الامام لا يكون هذا ونحن اربعة وهم جيش كثير فاذا حملنا عليهم نظرونا ونحن اربعة
فرسان ومعهم اهل الترس ولكن نصبر حتى يمضوا الى امامهم ونحمل من ورائهم حتى يظنوا
نحن تابعهم الذي هزمهم قالوا نعم الشول وكان الكفرة اربعين فارسا خيول ملبسة الحد
يد وهم حمات القوم الذي هربوا اول الجيش وبعد قالوا ليس بعد هذه الكفرة شيء
فحملوا المسلمون وهم اربعة فرسان على اربعين فارسا من الكفرة واقتتلوا قتالا شديدا
قال المؤلف رحمه الله تعالى سمعت الامام احمد رحمه الله تعالى
وهو يحدث ويقول لقد ضربناهم حتى كلت سواعدنا من كثرة ما قتلناهم
وكان المسلمون الاربعة اذا ضرب واحد منهم الكفرة يضربوا جميعهم ما ضربه صاحبهم
وحمل الامام على مقدمتهم وضربه في راسه وضربه الجراد احموش والامير حسين وعلوش
ضربة رجل واحد فسقط عن فرسه وكل من ضرب واحد منهم يضربوا جميعهم وكذا
حمل جراد احموش على بطريق فضربه فلم تغن عنه شيئا من كثرة ما عليه من العدة
والحديد فحينئذ حمل عليه علوش وطعن البطريق في عينه طعنة ماكنة وناشه
بالرمح وسقط قتيلا وحمل بطريق اسمه تخلى هواريات قوجام نجاش كان عظيما
عند الملك وعند وسن سجد كانه برج من حديد فاستقبله الامير حسين وتماسكا
هو والبطريق واقتلعه الامير حسين من سرجه وجلد به الارض وهرب فرس
البطريق واخذ الامير حسين رمحه واراد فرسه فسار وراء ~~الكفرة~~ الفرس واخذه
ورجع نحو البطريق فدخل في وسط الشجر وانهزم المشركون الباقون فجاء الامام الى
الامير حسين فقال له دخل البطريق في الشجر لما تبعت فرسه ونظروه في وسط
الشجر فوجدوه قائما فضربه الامير حسين ضربة ما اصابته لانه في وسط
الشجر وضربه الامام فالتقى ضربته بالشجر فقال الامير حسين انا انزل اليه برجلي
وادخل الشجر فقال الامام اصبر لا تفعل فبينما هم كذلك اذ اقبل رجلين احدهما
ابو بكر فقال له الامام انزل الى هذا واطعنه بالرمح فنزل واقبل على البطريق

وطعنه في صدره طعنتين فلم تغن عنه شيئا وكان في يد البطريق سوط واقبل
على المسلم يضربه بالسوط حتى تقهقر المسلم الى ورائه فقال الامام للاخر اسمه صبر
الدين انزل الى هذا واقتله لان هذا الرجل كان من اهل السيوف وكان ضرابا قاطعا
معروفا فنزل من بغلته فضرب يد البطريق فطرحها وسقط البطريق منجدلا واخرجه
من الشجر وقتله واخذ سلبه وبعد اقبل جيش المسلمين الى الامام وقال لهم هذا
رزن الكفرة وخيولهم وبغالهم واموالهم قريب منكم فسيروا الان قالوا مرحبا
فسار الامام واصحابه وهم ستين فارسا وجدوا في السير حتى لحقوهم فحمل الامام
وفرشحم على والجراد شمعون والجراد احموش وفرشحم دين وامثالهم ومكنوا السيوف
من المشركين وقتلوهم ولم يفلت منهم الا عشرة خيول وكان هذا الخيول والاثقال
الذي لقيهم الامام في الطريق قبل ما يجي حماتهم الذي كانوا اربعين فارسا من
الكفرة لاجل ذلك تبعوهم وغنموا ما كان معهم ورجعوا الى جيوشهم الذي مع
الوزير عدلي وهم مشغولون بامر الامام في اي مكان يكون هو فوصلهم الامام
بعد العشاء الاخرة فحمد الله واعلمهم الامام بما كان فقال الامام لعابد لم قتلت
وسن سجد قبل ان انظره فقال ما تريد بنظر الكلب لاني قلت له وهو اسير اريد
ان اوصلك الى سيدي فرقد تحت شجرة هناك وغلب لا يقوم وقال اقتلني في
مكاني هذا وتشاتم فامرت بقتله قال الراوي لفتوح الحبشة ثم استدعى
الامام بالاسارى فاوقفوهم بين يديه منهم البطريق جان نهد الذي اسره الوزير
عدلي والبطريق قاسم صاحب جان مورة فانه كان مرتدا وولاه الملك جان تموره
وهي بين التجري والعنجوت فانه قاتل يومئذ قتالا شديدا وكان لما انهزم المشركون
يرجع ويحامي عنهم واتعب المسلمين تعبا شديدا واسره رجل من الصومال من قبيلة
متان وبطريق هنة صاحب لالملا وكانوا نحو ثلاثين بطريقا فامر بقتلهم وكذلك قتل بطريق
اسمه جبر اندراس في وقعة وسن سجد وكان يقول ما بقي ارض من الحبشة الا
توليت عليها من زمان الملك ادماسو وزمان اسكندر وزمان نادوا الى زمان

الملك وناج

جان مورا

بقتلهم

الملك وناج سجد وانا اتولى على البلاد وقتل يومئذ وعمره تسعين سنة لا رحمه الله
فلما قتل وسن سجد افتتحت البلاد وولت جيوش الكفرة واسلم اكثرهم كما سياتي ذكره
ان شاء الله تعالى ثم جلسوا في ارض عواش طب ثلاثة ايام ثم طلعوا الى جان زلق
وحطوا هناك وارسل المبشر الى برارة عند الامير ابو بكر قطين ليخبره بقتل وسن
سجد وبهزيمة جيشه فخلعوا على المبشر قال الراوي رحمه الله تعالى فلما
وصل الامام جان زلق هربوا اهلها الى بلد شجرة فارسل الامام نصر صاحب
مرجاي الذي اسر يوم وقعة زري قال له انت تعرف بلادك شجرة قال نعم
اعرفها واولادي واموالي هناك وانا اروح واصلح البلاد وكلهم يسلمون اذا وصلتهم
وضم له فرشحم دين مع الحرب وساروا الى ارض شجرة وما حواليها فلما وصلوا تلقوا اهل
البلاد وخرجوا اليها من القرى فاسلموا وكذلك ارسل الوزير عدلي الى زقالة والى لال
بلا فسار بجيشه فسبقه الامير مجاهد وكان لما سمع بموت وسن سجد راح الى زقالة
ونهب نهبا كثيرا ورجع الى محطته برارة وكان مع الامير ابو بكر قطين في برارة
فلما وصل عدلي وجد اهلها مسلمين قد اسلموا يوم نهبهم الوزير مجاهد فسار
الوزير عدلي الى عواش طب واسلموا اهلها واما الامام فسار من جان زلق الى ارض
ايطيط وكان هناك كنيسة كبيرة للملك اسكندر مملوءة ذهبا فحط المسلمون واما
اهل جان زلق فانهم ما اسلموا وكانوا مختفين في الدسوت والجبال فارسل اليهم بعد
ما سار منها خالد الورادي ومعه جماعة من الفرسان ان يقاتلهم وكان خالد الورادي
يعرف ارضهم فقال لهم انا خالد الورادي تعرفوني انا اعرف بلادكم ومسالكها
والان اسلموا قبل ما يجري القتال بيننا وبينكم فلما وصل اليهم رسوله اجتمع اهل
جان زلق وقالوا فيما بينهم ان خالفنا خالد الورادي ارسل الى سيده الامام فيرسل
الامام علينا جيشا من هنا ومن هنا وقد اسلم اكثر الحبشة والمسلمون متفرقون
فيها فاذا سمعوا بنا انا خالفناه لم يفلت منا احد وسيدنا وسن سجد قتل والان

ايطيط

نسلم فارسلوا الى خالد وهم يقولون اعطنا الامان نحن نسلم ونسير الى الامام ويعطينا
الامان ونحن نصل اليه باجمعنا واهل قوت معنا فاعطاهم خالد الورادي الامان وساروا
الى الامام والامام في ايطيط مكان الكنيسة فقال خالد للامام لم طلعتم الى ايطيط و
خليتم ارض جان زلق وقد قالوا اهلها خذ لنا الامان منك وانا اعطيتهم الامان
متى فقال الامام كانت نيتي ان اسير الى براره محطتنا ونرسل الخيول في البلدان
قال خالد الورادي فاذا سرتم الى براره ما يسلموا اهل جان زلق واهل قوت والآن ترجع
الى جان زلق وتجلس والمشركون كلهم يصلون الى عندكم وبطارقتهم يسلمون فاخذ الامام
قوله وطلب الامير زخربوي محمد رحمه الله والجراد احموش رحمه الله واخبرهما بما
قال له خالد فقالوا شور مليح وارسل الامام الى الامير ابو بكر وهو يقول له نحن
راجعين الى جان زلق وانت كن في براره الى يادجي لا تخرج منها الى فطجار حتى يصلك
رسولنا ثم اخذوا ما في الكنيسة من الذهب في ايطيط وحرقوها وسار الامام الى جان
زلق وارسل خالد الورادي والجراد عثمان ابن جوهر وقال لهم سيروا الى قوت
وادعوهم الى الاسلام فساروا ووصلوا البلد ودخلوا اليهم اهل جان زلق واهل
قوت بالاجمع ورجعوا الى الامام وهو في براره جان زلق وهم مسلمون معه الى حضرة
الامام وكان اسم من اسلم من البطارقة جنزه وكذا اسلم بطريق دلو وبطريق دبلي
وهم ثلاثة فاسلموا وحسن اسلامهم وشهدوا المشاهد التي كانت بعد واما البطريق
واما البطريقين احدهما ايبس لحطي وكان نسب الملك من جهة امه فانه كان
شيطانا لعينا يبغض الاسلام والمسلمين ولم يكن منه اشد كفرا فانه قال في
نفسه ان لم يكن لي طريق اهرب فيه انا ادخل مع هولاء الثلاثة فلما وقفوا
بين يدي الامام مع اهل قوت وهم مائة فارس واربعة آلاف راجل ودعاهم
الامام الى الاسلام فاسلموا الا هذا البطريق ايبس لحطي فانه قال يومئذ انا
لا اسلم ولا جئت لهذا ولا افارق انا ديني الذي ماتوا عليه ابائي واجدادي

قوت

عدد من اسلم
١٠٠ فارس
٤٠٠ راجل

قال له

قال له الامام انت احسن من هولاء الذين اسلموا واشد منهم دينا فقال اما
هولاء فهم بدوان ولا يعرفون دينهم ولا دينكم فانهم اذا اسلموا فلا عار عليهم
واما انا اذا اسلمت يعايروني عند الملك والرهبان ويقولون ايبس لحطي اسلم
فهذا عار كبير علي ولا افارق دين مريم فقال له الامام لا تفعل انت كبير النصارى
وبيننا مصاهرة قال الراوي لان جارية الامام هاجر قريبة له وهي
ابنة عمه فقال له الامام تكون عونا للاسلام فامتنع من ذلك وقال للامام
انا صهرك واكون عونا لك وانا على ديني واذا جرى بينكم خلاف من المسلمين
او من النصارى انا اقاتل معك فقال له الامام اسكت انا ما اريد معاونة
المشرك انت لا تنفعنا ولا تضرنا سلم فرسك وسلاحك واعطي الجزية وقر على
دينك فقال له اصحابه البطارقة الذين اسلموا انت ما اعطاك الامان الا الا
مام وحده واما باقي الجيش فلا امان لك عندهم نحن نحتال لك ونقتلك والا
اسلم انت احسن منا فحينئذ خاف واسلم وجلس مع الامام نحو ثلاثة اشهر
فلما غزا الامام بيت امحر هرب وتنصر ولحق بالملك واما البطريق الآخر فهرب
بعد ايام وامر الامام على اهل جان زلق الجراد عثمان بن جوهر وامر على اهل
قوت خالد الورادي فسار معهم الى بلادهم واسلموا مع نساءهم واولادهم وحسن
اسلامهم واخرج خالد الورادي من قوت كنوز المشركين واموالهم من الذهب
وغيره والخيل والبغال والسيوف والآلات وارسل بالاموال والخيل الى الامام
وكان الامام يريد يجلس في فطجار حتى يقل ماء عواش ويعبر الى دواروه
ليسلموا اهلها فقال الناس للامام ما ينقص ماء عواش الا بعد مدة شهرين
من الآن فقال الامام لما سمع الكلام لاي شيء نجلس شهرين بلا فائدة لكن
نسير الى ارض سقره والى افات والى دبر برهان ونفتحها فقال للامير علي
صاحب عنجوت سر انت الى دبر برهان في طريق سرمات وطريق درجه فضم
له مائة فارس منهم بشاره وسلطان ابن علي وعلي ورادي والجراد عابد قاتل ومن سجد

سقر

واورعى محمد بن واورعى قاطع عمر والجراد عثمان مع اهل جان زلق فقال لهم سيروا
في الطريق العليا وانا اسير في الطريق السفلى ونلتقي نحن وانتم عند كنيسة دبربرهان
ان شاء الله تعالى فساروا وذلك اليوم وسار الامام في طريق سقره ووصل الامام
سقره وتقبله الجراد نصر وقال بلادنا واولادنا وعيالنا كلهم اسلموا ببركة الله
تعالى وبركتك وقال له الامام امرتك في بلادك على الذين اسلموا والذين ما اسلموا
يسر اليهم واتني بهم فزاد له الامام رجالا يسمى فيخ صبر مع الرحالة فساروا
بالليل وهجموا عليهم وقتلوهم هناك واسروا بطريقين ورجعوا الى الامام واوقفوا
هم بين يدي الامام فقال لهم الامام ما بالكم لم تسلموا وكل البلاد اسلمت
فقالوا ما كنا نحسب ان نصير هكذا فقال حكمنا عليكم بضربة اعناقكم فقالو
مرحبا فتعجب الامام من كلامهم وامر بقتلهم فقتلوهم فقال لمقدم عسكر نحر الله
شمسوه قد تكون تسير الى اقات وتفتحها وقد وليتك عليها فسار شمسوه الى اقات
فوصل اليها وكانت ضيقة لم يكن للخيل فيها سبيل وقاتل اهلها وهم على اعلاها
حتى قهرهم وفتحها عنوة واسلموا اهلها بعد ما حاصرهم في الجبال وكان هناك
كنيسة للملك المتقدم اسكندى وفيها ذهب كثير ونذر لها الملك من اتية الذ
هب والفضة وكان فيها كتاب كبير ورقه ذهب وجلده ذهب قد كتبوا فيه
الجيلهم وكان ما يحمله الا رجلين جليدين قد حملها شمسوه وحرقها واخذ
ما فيها من الاموال والقى فيها برنس الملك اسكندى وفيه خمسون اوقية
ذهب في ذيله ووصل الامام الى شمسوه وتواجه في ابونه طرق اقات واعطى
الاموال فتعجب الامام والمسلمون على كتب الذهب ونصاويرهم واما الامير على
فانه سار في الطريق الاعلى ودخل ارض درجه وفتحها واقر عليهم الجزية و
سار يريد دبربرهان حتى وصل بها وعسكر هناك واقام ينتظر الامام واما
الامام فانه جلس في ابونا وارسل الجراد احموش الى اقات وقال له قاتل اهلها
حتى تفتحها وانا في وراءك فسار ومعه الجراد متان وبقي الامام ومعه خمسة من

المرسان

المرسان وكان اقات بقربه فقال المسلمون لم تنزل ترسل الى ان بقيت في خمسة
فرسان لا تفعل ويوم الثاني لحق بالجراد احموش وكان عدد ما ارسله الامام من
الامراء المتقرقين خمسين اميرا قال الراوي وكان اورعى عثمان المرتد
في اقات لما قتل ومن معه وسار الى بلاده اقات وجلس بها وجمع عسكره وعسكر الجافات
وعسكر وناج حرا فلما وصل الامام ارض بونا قال اورعى عثمان لعساكره انا اقاتل
المسلمين ولابد خلون بلادي وارسل الى الامام سرا من اصحابه وهو يقول انا من
اول مسلم وابن مسلم واسروني الكثرة ونصروني وان قلبي مطمئن بالاسلام والآن
انا جار الله وجار رسوله وجارك ان تقبل توبتي ولا تؤخذني بما فعلت فانا تائب
لله وهذا جيوش الملك الذي هم معي انا احتال عليهم حتى يدخلوا عندك ويسلموا
وارسل بالكتاب الى الامام مع المسلمين من اهل اقات وقال لهم لا تعلموا احدا من
النصارى بهذا الامر فوصل الكتاب الى الامام بعد مسير جراد احموش في يومه ذلك فقرأه
وعرف مضمونه فارسل الامام الى جراد احموش اني ارجع فان معي خبرا فرجع الى الامام
واخبره بخبر اورعى عثمان وجلسوا في بونه ودخلوا اهل بونه وطريقهم اسلاموا
واسلموا كلهم واما رئيسهم اسلاموه فانه لما ارتد بعد مسير الامام الى بيت المحر
ولحق بالملك واما عسكره فجلسوا على الاسلام وقاتلوا مع شمسوه عامة فتوح
الحبشة وبعد ان الامام لما راى كتاب اورعى عثمان لم يرد جوابه وهو يقول اذا
فعلت هذا قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
الآية لا تخف ولا تحزن ويكون المعاد بيننا وبينك ارض طوبية فاني سائر
اليها ونتواجه نحن وانت وارسل له مسبحة بالامان طيبة لنفسه ووصل اليه
الكتاب والمسبحة في السر فقض الكتاب واستقراوه وعرف ما فيه فاغتم حيث
قال انا واحد وهذا جيش كثير كلهم نصارى كيف افعل بهم واذا رجعت وحدي
عند الامام وقد فعلت بالمسلمين الافاعيل واذا قلت لهولاء المشركين انهم
يسلموا معي اما يقتلوني او ياسروني وكان عنده رجلين كانوا صبيان للامام

طوبية

على امراء الامام

وهم نصارى واسلموا وهو فى بلاده احدهما يسمى شكره والاخر يعقيم واما
شكره فانه قتل رجلا من أصحاب الامام هجم عليه بالليل وقتله فمسكوه وقيدوه
الامام بالحديد حتى برأ حتى وفيه حد الله تعالى فكسر قيده وذهب الى بلده و
وصل الى ملك الحبشة وتنصر فأعطاه الملك قرية من افات واجلسه مع اورعى
عثمان بطريق افات واما يعقيم فانه لزمه دين فى بلاد المسلمين فطالبوه اهل
الدين بحقهم فلم يكن معه شئ يوفى به دينه وخرج من غير علم الامام الى الملك
وارتد فأعطاه ملك الحبشة ارض افات وطلب اورعى عثمان هذين الرجلين وخلاهم
واحده فقال هل عندكم شورى ان هذا الامام قد قرب الينا اما غدا او بعد
غد يدخل بلادنا ويخربها الآن نهرب الى الملك بجيوشنا او نقاتل فى بلادنا
ونموت دونها فما توارأيكم قالا لخن صبيانك لا نعرف شورك ان أمرتنا نهرب
هربنا وان امرتنا نقاتل قاتلنا وان امرتنا نسلم اسلمنا فقال اما اذ اقلتم نسلم
هذا خير لنا ما ذكرتم من الهرب والقتال ونحن ندخل الى الامام ونتوب على
ما فعلنا فى كفرنا وقد كتبت كتابا وذكرت له ما قلتم الآن وارسل الى
بالكتاب والمسبحة بالامان وميثاقا لى ولكم والآن ايش نفعل فى هذا الجيش
الكثير كيف يتبعونا وكلهم نصارى فقالوله اذا اخذت لنا الامان خن نكفيك الآن
اطلب صبيك عنانيه وكان عنانيه تحت اورعى عثمان قائد عسكره انه
كان نصرانيا قال اورعى عثمان اذا قلنا لعنانيه يتبعنا فى هذا الامر الذى
نريده قالوا نعم يتبعك وان دخلت النار يدخل معك قال لهم اطلبوه انتم
وائتونى به فطلبوه وائتوا به الى اورعى عثمان قال له انت ولدى وقائدى اما
ترى ما نزل بنا وكيف نفعل قال عنانيه انا تابعك اين ما تسير اسير معك
بين يديك ان قلت اقاتل مرحبا وان قلت نهرب الى الملك مرحبا انا ه
صبيك صمما امرتنى به افعل فقال له اورعى عثمان احلف على يدى فحلف
له انه ما يخالف امره فحينئذ اخبره انه يسلم قال عنانيه انا كنت اريد الم

من قبل

من قبل هذا انا فى ارض مرجاى يوم وليتنى كنت ارسل الى الامام مع
المسافرين وما كنت جالسا الى الان الا لاجلك فلما سمع كلامه سر الاورعى
عثمان سرورا عظيما قال لعنانيه الآن كيف نقول للجيوش وباقى كلام كلامهم
قال له عنانيه انا اكفيك هذا الامر كله وحواصك ومن يليك وباقى الجيوش
ان اطاعونا فلا باس وان عصونا قاتلناهم لانهم ما يقدرون قتالنا ان كلمت
لخواصنا وحاشدنا واخبر عنانيه لخواص اورعى عثمان وهم خمسون فارسا والفى راجل فى
اصحاب الترس وقالوله اذا دخل سيدنا النار ندخل معه وامرنا لامره تبع فاخبر
عنانيه لسيده اورعى عثمان بخبر الخواص انهم طائعون فرح بذلك وبات ليلته
وقال لاصحابه نحن فى جبل ما يصلح للقتال الآن نسير الى ارض واسعة يصلح لمجال
الخيل ونكلم باقى الجيش ان اطاعونا فامر ميسرة الله تعالى وان عصونا قاتلناهم
قالوا نعم الشورى ما اشرت به فأمر بالرحيل من الجبل فنزلوا من الجبل وتبعه اصحابه
وخواصه وتبعه بطارقة افات عثمانية بطارقة مع جيوشهم وكذلك عسكر جا
فات وخلف عسكر وناجح حزا وهم الف راجل اهل الدرق البيض كانها قف
البيض من شدة بياضها ولم يكن منظرهم فى عسكر بحر عنبا وكان قد سمعوا
ان اورعى عثمان يريد ان يسلم فتخلفوا فى الجبل قال اورعى عثمان لما نزل
من الجبل الحارض واسعة وصف عساكره مالى أرى عسكر وناجح حزا وتجرى لهم
قالوا انهم ما نزلوا من الجبل فلما نظروا الى الجبل اذا هم مستعدين للقتال من فوق
الجبل فحينئذ ارسل اليهم اورعى عثمان وهو يقول لهم ما جرى لكم وما الذى
جاءكم منى قالوا قد عرضنا شورك وخدعة الملك واما نحن فخواص الملك خدعتك
وعبيده نموت بين يديه ولا نجيئ عندك لكن الآن اذا اردت قتالنا فاطلع
الينا وارسلوا رسوله وفعلوا ترسهم على رؤسهم وساروا الى بيت آخر واما اورعى
عثمان فانه سار الى جنب طوبية من افات وجمع مشائخ المسلمين من اهل افات
وساروا معه الى طوبية وجلس منتظرا للامام احمد قال الراوى رحمه الله

واما الامام كان فى مكانه فى بونه وسار يريد طوبية للميعاد بين اوزعى عثمان
ووصل طوبية وراى خيام اوزعى عثمان فحط قريبا منه فقام يومئذ اوزعى
عثمان من مكانه ورتب خيوله وجيشه واقبل نحو الامام وقدم المسائح والعلماء
ليشفعوا له ووصل الى الامام ومعه الرجلين المذكورين من صبيان الامام الذين
تنصروا واخافت رأس خال اوزعى عثمان وجراد آدم ولاحل على الامام وقبل
يده فتقبله الامام تقبلا حسنا وقال له لا تخف وقال للعساكر اسلموا فاسلموا
جميعهم من الظهر الى المغرب وهم نحو عشرين الفا مع نسائهم واولادهم فحمد
الله الامام واثنى على اوزعى عثمان وشكر له وجلسوا فى طوبية ثم كتب الامام
الى الوزير عدلى وهو فى ارض زقاله بينه وبين الامام مسيرة اثنى عشر
يوما فحمد واخبره بخبر اوزعى عثمان انه اسلم وجميع اهل بلده اسلموا وانت
تكون تحمع الامراء المتفرقين وعساكرهم اليك وقل امرتك عليهم وارسل
الى الامير ابوبكر الى برارة والى جميع المسلمين ان يصلوا اليك ولا تفرقهم واجلس
فى ارض قطجار قال الله الله فى عيالنا واولادنا بجلسو معك قال الراوى
ما امر الامام الوزير عدلى على جميع الامراء لان اكثر المسلمين يريدون النزول
الى بلادهم وكان سبب ذلك انه امر عليهم عدلى وكان مملوكا لابى الامام
احمد وربى الامام واخوانه وكان الامام ما يفعل شيأ الا بشوره ووصل اليه
الكتاب فى ارض زقالة فقام منها وسار الى تيسين الى قريب قطجار وارسل
لجميع الامراء المتفرقين ان يصلوا اليه فوصلوا باجمعهم وكذلك وصل اليه الامير ابوبكر
مع عيال الامام وسريته من برارة واجتمعوا كلهم عنده وقرا عليهم كتاب الامام
بانه امير من فوقهم قالوا السمع والطاعة واما فرشحم على فانه جلس فى
دبر برهان وارسل الى الامام وهو يقول له انا منتظر كتابك ورسولك لنيفهما
امرتنى به فعلت اما اصل اليك او تصل الى فوصل الرسول عند الامام واعلمه
بما قال فارسل له الامام جواب رسالته يقول له انى دخلت ارض زقاله واقمت

واسلم صهرك

واسلم صهرك اوزعى عثمان واسلم معه اهل اقات وانا جالس فى اقات وكان فرشحم
على متزوج على اخت اوزعى عثمان فى بلاد المسلمين لاجل ذلك قاله له الامام اسلم
صهرك اوزعى وانت لا تجلس فى دبر برهان بغير فائدة سر الى ارض زقلت والى
زقاة والى مجرو واذخل هذ البلاد وقاتلهم حتى يسلموا او يعطوا الجزية فلما
قرا الكتاب سار الى حيث ما امره الامام قال الراوى واما الامام فانه جلس
فى مكانه اقات نحو عشرة ايام وشاور اصحابه وقال لهم نطلع الى دبر برهان ونا خذ
اصحابنا ونرشحم على ونرجع الى قطجار والى اين ما سمعنا به الحرب سرنا وقاتلنا
فحمد قالا رجلان للامام احدهما اوزعى عثمان الذى اسلم والاخر ارماخ حبيب
الذى اسلم قبل قالا لا تطلع الى دبر برهان فقال كيف نشير على انتم قالا اذا رجعتم
الى وراكم فما هو مليم وقد اسلمت هذه البلاد لكن نسير الى البلدان الذى امامنا
الى جدم وما حواليها من البلدان فحمد استدعى الامام برجل اسمه جرا
ابن ايوب وضم له جيوش اوزعى عثمان ومعه يعفيم وجوتبه نور وشحر
وسار وا الى جدم فاسلموا اهلها بالاجمع قال الراوى واما ملك الحبشة
وناجى عجد فانه كان فى ارض وج الى ما خرج ايام المطر جلس هناك وكان وصله
الخبر بقتل وسن عجد الملعون وبهزيمة جيشه فانه حزن حزنا شديدا و
جمع بطارقته وحجابه وخواصه وقال لهم الان ايش نفعل وما نشير ونعطى به
واى ارض نسعنا وتكلموا فيما بينهم وقال لهم الملك انى اريد ان نسير الى بيت
المحر بيت ابائنا واجدادنا واصل مملكتنا ونجلس هناك ونمسك الابواب ونقاتل
المسلمين ونخلى لهم هذه البلاد الذى فتحوها ويمون فى بيت المحر فلم يزل
يسير فى ايام المطر حتى وصل بعد شهر الى بيت المحر وان بيت المحر هى ارض
واسعة كثيرة الارزاق والجبال دائرة بها وهى بين الجبال ولها طرق وابواب
فى الجبال وهى دار ملكهم ولم يكن لهم طريق الا وعليها ابواب وحراس من ارض

تحللت زقدة مجرو

اسمه جدم

أباوين الى أرض عفوت والى بحر حيق جبال يد ورعليها مسيرة عشرين يوما
ولها خمسة ابواب باب من طريق وَلَجَة وباب من طريق اَهيافج وباب من
طريق منزي وباب من طريق ميات من أرض جدم وباب من بلد واصل وضرب
خرامه هناك والطريق دَحَلِيجان صهر الملك لزم باب ميات قال له الملك احفظ
بابك ولو يؤتى من قبلك شيء وعمل دحليجان خندقا على الجبل حائل بينه وبين
الطريق الذى يصل اليه وضم له جيوش جدم ونصف جيش التجرى وعلى باب
منزى الطريق راس بنبان وضم له عسكرا وضرب خندقا من فوق الجبل واما
باب اَهيافج فانها لاتحتاج الى جيش بل ستة رجل يلزمون الباب لايقدر
احد يدخل من شدة عسره واما باب وَلَجَة جلس فيه الطريق دحرحوت
بعسكره وكل باب فيه جيش على ان يقاتلوا المسلمين قال الراوى وكان
فى بيت آخر كنيسة لم يكن مثلها فى الحبشة بناها الملك نادو ابو الملك وناج
سجد جهد فى بنائها وعملها وشغلها ورصعها بالذهب واقام على بنائها ثلاثة
عشر سنة ولم يفرغ من بنائها ومات بعد ثلاثة عشر سنة ولم ينزع عنها
واشتغل فيها ابنه وناج سجد وبناها بعده وجهد فى عملها احسن مما جهد فيها
أبوه وجلس فى صناعتها خمسة وعشرين سنة حتى فرغت وكلها مصلح
من صنائع الذهب كأنها نار تشعل وعمل فيها آنية الذهب والفضة وكان
عرضها مائة ذراع وطولها مائة وعلوها الى الفوق مائة وخمسين ذراعا كلها
ذهب ومرصعة بالفصوص واللؤلؤ والمرجان وسماها الملك بكلمة كفرهم مكان
الثلاثي وقولهم معناه بيت ثلاثة الله جل الله تعالى عن ذلك علوا
كبيرا سبحانه احد فرد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقبر الملك
نادو ابن اداماسوابن زاقوب فى الكنيسة وكذلك فيها كنائس للملوك المتقدمة لكن عمل هذه الكنيسة لايوجد فى غيرها قال فلما فرق الملك جيوشه

الى الابواب

الى الابواب دخل كنيسته التى بناها ونظر فيها يمينا وشمالا وقال هولاء المسلمون
يريدون ان يحرقوا هذه الكنيسة وهى دار ملكى وذار الملوك المتقدمة قال الراوى
كل ملك يتولى الحبشة يعمل كنيسة فى بيت آخر واذا مات حمل اليها ودفن فى
الكنيسة فى تابوت فلما قال الملك ماذكرناه قالوله من معه ايها الملك لاتحزن
ولاتتعب ما يصل المسلمون الى ماذكرت أبدا ونحن نموت دونها ونقاتل فقال لهم اما
اذا الان هذا كلامكم فكل منكم يلزم بابه فقالوا السمع والطاعة وكل صار الى بابه
والملك سار الى باب واصل وجلس هناك واما الامام رحمه الله تعالى فانه
بعد ماسار الجراد انجد بن ايوب سار من وراءه وامر جوتيه نور ان يسير الى بلاد
دكساى من أرض جدم فسار اليها وكان بها كنيسة للملوك المتقدمة فيها الف
راهب ووصل اليها وحرقها واخذ ما فيها من الذهب وغيره وسار الامام من
بعده الى أرض كساى فى حرب يسير ووصلها وهصابها وأرسل رسولا الى بلاد حيني
يدعوهم الى الاسلام فلما وصل اليها أسلم ناس منهم واما الجراد انجد وصل الى
الامام فى أرض كساى ووصل وسن جان من النصارى ومعه خمسمائة راجل من
أهل الدرف البيض واسلموا على يديه واهل الحبشة يتفاخرون بالدرف البيض
أشد مما يتفاخرون فى الخيول وكان رجل من المسلمين من بلاد ارشونه كان
يخدم الملك وكان له حرمة عند الملك فلما وصل الامام الى كساى ارسل الرجل
المذكور الى الفقيه ابو بكر الارشونى وهو يقول له قد كنا نأخذ الامان من
الامام فرأى أخاف ان يوآخذنى بخدمتى للملك فانى مسلم فدخل الفقيه
الى الامام وأخذ له العهد وارسل له الامام مؤذنه كبير نور وكان اسم ذلك الرجل
المسلم شافعوا من أهل ارشونة بلد الفقيه الارشونى وسار المؤذن اليه
وجاء معه ذلك الرجل الى الامام بالتحف والبغال الملاح المذخرة للملك فاستخبره
الامام عن الملك فى اى بلد هو قال فى بيت آخر وقد فرق جيوشه على الابواب
واما صحبه دحليجان فانه قريب منكم على باب ميات واما الملك فى باب

واصل وقد كان البطريق دجلجان ارسل الي ان اصل اليه فلما سمعت بكم انكم
وصلتم الى ارض كساي تركته ووصلت عندكم فقال له الامام كم يكن بيننا وبين
الملك قال مسيرة ستة أيام والى دجلجان اربعة ايام وبينكم وبينه راس بنيان
هذا الجبل الحائل بينكم وهو مسيرة يوم فلما سمع الامام هذا الخبر ارسل رسولا
الى الامير علي وهو يقول له اترك البلاد التي انت فيها وصل الي سريعا فان لي
بك حاجة فسار الرسول وقتل في الطريق قبل ان يصل ولم يعلم الامام بقتله
وكذلك كتب الى الوزير عدلى يوم امره على الامراء وقال له ارسل الي ابسمانور
مع الحرب فارسله في ستين فارسا ورجال كثير فوصل الى الامام وهو كساي ومعه
كتاب من الوزير عدلى وهو يقول فعلنا كما امرتنا به ونحن جالسون في لالبلا
من ارض فطجار فلما وصل ابسمانور تقبله الامام رحمهما الله تعالى وسأله عن
فرشخم فقال اي الامير علي في اي ارض هو فاني ارسلت اليه رسولا ليأتيني الى
ها هنا ولم يأتني منه جواب ولم يكن للامام علم بما جرى للرسول فأرسل الامام
اليه رسولا ثانيا وثالثا وهو يقتلون في الطريق فقال الامام لابسمانور
كيف نفعل ولا ندري في اي مكان هو ولكن نرسل رسولا الى الوزير عدلى فعنده
جيوش مثل التراب يجيئ الينا بعض العسكر ونجلس معه بعض العسكر فجيئه
كتب الامام للوزير عدلى كتابا وهو يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم من امام المسلمين
احمد بن ابراهيم المجاهد الى الوزير عدلى اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو
واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم يا عدلى اننا وصلنا ارض جدم
وجلسنا في كساي وان الملك وناج سجد دخل بيت امحر وقد فرق جيوشه في
سائر الطرقات ان يمسكوا علينا الابواب ولقد ارسلت الى الامير علي كتابا امرته
بالمجيئ الي فلم يجئ عنه خبر ولا جواب ولا علمت اين دخل ولا عندي جيش
الا القليل وانت قد كنت ترسل الي بعض الجيش مع الامير ابوبكر والامير مجاهد

في مائتين

في مائتي فارس ومن الرجال عسكر البحر ثم سار الرسول بجد في السير بالليل
والنهار ووصلوا الى الوزير عدلى بعد عشرة أيام وهو في رقالة واعطوه الكتاب
فجمع المسلمين وقرأ عليهم الكتاب وعدة مائتي فارس وخمسمائة راجل اهل الترس
المسمى بالبحر ومن غيرهم خلق كثير وقال خذوا اهبتكم وسيروا الى الامام كما أمركم
وأمر عليهم أمير ابوبكر قطيني والأمير مجاهد ونظراؤهم وجلس الامام في كساي شهرا
وعشرة أيام ينتظرهم ويجمع العساكر المتفرقة التي قريب منه فكان أول من وصل
اليه بعساكره ومعه كبير محمد مؤذن الامام ومعه خمسة عشر فارس وألف
راجل وأما فرشخم علي فانه ذلك الوقت لم يصل لانه كان في ارض تجلت ووقعة
وبلا دمجورة خوشهرين ورجع الى دبربرهان وجلس فيها وأرسل الى افان ناسا
يأخذون له اخبار الامام فوصلوا الى افات وحلوا طوبية وكان فيها خليفة الجراد
احموش ودخلوا عنده واخبروه بخبر فرشخم علي فقال في اي ارض هو وقد أرسل الامام
اليه ثلاث مرات والكفرة يقتلونهم في الطريق ولم يعلم لهم الامام فقالوا كان فرشخم
علي في بلاد بعيدة والآن وصل دبربرهان ينتظر جوابنا فقال لهم الآن سيروا
اليه وقولوا له ان الامام قد أرسل اليك ثلاث مرات وقتلوهم في الطريق والامام
جالس حتى تصل اليه فالآن لا تفعل ولا ترقد حتى تنوطن ساعة وصول
رسولك اليك فان الامام في ارض كساي فسار الرسول الى فرشخم علي واخبره
بالخبر فخاف فرشخم علي الامام لما اخبروه وقال ما فعلنا مليح وتركنا الامام في
حرب ليس وسار من وقته من دبربرهان الى الامام واما الامام ظن بفرشخم علي
ظنا وتغير الامام عليه ووصل اليه بعد ستة أيام وهو في كساي فقال له الامام
احدثت جيشي وفعلت ما فعلت واي بلد فعلت فتحت فقال اخطأت
يا سيدي ولم يرد جوابا غير هذا وتكلم الجراد بشارة والجراد حموش والجراد عابد
وقالوا ما فعلنا مليح تركنا ك بغير جيش وسرنا حيث وجوهنا والآن ما لنا عذر
قال لهم الامام للعسكر ارجعوا مكانكم والتقا المسلمون بعضهم ببعض وحمدوا الله

تعالى وبعد ذلك وصل الأمير أبو بكر بعدهم بيومين فلما قرب من محطة الأمام
واركبوا خيولهم وصفوا عساكرهم البحرية فلما رأى خيولهم ودخلوا على الأمام بهيئة الحرب
فشكر لهم فعالهم وبعد أمرهم الأمام بالنزول من الخيول ونزلوا وتحدثوا وقال
لهم الأمام في أي بلد تركتم الوزير عدلى قالوا تركناه في أرض رقاله قال لهم كم لكم
اليوم منه قالوا اثنى عشر يوما الى أن وصلنا عندك وكل يوم نركب أبغالنا في الصباح
وما نزل الا قريبا من وقت المغرب حتى نأتيك في سريع ودعالهم الأمام واكرمهم
واضافهم وحدثهم بخبر الملك وبعده جمع الأمام جلساءه وقال لهم اجتمعت
جيوشنا وفرساننا الآن اجمعوا أشوركم على بيت آخر فانى قطعت على هذا
الرأي وقصد الملك الحبشة فقام حينئذ كبير محمد مؤذن الأمام وقال للمسلمين
أنتم أجمعتم أمركم على المسير الى بيت آخر وهذه البلاد شجرة التي خلفناها وراءنا
قد أسلموا أهلها ولا يكون لنا أن نسير بأجمعنا ونخليها لأحد وقد وصلنا اليها
أنا وشمسوه ولا يبقى في البلاد واحد والآن يكون أحدنا يرجع اليها فاذا كانت
غارة ترتد أهلها فقال له الأمام قلت مليح ارجع انت وعسكرك الذين هم قريب
العهد بالاسلام ولا معك من العسكر الأصلية الذين طلعوا في بلاد المسلمين وكن
انت على حذر منهم قال له بسر على بركة الله والله يعطيك النصر فرجع كبير
محمد الى أرض شجرة ودخل بلد ورب وجلس يوما واحدا وقال أهل البلد ان
الكنيسة التي حرقها شمسو قريب منها كنز ذهب للملك الاسكندر نذر
به للكنيسة وهؤلاء الذين عندك يعرفون طريقه وأشاروا الى جماعة من عسكره
وهم يخرجونه فلما سمع كلامه ربطهم وشد عليهم فأخرجوا له اثنى عشر صحيفة
من الذهب فقال للذي أخبره هل بقي من الكنز شيء فقال نعم صحيفة كبيرة
وزنها سبعمائة أوقية ولها علما قدامها وزنها مائة أوقية فحينئذ شد عليهم
وقال لهم جيبوا الصحيفة التي بقيت قالوا له مرحبا واستشاروا فيما بينهم وقالوا
اذا أعطينا هذه الصحيفة وهي نذر للكنيسة نذر بها الملك اسكندر اذا نزلوا

للمسلمون

المسلمون بلادهم او يهلكون هنا يقول لنا الملك لما اخرجتم الكنز وبؤاخذنا
بذلك الملك ولكن نحتال في قتل هذا الرجل ونرسل الى أصحابنا أن يعينونا عليه
وقال بعضهم أنا اعرف نصارى مختفي في الشجر فارسلوا اليهم وقالوا لهم تصلون
اليبا وقت اول النهار واذا وصلتم اليبا نرجع نحن وانتم عليه فانه ما معه الا
أصحابنا ولا معه عسكر غيرنا فحينئذ أرسلوا اليهم بالسر واخبروهم بالخبر وقاموا
من ليلتهم ووصلوا اليبا وكبير محمد لم يكن له علم فنظروهم ينحدرون من الجبل
فقال لعسكره من هؤلاء فقالوا هم المشركون جاؤا يقاتلونك فحينئذ شد فرسه
ولبس لامته وركب وقال لعسكره ترتبوا للقتال فقالوا امرحبا وقاموا من قدامه
فلما قرب المشركون منهم نزلوا بالمقاليع ساعة كانهم يقاتلون وتركوا كبير
محمد واحده واجتمعوا مع أصحابهم فحمل عليهم ودخل بينهم ولم يكن للخيل مجال
من ضيق الطريق والمشركون كلهم راجلون وقاتلهم قتالا شديدا حتى
اخذوه بالحجارة فحينئذ سقط من فرسه قتيلا رحمه الله تعالى قال الراوي
واما الأمام فانه سار من كسناي ودخل أرض حنبوره بيومين وحط هناك ووصل
اليه خالد الورادي ومعه عسكر العجوا من أهل قوت وسار من حنبوره وتخلميات
بعد يومين ووصل الى الباب الذي فيه دجلجان ونظر دجلجان الى المسلمين فلبس
خيوله وعبا جيوشه فوق الجبل وضرب طبوله وأرسل أهل القسيس والسهام
المسمومة وقال انزلوا الى المسلمين وقاتلوهم فنزلوا من فوق الجبل كما أمرهم واما
الأمام لما نظرهم سار اليهم حتى قرب من الجبل وجلس تحت شجرة هناك وهو
يتعجب على الجبل ولا له طريق الا طريق واحد ضيق لا يطلع فيه الا راجل وفوق
الجبل حروس وزرع وأنهار تجري الى كل مكان من حروثهم فحينئذ طلع جماعة من
المسلمين الرجالة من غير علم الأمام الى الجبل وفيهم رماة من العرب منهم عبد السلام
الريفي وأخوه حسب النبي ووصلوا الى رماة المشركين الذين ينزلون الى تحت
الجبل وقتلوا هناك ونزلوا بالسهام فرموا المشركون على المسلمين رمية واحدة

قف
ذكر مسير الأمام الى
ملك الحبشة وبيت
الحرى وما حصل وهو
حصل من الزنوج

وكانت سهامهم تسقط مثل المطر واقتتلوا قتالا شديدا فلله در رمات العرب
فانهم قاتلوا قتال الموت ورمى حسب النبي رجلا من المشركين فقتله ورمى
اخوه رجلا اخر فقتله وتقاربوا واختلط المسلمون والمشركون وحمل الرجل ا
المسمى عبد السلام الريفي على رجل من المشركين وضرب رجله فابانها واعانه
اصحابه الحاج علي فقتله وقتل رجل من المسلمين اسمه ايوب راعي خيل الامام
ورموه بصخرة من الجبل الذي كانوا يدلون الحجارة من المشركين فوقعت فوق
دماغه حتى طار نخاع راسه فقال الان صدقت راياي واستشهد رحمه
الله تعالى لان هذا الرجل راى رؤيا في مسيره مع النجدة التي وصلت الى الامام
مع الامير ابو بكر قال رايت كان طائرا اخضر اوقع فوق راسي فاخرج روحي
فسقطت ميتا فقص راياه على اصحابه فقالوا له خيرا رايت فقال هو اني اه
اه اعبرها استشهد في غزوتي هذه فصدقت راياه كما قال وبعد لما راى
الامام الى الجبل فاذا المسلمون يقاتلون مع المشركين في صفح الجبل فاغتاظ الامام
وقال من امرهم بالقتال وارسل اليهم فارسا يردهم فحمل ايوب الشهيد ورجعوا
وراءهم وضرب الامام خيمته وضربوا المسلمون خيامهم وجمع الامام المسلمين
وطلب اورعي عثمان وطلب الادلا الذين يدلونه على الطريق وهم عنانية
وحبيب وانيس لحطي الذي ارتد فحضروا وقال انيس لحطي الان ترون الى
علو هذا الجبل والى طريقه العسرة ليس للخيل سبيل واذا قلتم ان نطلع بغير
خيولنا ما يكون لكم فان قاتلتم هذا البطريق ونصركم الله عليه فلا يكون لكم
سبيل على الملك ولا على بيت امحر وعاد من تحت هذا الجبل خنادق واودية
وابواب عسرة دون بيت امحر يقاتلوكم عليها واما الراي الذي عندي انكم
تتركوا هذا البطريق وقتاله وتقصد الملك الى باب واصل ويكون قتالكم

هناك فاذا

هناك فاذا نصرك الله عليه فلا احد يصدك عن بيت امحر وهذا البطريق ما ينفع
ولا يقوم من مكانه الا بعد ما ينهزم الملك والثواب مثل ما قلت لكم فقام عنانية
وقال صدق انيس لحطي فيما قال ونصح في هذا الراي وانا اعرف هذه البلاد كلها
اما هذا الجبل الذي نحن فيه لم يكن للخيل سبيل واما الطريق الذي عليه الملك
طريق واصل فانها يمكن للخيل حتى تصلوا الى الملك فاخبر الامام لامرائه
وجلسائه وهم الجراد احموش والامير زحربوي والامير ابو بكر قطين وقال لهم الراي
الذي قال له انيس لحطي وعنانية قالوا هو الصواب ولا نقاتل اربعة ابواب نجعل
قتالنا على باب واحد واجمعوا امرهم على هذا الراي وباتوا ليلتهم تحت الجبل
قال الراوي رحمه الله تعالى فلما مضى ربع من الليل هجم المشركون
الذين كانوا يرمون المسلمين في صحفة الجبل في اطراف المحطة ورموا سهامهم و
كانوا في موضع متان الصومال وركب متان وهزمهم بالليل حتى اطلعهم الى الجبل
ورجع مكانه ولم تصب سهامهم احدا من المسلمين واصبحت سهامهم مركوزة
في الارض وفي الخيام واما دجلجان لما رجعوا اصحابه بالليل اهل السهام فانه كتب
كتابا الى الملك في ساعته وقال انه وصل الى الامام بجيوشه ولزمت عليه الباب
وقاتلتهم وقتلت من رجال الامام نحو مائة وخمسين واخذت ثلاثين فرسا
وقتلت رجالها ورجع المسلمون الى ورائهم وحطوا في مكان واسع فلما كان الليل
ارسلت اليهم الرمات من اهل التجري فهجموا عليهم وفعلوا بهم وقتلوا اكثرهم
ولا عاد تقوم لهم قائمة وهم يريدون يهربون الى فطجار وارسل بالكتاب مع
رجلين فسارا بالليل ووصلا عند الملك واعطاه الكتاب فلما فهم ما فيه اشتد
فرحه وكفر ونخر وعمل التاج على راسه وجلس على كرسيه وجمع قومه وا
اعلمهم بالخبر فحينئذ دقوا طبولهم وقالوا لقد نصركم الصليب ومريم على

كتاب دجلجان

عدوكم وباتوا يومين في فرح وسرور وقال الملك قد كفاني صهري على
ما كنت ارتجيه وكل هذا كذب واما الامام لما بات مع جيوشه سار في اليوم
الثاني وقسم الجيش نصفين وامر على النصف الوزيرين وضم له من الرجال
الفرسان منهم الامير رحربوني محمد بن عم الامام احمد وفرشحه على واورعى
شهاب الدين جلالي جرعي بن عم السلطان عمدين واورعى عمدين ابن السلطان
محمد والجراد احموشا واتباعهم مائتي فارس وقال لهم امسكوا الساقة واذا نزل
بكم دجلجان فقاتلوه وانا سائر اول الجيش ونقصد الملك وقالوا السمع والطاعة
وسار الامام في اول الجيش في طريق ضيقة وعنانية يسير امامهم يدل الطريق
واما اورعى عثمان فانه مع الامام لا يكاد يفارقه وساروا وهم مجدون واما
الطريق دجلجان لما سار المسلمون في طريق قحمة قاصدين الملك فانه سار في
الجبال الى الملك وهو في هبوط وصعود وفي طريق عسرة واما اهل الساقة جيش
الامام فانهم لزموا الساقة وقد تهيئوا للحرب والقتال واما الامام فبينما هو في
الطريق يسير مع دليله عنانية في اولهم فاذا بأخي دجلجان اسمه حنطاس يريد
الى اخيه دجلجان ومعه خيل وعسكر ولم يكن له علم بالمسلمين انهم سارو
من الجبل والتفاهو والدليل عنانية وكان مع الدليل عنانية خيول وعسكر
محمد احاطوا به واخذوه قبضا بالكف هو وخيوله واما طريقهم حنطاس
اخذ في السهل ونزل عن فرسه واخذوه المسلمون ورجع عنانية بالخيول
والبغال الى الامام فاعطاه الامام جميعه لاورعى عثمان لان الدليل عنانية
كان صبيه لاجل ذلك اعطا اورعى عثمان وفرح اورعى عثمان وبعد حط الامام
في مكان يسمى بيشله زاف من ارض قحمه وباتوا هناك وجاء اهل الساقة بعد
المغرب الى المحطة ثم استدعى بالدليل عنانية محضر فقال ماهذا الطريق الذي
سرنا اليوم فيها ضيقة قال عنانية طريقنا غدا اضيق من طريقنا الماضي
فقال الامام وما نفعل الآن قال نقسم الجيش ثلاثة فرق ويكون معه فرقة

في اول

في اول الجيش وفرقة تسير في الوسط فلما سمع الامام كلامه قال للجراد
احموش تكون انت في وسط الجيش وضم له رجال منهم بشاره وعلي الوزادي
والجراد عابد ونطراؤهم خمسين فارسا ثم امر بالرحيل وسار الامام في اول الجيش
ودليلهم عنانية فلما تمموا وجدوا في السير في طريق عسرة وهم سائرين من
الصبح الى الظهر يسيرون واحدا بعد واحد من عسر الطريق والاشجار اذا لاحت
لهم جبال واصل فقال الامام للدليل ماهذه الجبال التي نراها في اي ارض هي قال
عنانية هي ارض واصل ويزعمون ان الملك فوق هذا الجبل قال الامام وهل يكون
الملك الآن جالس فقال مالي به علم لانسمع معه لكن انا اركب واسير واحد
لكم الخبر فركب فرسه ومعه اربعة فرسان وساروا غير بعيد ولقوا رعيانا من رعاة
المشركين فقال الرعاة للدليل ممن انتم قالوا من عسكر اصحاب دجلجان ارسلنا
الى الملك ومعنا كتابه وانتم هل لكم علم عن الملك في اي ارض بلد هو قال الرعاة نعم
الملك فوق هذا الجبل من ارض حقة محيبند ولم نخبروهم انهم من المسلمين وقالوا
لهم تكونوا تدلونا على طريق الى الملك وجاء وبهم الى الامام قال عنانية للامام
هؤلاء رعاة المشركين مسكناهم واعلمونا بمكان الملك انه فوق الجبل قال الامام الآن
اقتلوهم حتى لا يخبر المشركين قال عنانية هؤلاء ما لهم علم بنا وكذلك اهل البلد
ما لهم علم فاذا قتلناهم يعلمون اهل البلد نحن مسلمون فيوصلون اخبارنا
الى الملك ولكن خلي سبيلهم قال الامام فانهم لم يعلموا بنا قال الامام صدقت
اطلقوهم ثم سار المسلمون في طريقهم ثم قال الامام لجيشه اذا لقيتم احدا من
النصارى فلا تكلموه الا بكلامهم ولا تقولوا لاحد انكم من المسلمين فاذا لقيتم احدا
فقولوا نحن جيوش دجلجان سائرين الى الملك وساروا سير المجدين فلم
يسيروا غير بعيد اذا هم يرون شيئا ابيض من بعيد فوق الجبل وهي كانت قحمة
الملك وهي مضروبة فوق الجبل لاحت لهم من بعيد يراها الراؤون من مسيرة
يومين من كبرها ويكون طولها ستون ذراعا وعلوها الى الفوق خمسين ذراعا وعادة

قحمة

حقة

قحمة الملك

الملوك من الحبشة يفعلون ذلك فلما عرفوا المسلمون ان الذي راوها خيمة الملك
ولم يمكنهم ان يسيروا سيرهم الاول بل ساروا قليلا حتى يلحقهم من ورائهم وقد
لبسوا وترتبوا زي النصارى والامام يقول لهم الله الله لا تتكلموا الا بكلام العجو
فبينما هم يسيرون في الطريق والنصارى بجنبهم وكل المشركين في عملهم ولا يحسبون
المسلمين الا النصارى **قال الراوي** فبينما هم في الطريق اذ بامراة من النصارى
جاءت تصيح الى الامام تحسب انه البطريق دجلجان اتت الى قريب من الامام
واراد الامام ان يكلمها بكلام العجوة فتكلم بكلام المسلمين انه يقول ردوا متاعها
فعرفته بلغته فتقهقرت الى ورائها وجلست وتقول ان هولاء مسلمون ام لا
فلم يلتفتوا اليها وسار المسلمون في طريقهم والنصارى في شغلهم منهم من يحرث
ومنهم من يغسل ثوبه ومنهم من يحمل دقيقه الى الجبل الى عند الملك ومنهم من
يطلع الى الجبل ليتحاكم عند الملك ولا عندهم خبر المسلمين حتى وصلوا الى مدينة
واصل وخلفوها عن يمينهم وساروا ووصلوا الجبل الذي فوقه ملك الحبشة وقاموا
تحت الجبل والنصارى ما عندهم خبر وهم في فرح وسرور من الكلام الذي ارسل اليهم
دجلجان لما قال انتصرت عليهم ونزلوا الى فطجار ثم قام الدليل عنانية الى الامام
وقال هذا هو المكان قد وصلنا قال له الامام هات رايك وما عندك قال الراي
ان تقعد هاهنا حتى تتكامل جيوشكم ونبات ليلتنا فاذا اصبح نرتب مدافعنا
الذي معنا ويدركونا اهل الساقة ونقدم الرجالة قبل الخيل ونطلع الجبل والله
يعطينا النصر قال له الامام ان هولاء النصارى هل عرفونا اننا مسلمين ام يحسبونا
نحن دجلجان فقال له الدليل اما المشركون فلا علم لهم انكم مسلمين ولا يحسبونا
الا دجلجان قال الامام اذا كان ما لهم علم بنا ما وقوفنا الآن نطلع الجبل قال الدليل
اين الجيوش التي ورائنا من الفرسان والرجالة اما تنتظرهم قال الامام نحن ثلاثين
فارسا ومن الرجال نحو خمسين ونقدم الرجالة امام الخيول ونطلع ونتوكل على الله
ويدركونا اهل الساقة ورائنا ونحن طالعين واما اذا بتنا علموا بنا المشركين فيترتبون

ويلزمون

ويلزمون علينا الطريق واذا قام رجل واحد ورمى صخرة علينا هي اشد من مدا
فعنا الذي تذكرها لكن نطلع الآن فلما راى الدليل ان الامام مجدا في الطلوع فقال
اما انا فلا لي راي بعد هذا والامر امرك فقام الامير ابو بكر وبلو عبد واقالوا يا
مولانا لقد صدق الدليل فيما قال فلم يرد جوابا وقال الامام لابسما نور اما كنت
تقول لي نطلع الى طريق دجلجان وانا اقول لك اني اعرف بابا اسهل من الباب الذي
فيه دجلجان فهو هذا الباب قال ابسمه نور صدقت كان ذلك والآن نموت ونطلع
وركب الامام فرسه وقال لاصحابه خذوا اهبتكم بارك الله فيكم فتدرعوا اصحابه
منهم ابسمه نور والامير مجاهد والامير ابو بكر قطين واحمد جوتا وادموش واورعي
ابو بكر وعلي جوتا وبلو عبد وعلي طاي اجر واورعي عثمان ابن دار علي ويعقيم وا
زماج حبيب وفرشحم سلطان وحارس الامام بالليل يسمى عيسى وكان رجلا صوفيا
وركب الامام فرسه اسمه سكت واستدعى مقدم الرجالة شمسوه وقال افترقوا
فرقتين واطلعوا في جنب الجبل وسيروا وسط الشجر ونحن نسير في الطريق واذا
مسكوا علينا النصارى الطريق وقفنا وانتم تكونوا من فوقهم وقاتلوهم واما الفرقة
الاخرى مقدمهم فيج صبر قال لهم سيروا انتم قدام خيولنا فحينئذ انتضوا سيوفهم
وعملوا اتراسهم فوق راوسهم وساروا فبعد ما ساروا يسيرا التفت الامام الى
ابسما نور فارس المسلمين وقال له تقدم وسر مع الوزير مجاهد وادموش واحمد
جوتيا وعلي طاي اجر وبلو عبد وتبعوهم اصحابه الفرسان الباقين من ورائهم وطلعوا
الجبل والمشركون لم يكن لهم علم ولا خبر بالمسلمين ووصل الامام واصحابه نصف
الطريق واذا برجل من المسلمين كان متولعا بالقات وتمر قمح كثيرا فانه كان
تحت الجبل وكان هناك كنيسة كبيرة فحرقها فنظر المشركون من فوق الجبل الحريق فماجوا
بعضهم بعضا والتفت المسلمون الى النار فلما راها الامام قال من فعل هذا لا بارك
الله فيه وقال لاصحابه اضربوا خيولكم بالسوط واطلعوا وقد عرف المشركون بالحريق
واما المشركون منهم من يشد خيوله ومنهم ياخذ ترسه فبينما هم كذلك واذا

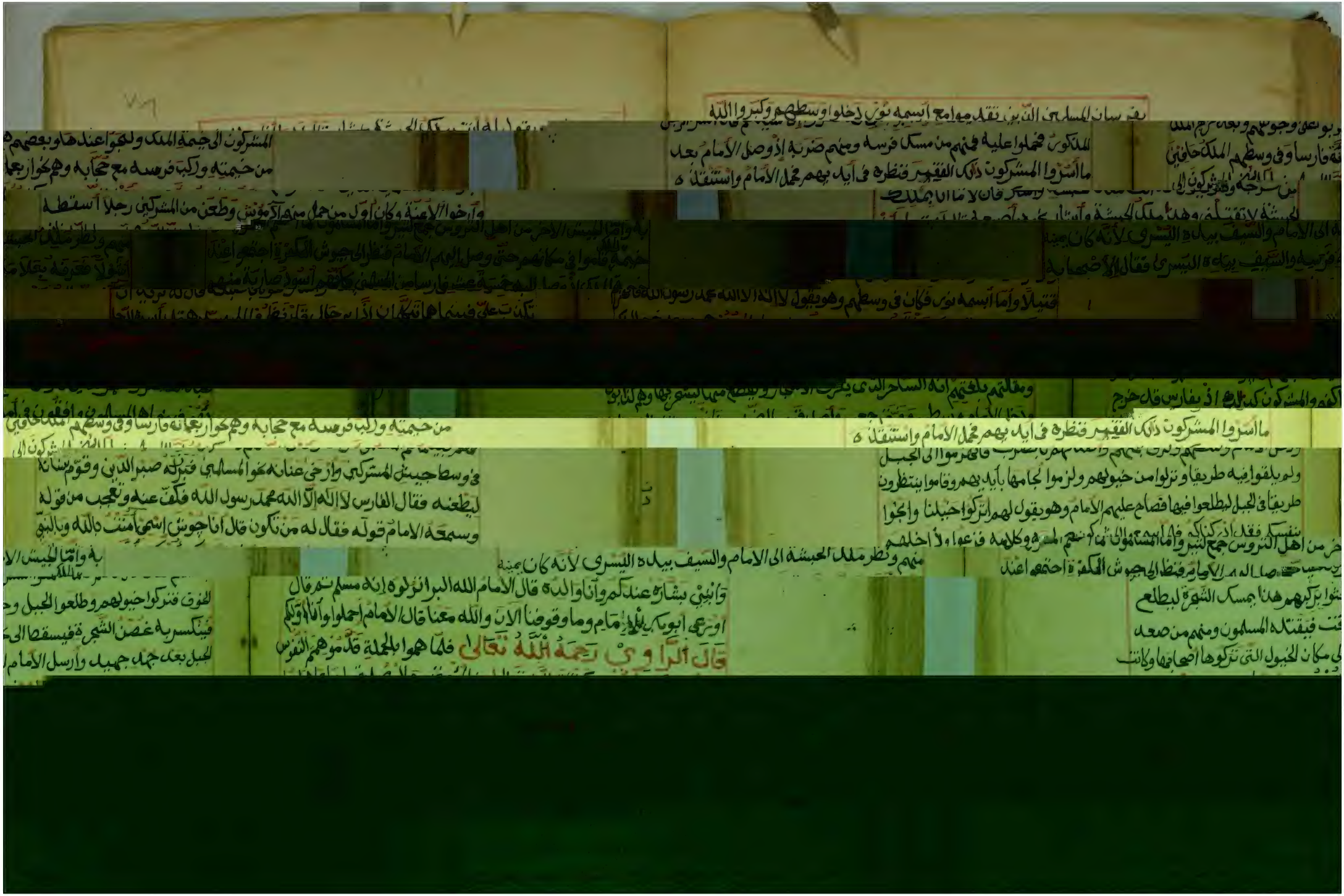

بفرسان المسلمين الذين تقدموا مع أبسمه نور دخلوا وسطهم وكبروا الله

المذكور فحملوا عليه فمنهم من مسك فرسه ومنهم ضربه إذ وصل الأمام بعد

ما أسروا المشركون ذلك الفقير فنظره في أيديهم فحمل الأمام واستنقذه

المشركون الى خيمة الملك ولجوا عندها وبعضهم

من خيمته وركب فرسه مع حجابه وهم نحو أربعمائة

وأرخوا الأعنة وكان أول من حمل منهم آدموش وطعن من المشركين رجلا أسقطه

الى الامام والسيف بيده اليسرى لأنه كان يمينه

فرسه والسيف بيده اليسرى فقال الأصحابه

قتيلا وأما أبسمه نور فكان في وسطهم وهو يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله

ومقلتهم بلغتهم أنه الساحر الذي يعرف الأشجار ويقطع منها ليسحر بها وهم كذابون

ما أسروا المشركون ذلك الفقير فنظره في أيديهم فحمل الأمام واستنقذه

من خيمته وركب فرسه مع حجابه وهم نحو أربعمائة فارسا وفي وسطهم الملك حافين

في وسط جيش المشركين وأرخى عنانه نحو المسلمين فبرز له صبر الدين وقوم بسنانه

ليطعنه فقال الفارس لا إله إلا الله محمد رسول الله فكف عنه وتعجب من قوله

وسمعه الامام قوله فقال له من تكون قال أنا جوش اسمي آمنت بالله وبالنبي

ولم يلقوا فيه طريقا ونزلوا من خيولهم ولزموا لجامها بأيديهم وقاموا ينتظرون

طريقا في الجبل ليطلعوا فيها فصاح عليهم الامام وهو يقول لهم اتركوا خيلنا وانجوا

بنفسكم فقد أدركناكم فلما سمعوا ذلك كلامه فزعوا ولا أخلهم

منهم ونظر ملك الحبشة الى الامام والسيف بيده اليسرى لأنه كان يمينه

وابني بشارة عندكم وأنا والده قال الامام الله البر انزلوه إنه مسلم ثم قال

أورعي أبوبك الإمام وما وقوفنا الآن والله معنا قال الامام احملوا وأنا أولكم

قال الراوي رحمه الله تعالى فلما هموا بالحملة قدموهم النفوس

الخوف فتركوا خيولهم وطلعوا الجبل و

فينكسر به غصن الشجرة فيسقط الى

الجبل بعد جهد جهيد وأرسل الامام

من أهل التروس جمع كثير وأما المسلمون فما كونهم المسرة وكلامه فزعوا ولا أخلهم

صاله الامام فنظر الى جيوش الكفرة اجتمعوا عند

ثوا بركبهم هذا يمسك الشجرة ليطلع

قت فيقتله المسلمون ومنهم من صعد

لى مكان الخيول التي تركوها أصحابها وكانت

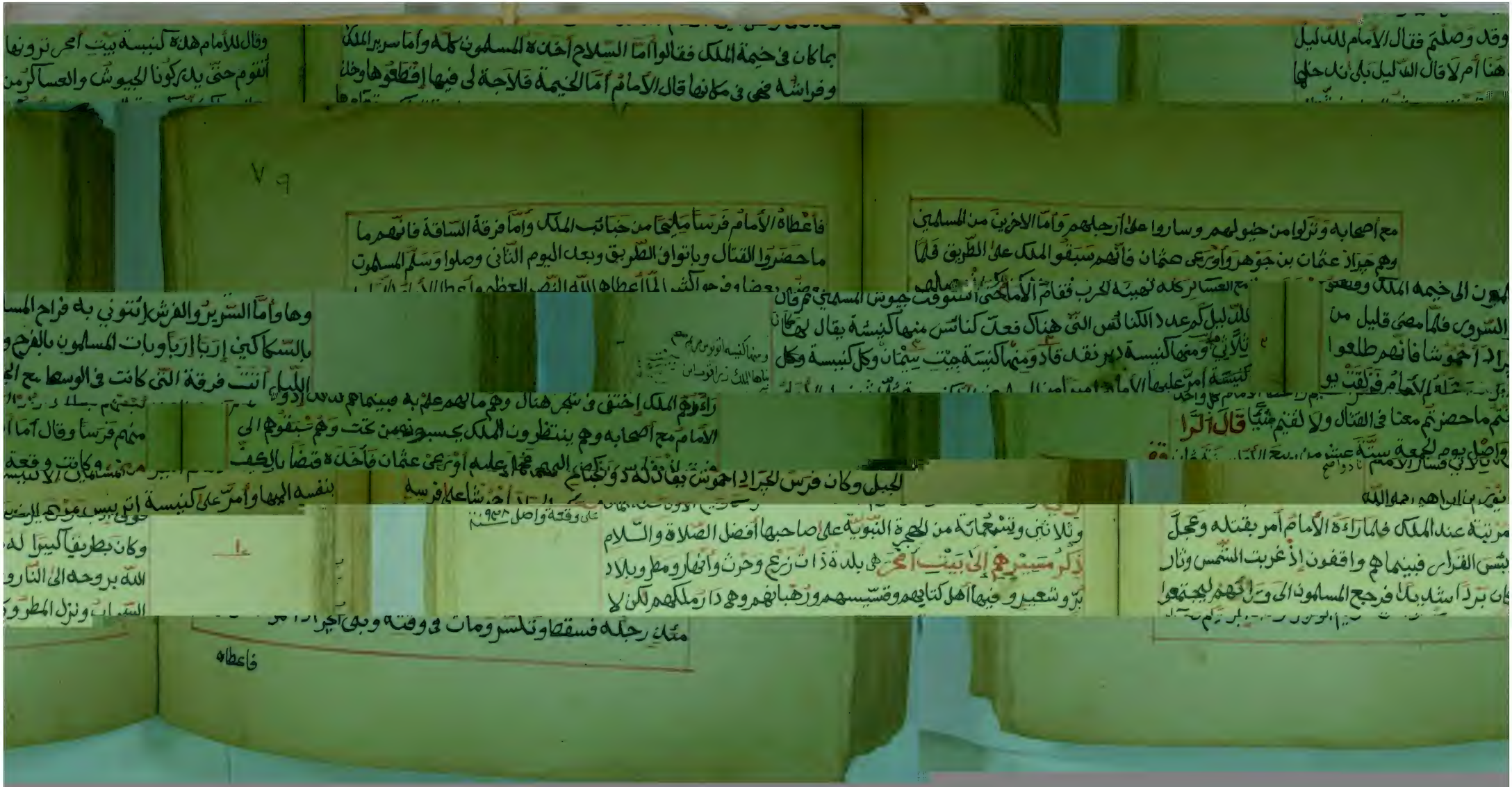

وقد وصلتم فقال الامام للدليل
هنا أم لا قال الدليل بلى ندخلها

بما كان في خيمة الملك فقالوا أما السلاح أخذه المسلمون كله وأما سرير الملك
وفراشه فهي في مكانها قال الامام أما الخيمة فلا حاجة لي فيها اقطعوها وخذ

وقال للامام هذه كنيسة بيت أمحر ترونها
أنقوم حتى يدركونا الجيوش والعساكر من

٧٩

مع أصحابه ونزلوا من خيولهم وساروا على أرجلهم وأما الآخرين من المسلمين
وهم جراد عثمان بن جوهر وأورعي عثمان فانهم سبقوا الملك على الطريق فلما

فأعطاه الامام فرسا مليحا من خبائب الملك وأما فرقة الساقة فانهم ما
ما حضروا القتال وباتوا في الطريق وبعد اليوم الثاني وصلوا وسلم المسلمون

مع العساكر كله تهيئة الحرب فقام الامام حتى استوقف جيوش المسلمين ثم قال
للدليل كم عدد الكنائس التي هناك فعد كنائس منها كنيسة يقال لها كان
ثلاثي ومنها كنيسة دير نقد قاد ومنها كنيسة بيت سيمان وكل كنيسة وكل
كنيسة أمر عليها الامام

وها وأما السرير والفرش ائتوني به فراح المسـ
بالسكاكين إربا إربا وبات المسلمون بالفرح و
الليل أتت فرقة التي كانت في الوسط مع الجـ

راءوهم الملك اختفى في شجر هناك وهم ما لهم علم به فبينما هم كذلك إذ
الامام مع أصحابه وهم ينتظرون الملك يحسبونه من تحت وهم سبقوهم الى
الجبل وكان فرس الجراد احموش يقال له ذو الجناح فحمل عليه أورعي عثمان فأخذه قبضا بالكف

منهم فرسا وقال أما
وكانت وقعة
بنفسه اليها وأمر على كنيسة اتريس

وثلاثين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام
ذكر مسيرهم إلى بيت أمحر هي بلدة ذات زرع وحرث وأنهار ومطر وبلاد
بر وشعير وفيها أهل كتابهم وقسيسهم ورهبانهم وهي دار ملكهم لكن لا

على وقعة واصل سنة ٩٣٨

مرتبة عند الملك فلما رآه الامام أمر بقتله وعجل
بئس القرار فبينما هم واقفون إذ غربت الشمس وثار
كان بردا شديدا فرجع المسلمون الى ورائهم ليجتمعوا

وكان بطريقا كبيرا له
الله بروحه الى النار و
السحاب ونزل المطر و

منذ رجله فسقط وتكسر ومات في وقته وبقي الجراد

فاعطاه

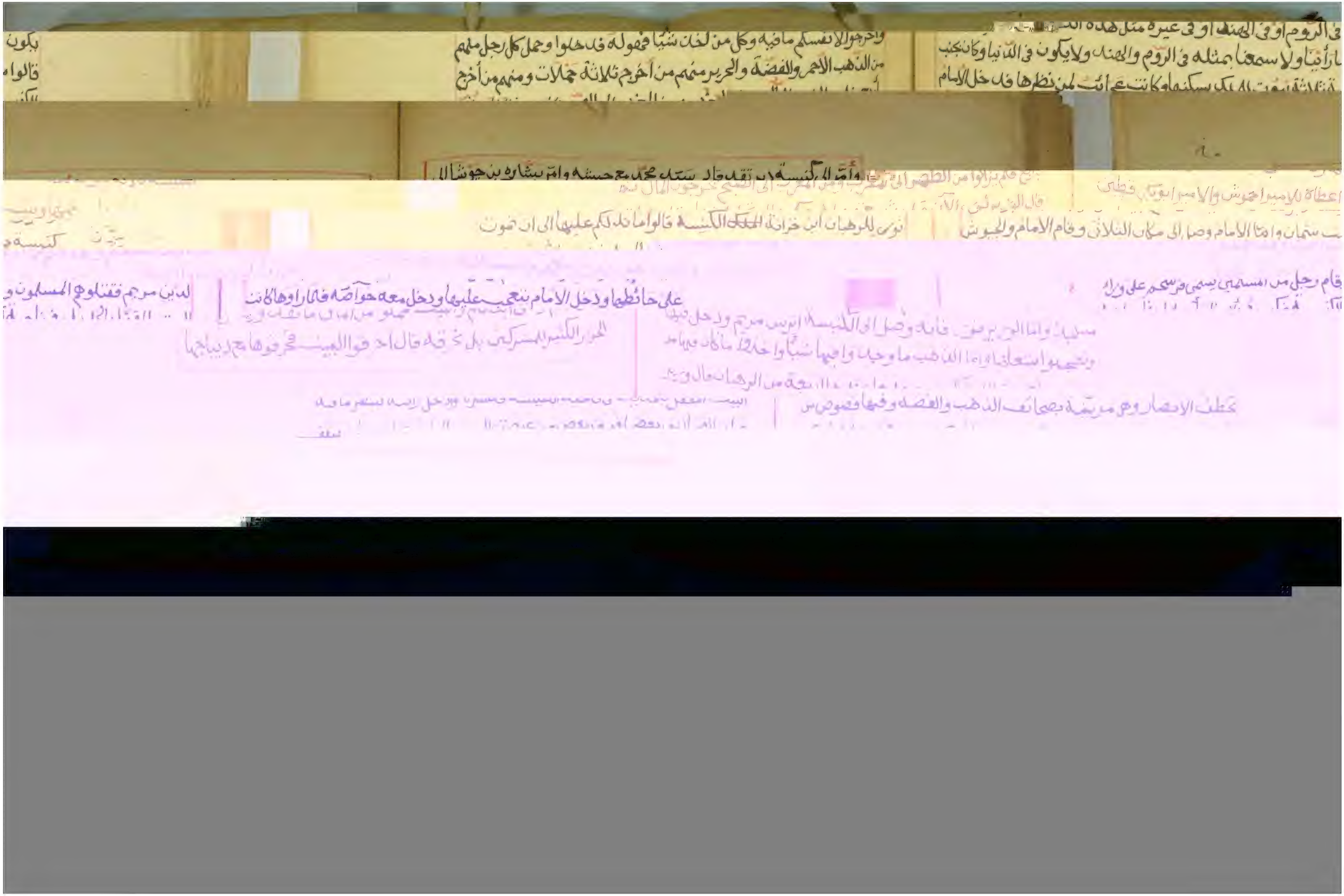

وحرقوا الكنيسة وصارت رمادا ثم انثنوا راجعين الى الامام ووصلوا وهو

الملك وتيجان الملوك المتقدمة ومنها الدنوط الذى يلبسون الملوك

وجوه الدنوط لوح من الذهب مكلل بالفصوص ومناطق الذهب وا

واعطا الامام حصيته من الذهب والديباج وكان

المسلمين واما عبد الناصر فوصل الى كنيسة يقال لها جرجنس وكان

الملك اسكندر وكان قد اخبره الامام الاسيران وهما خزان الملك قالا ايوم

والفضة ومن الحرير جمل خمسمائة رجل قال

السبره اجمال لا يعرف وزنها وحرقوها وانثنوا راجعين الى الامام وهو

فى مكانه فاعطا لكل منهم سهمه من الذهب والحرير وادخل الباقى بيت المال

وهو فى كنيسة هناك فوق جبل لاجل هذا الخبر ارسل الامام عبد الناصر

الذهب وكنا جر الذهب رصاصه وغلافه كله ذهب ودبابيس

الذهب وحجال من الذهب لها ارجل مكلل بالفصوص ورقبة الحجلة ذراعين

جالس فى بيت المال

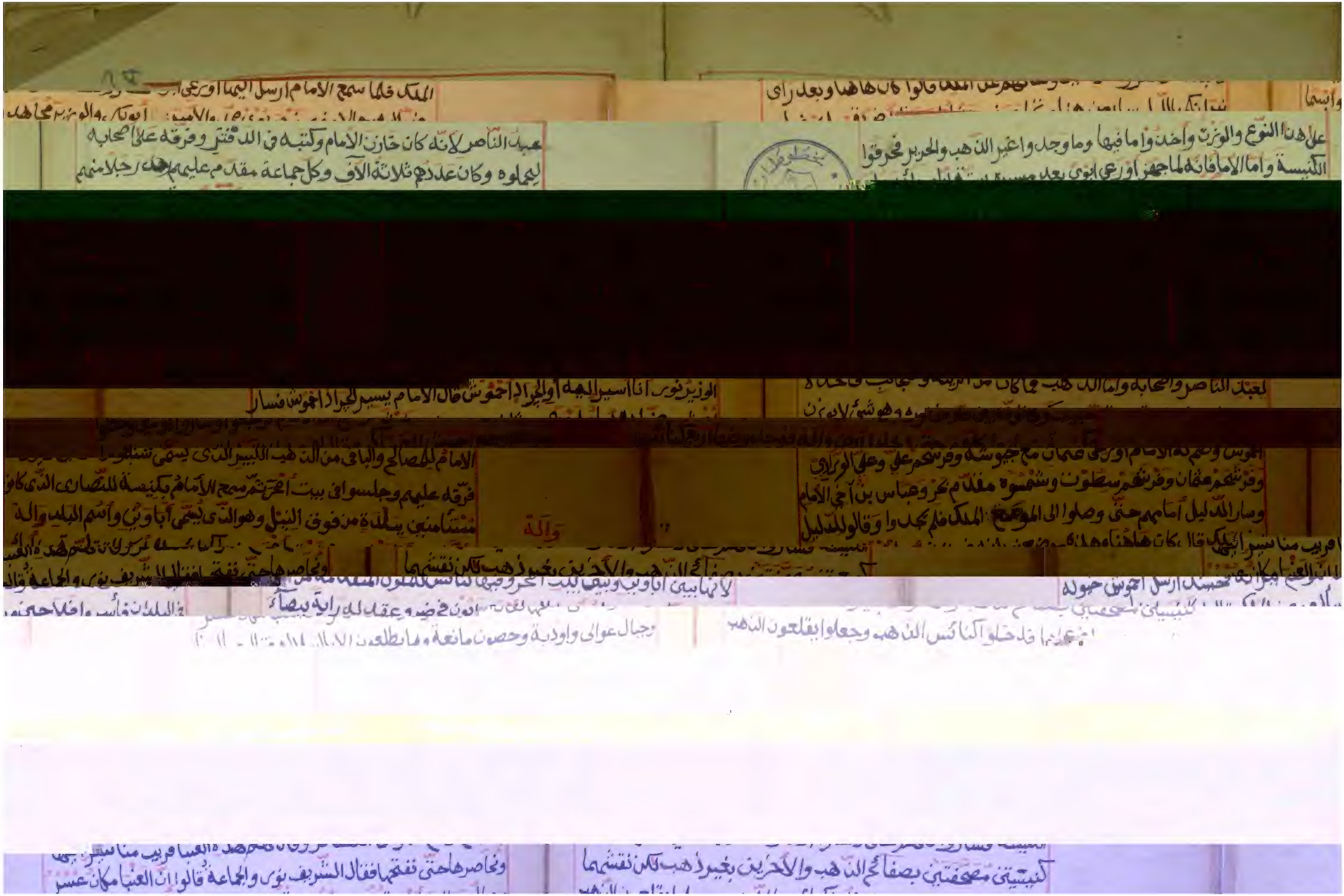

رقد الحارس وسكنت نارهم فحينئذ تقدم نصر الدين وأصحابه من

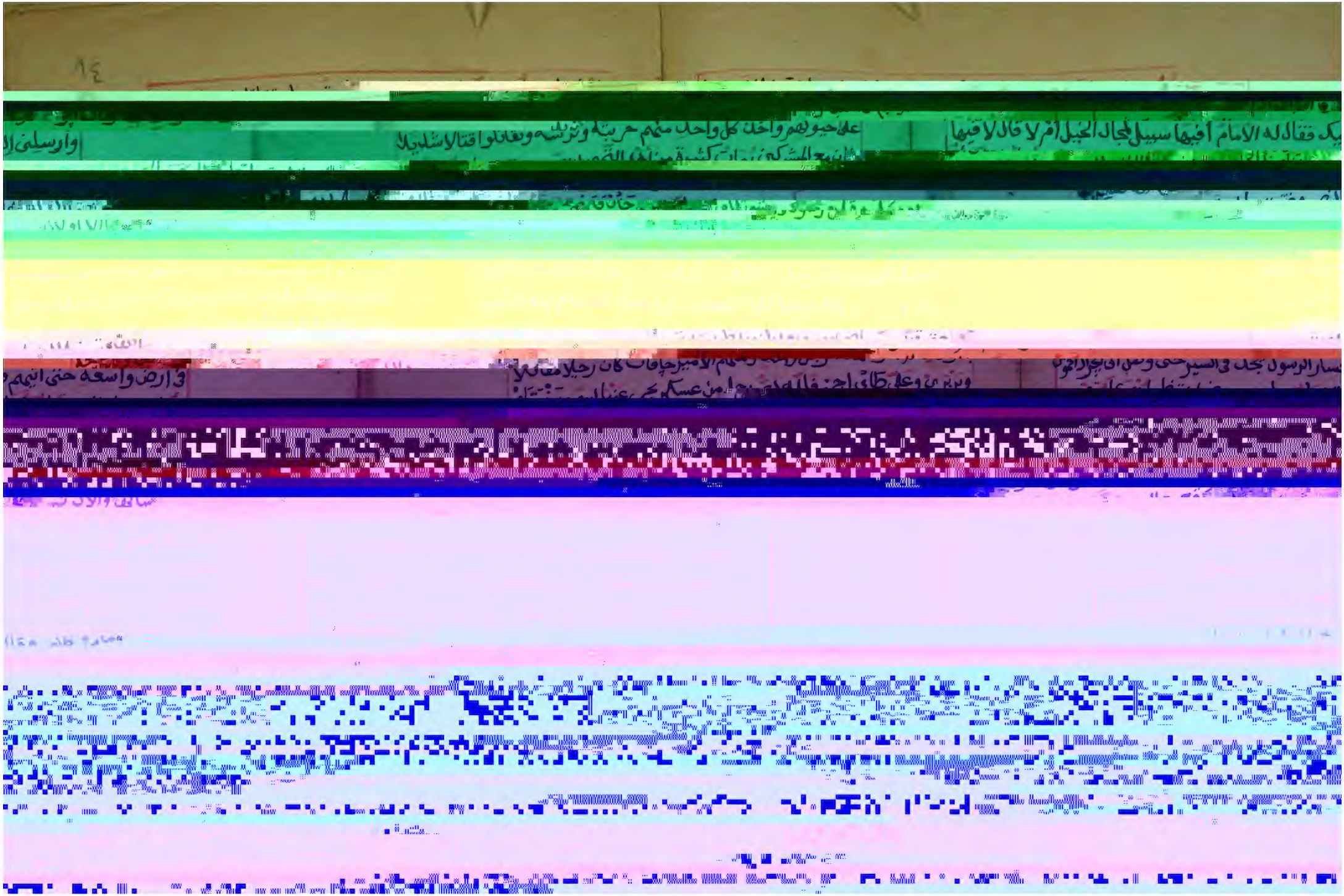

الشمس قال العساكر والرؤساء كيف جلوسنا قال لهم وما تفعل قالوا

وأوصى احمد دين وامنالهم وضم لهم ثلاثمائة فارس وقال لزحربوى محمد
سر انت بجيوشك الى كنيسة دبر زهير ودليلك عنانية اطلع جبلها واذا
لقيتهم فلا تقاتلهم حتى تراسلنى وانا اصل اليك وانظر مكانا يصلح للخيل

نطلع الجبل قال ما امرنى الامام بالقتال ولكن ترقبوا مكانكم وصفوا
وانتظروا جواب الامام فاخذوا بقوله والبسوا خيولهم وصفوا صفوفهم

والرجال قال سمعا وطاعة فسار من ساعته ووصل الى دبر زهير وقت
صلاة المغرب ورأى جيوش عنجوت وجيش بدل نصر قد خصوا فوق
الجبل عند الكنيسة وعلى الكنيسة خندق دائر فلما رأى الامير زحربوى
الجيش بات هناك الى وقت طلوع الشمس وارسل ثلاثة فرسان الى
الامام يعلمه الخبر فسار الفرسان الى الامام واعلموه بالخبر ولما طلعت

الشمس قال العساكر والرؤساء كيف جلوسنا قال لهم وما تفعل قالوا

نطلع الجبل قال ما امرنى الامام بالقتال ولكن ترقبوا مكانكم وصفوا
وانتظروا جواب الامام فاخذوا بقوله والبسوا خيولهم وصفوا صفوفهم

وجلسوا فقام الدليل بعد ذلك وطلع الى الجبل وتكلم مع النصارى قال لهم

الامام والآن انتم اخرجوا انفسكم ومع الامام مدائح اذا رأى منكم هذا
جبلكم وكنائسكم فقد خلا الخوف فى قلوب المشركين ورجع عنانية الى المسلمين

وكل من اخذ شيئا فحوله الا الاعجال الذهب فلا تقربوها وامر
رجالا باخراج الاعجال وحطوها قدامه ودخل بعد ذلك الجيوش الكنيسة

وسار فلما قرب من الجبل ورأى المشركون غبار المسلمين قد ملا الجو
فحينئذ انهزم المشركون وتبعهم المسلمون وقتلوهم واسروهم ومن بقى منهم

وتراحم بعضهم على بعض ومنهم من يقطع الصفائح بسيفه ومنهم من
يقطع بالسكين وكل واحد يقطعون الصفائح الذهب على الكنيسة سقفها
وصحنها كله ملبسة بصفائح الذهب وكان الذى بناها وعملها الملك
سيف ارعد المقدم وكان لها من التاريخ يوم حرقوها سبعمائة وعشرين
سنة وكان مكتوبا تاريخها من يوم بناها ذلك الملك وكان مكتوبا على
الكنيسة عدد الوزن الذى عليها من الذهب تسعمائة الف وتسعة الاف
وتسعمائة وتسعون من غير ما فى وسطها من الاعجال والأوانى والصحاف
والاباريق فاخذوها المسلمون بالاجمع وحرقوا الكنيسة ورجعوا الى
الامام والامام كان حط قريب الجبل واعطوه الاعجال واما ذهب الكنيسة

فاخذه العسكر ورجع الامام الى نحو حيق وحط عليه وارسل الى اهل الجزيرة
رسولا يقول لهم ادخلوا فى الطاعة وارسلوا الى الاسير الذى عندكم

وكان هذا الاسير عزى مع السلطان محمد رحمه الله تعالى يوم انهزم المسلمون
فى دملمة اسره المشركون فلما علموا انه من اهل السلطان ارسل به
الى نحو حيق وسط الجزيرة مع الاهبان وامرهم ان يضربوه ويخلوا

وجلس منهم

صغار ففرغوا من ...
في البحر حتى انظر اليه فادخلوا رمسا صغيرا الى وسط البحر فراها الامام تسير
سيرا يسيرا فقال الامام إذا ركبتم في هذا الرمس ما تصلون اليهم الا وقد
... ولا ينفع هذا الا اذا كان معكم شغل

الفزع وتشاوروا فيما بينهم قالوا هؤلاء المسلمون قد عملوا لنا الذي ما رأيناه
قبل هذا من شغل العرب ومعهم المدافع اذا خالفنا امرهم دخلوا علينا عنوة
ويقتلونا ويحرقون الكنيسة ولا لنا بهم طاقة والصلح اوفق لنا فقالوا ...

فقالوا قل لسيدك ما نعطي الجزية ولا الطاعة ولا نفك الاسير يفعل الذي
يقدر عليه فنحن عرفنا انه يطع الجبال بالخيل والرجال اما هذا بحر فان قدر
... فرجع الرسول الى الامام واخبره بمقالتهم فجمع الامام

يفعلون في نجي بكلامهم الذين يعبرون فيه ثم قال لمقدم المهرة احمد بن
سليمان المهري من بيت زياد ترتب انت واصحابك وحرض الامام اصحاب
... وقال من يركب البحر الآن مع العرب ...

بالليل ومعه رجلين منهم قالوا لهم انزلوه على الساحل وارجعوا انتم ولا
يعلمونكم المسلمون ففعلوا ذلك ونزلوه بالليل الى الساحل ورجع الرجلين
بسنبوقهم الى الجزيرة فلما اصبح الصباح خرج الامام ليصلي الصبح في الجماعة

... قربها واكثر القرب واعملوا ما امرتكم به وانا اريكم كيف تفعلون فعملوا
الرجل من القرب وامرهم ان يعلقوا تحت كل رمس قرب منفوخ مربوط
... وكل رمس جعلوا تحته تسع ثلاثة في اوله وثلاثة مفروزة ...

فهو شغلكم تعرفون اموره والآن هاتوا رأيكم وما تفعلون قالوا نريد خشبا
وانظر كيف نفعل فامر الامام العساكر بحمل الخشب جميعهم فجمعوا اليه الخشب
... فقالوا جيبوا لنا الحبال فاحضروا لهم في ساعة

يصلح سلاحه هذا يصلح سيفه وهذا يصلح قوسه وهذا يصلح رمحه فقال احمد
ابن سليمان المهري للامام الآن وقت العصر فاذا ركبنا يدخل علينا الظلام
ولا يكون القتال بالليل ونحن في وسط البحر ...

... واحد منها في البحر فادخلوا
... ففرح الامام لما راى ذلك وقال
... وصلوا صلاتهم ورجع الامام الى خيمته وطلب ابسمانور للغداء معه فبينما
ابسمانور في الطريق واذا بالاسير الذي ارسلوه النصارى فقال له ابسمانور

... وسطه وثلاثة من آخره فقال الامام جربوا
... رمسا واركبوا عليه فاذا هي تسير مثل السهم
... ربوع لا يدور وهو نحس عندهم وغدا الخميس نصبح بالقتال ...

... قال لهم اعملوا الآن ما قلتم وقد احضرنا لكم

... الله ورسوله فلما سمع كلامه قال يكون ذلك ان شاء الله ...

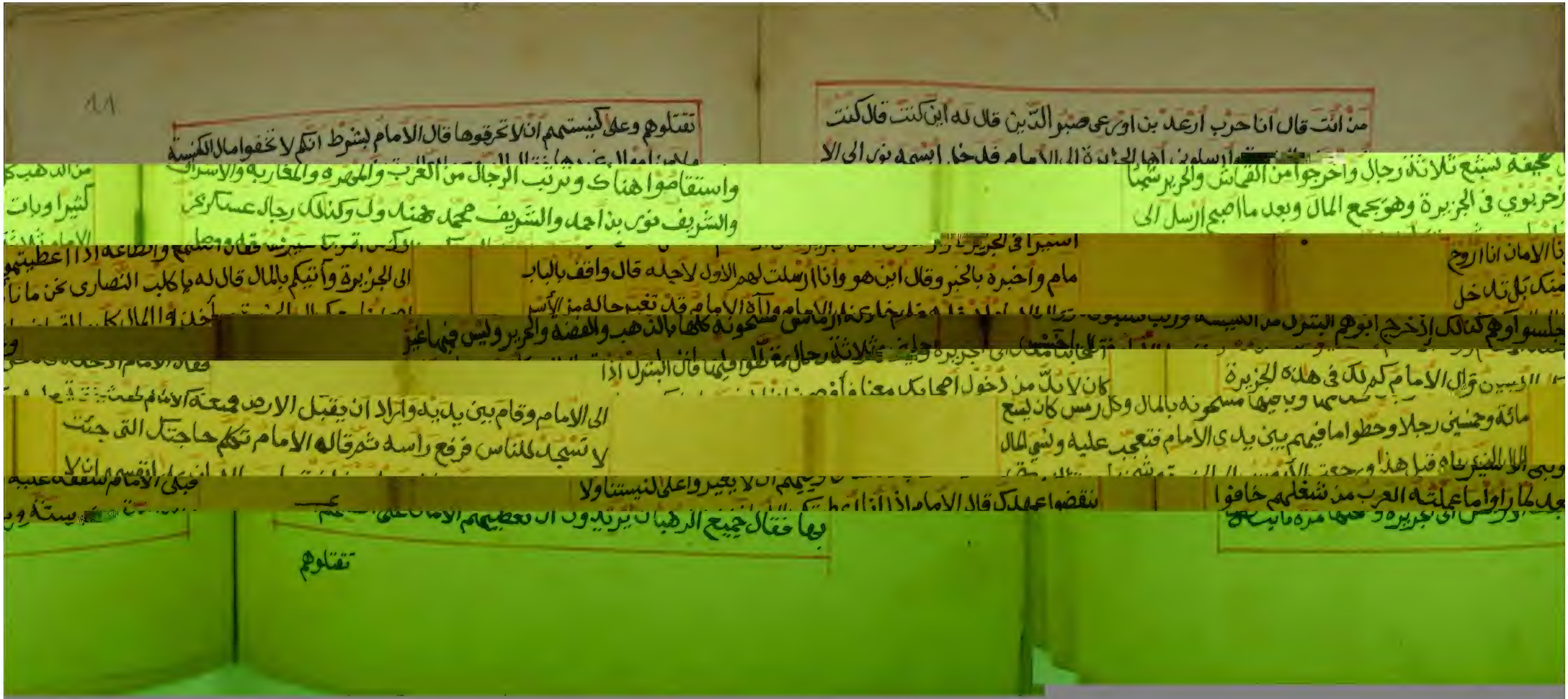

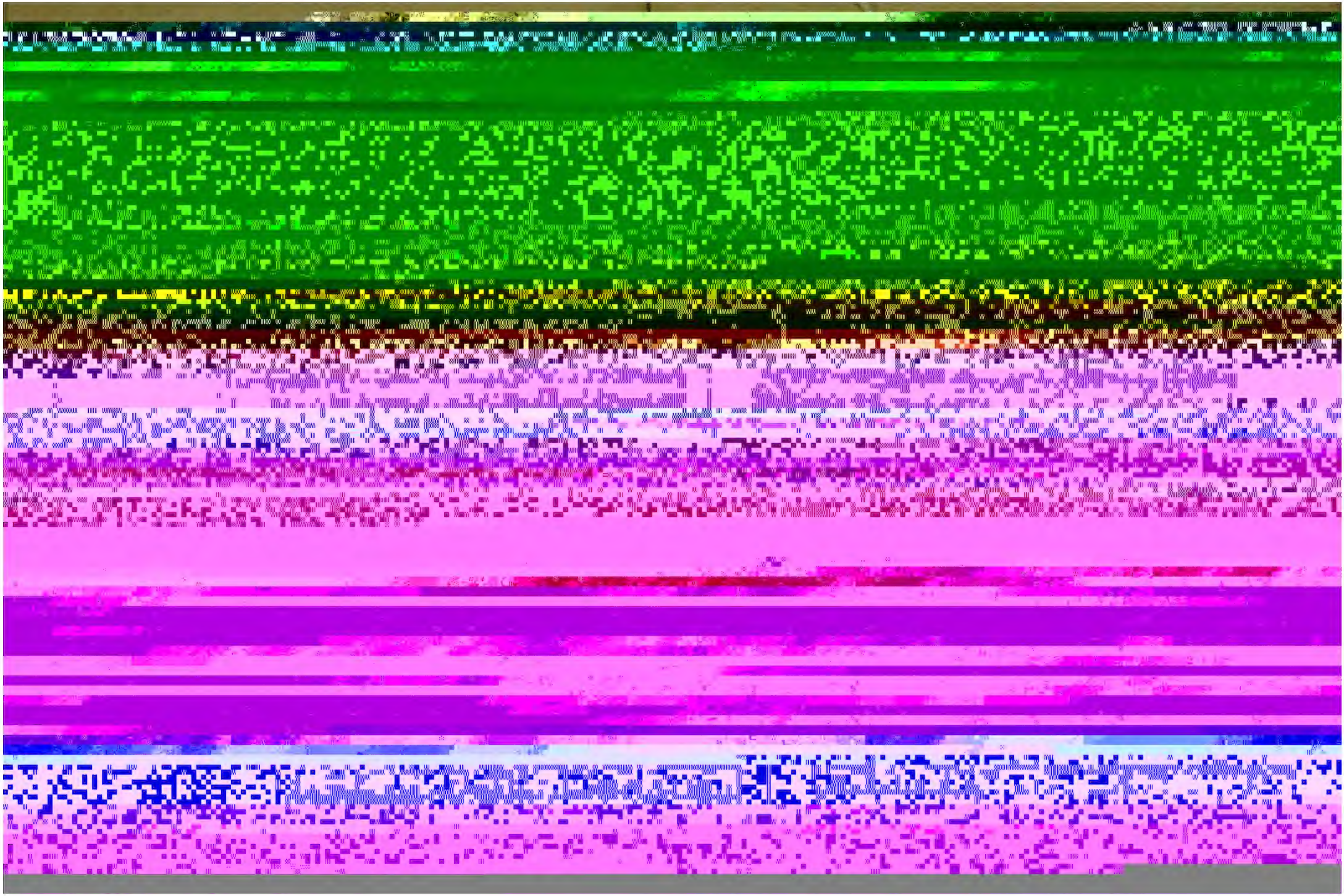

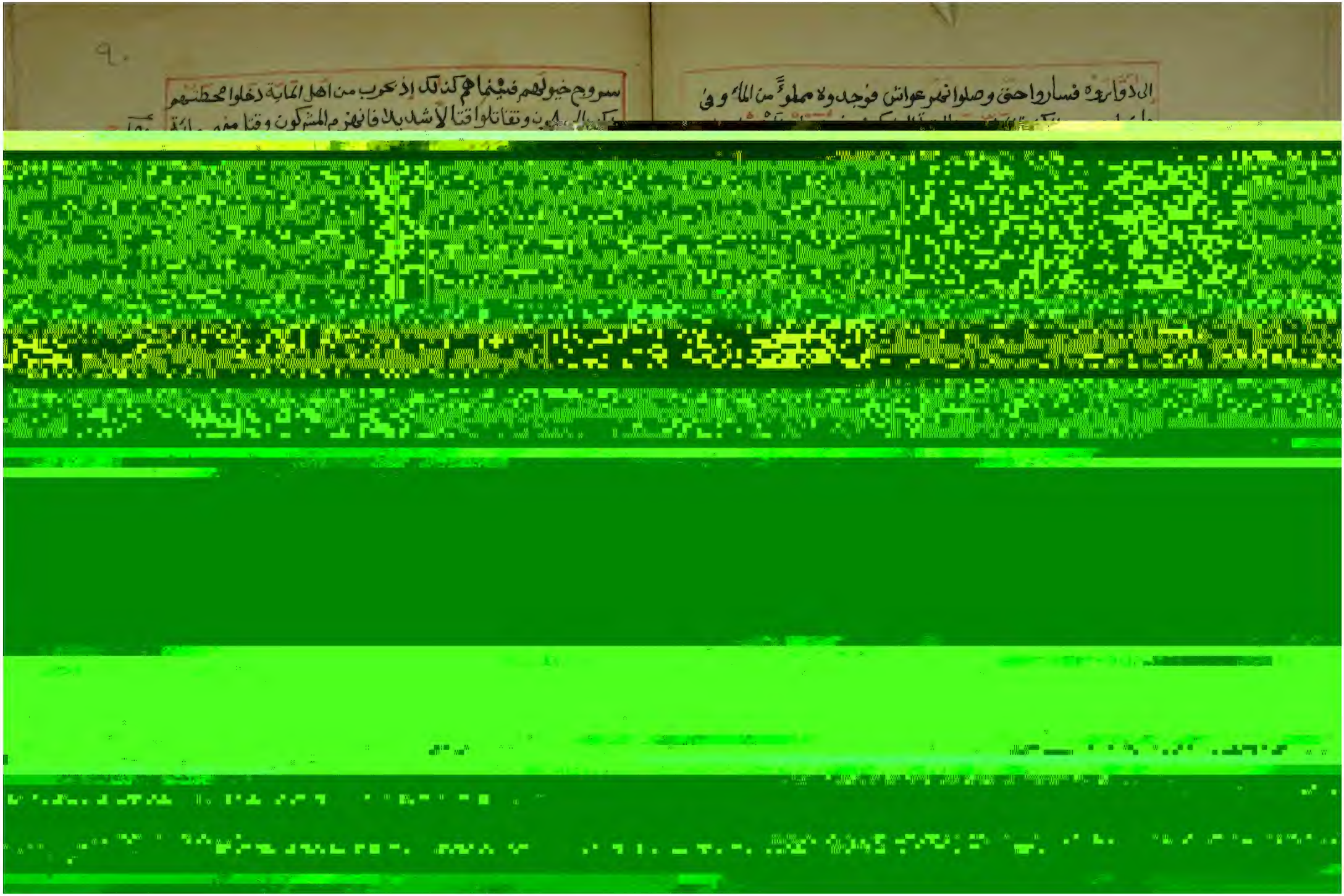

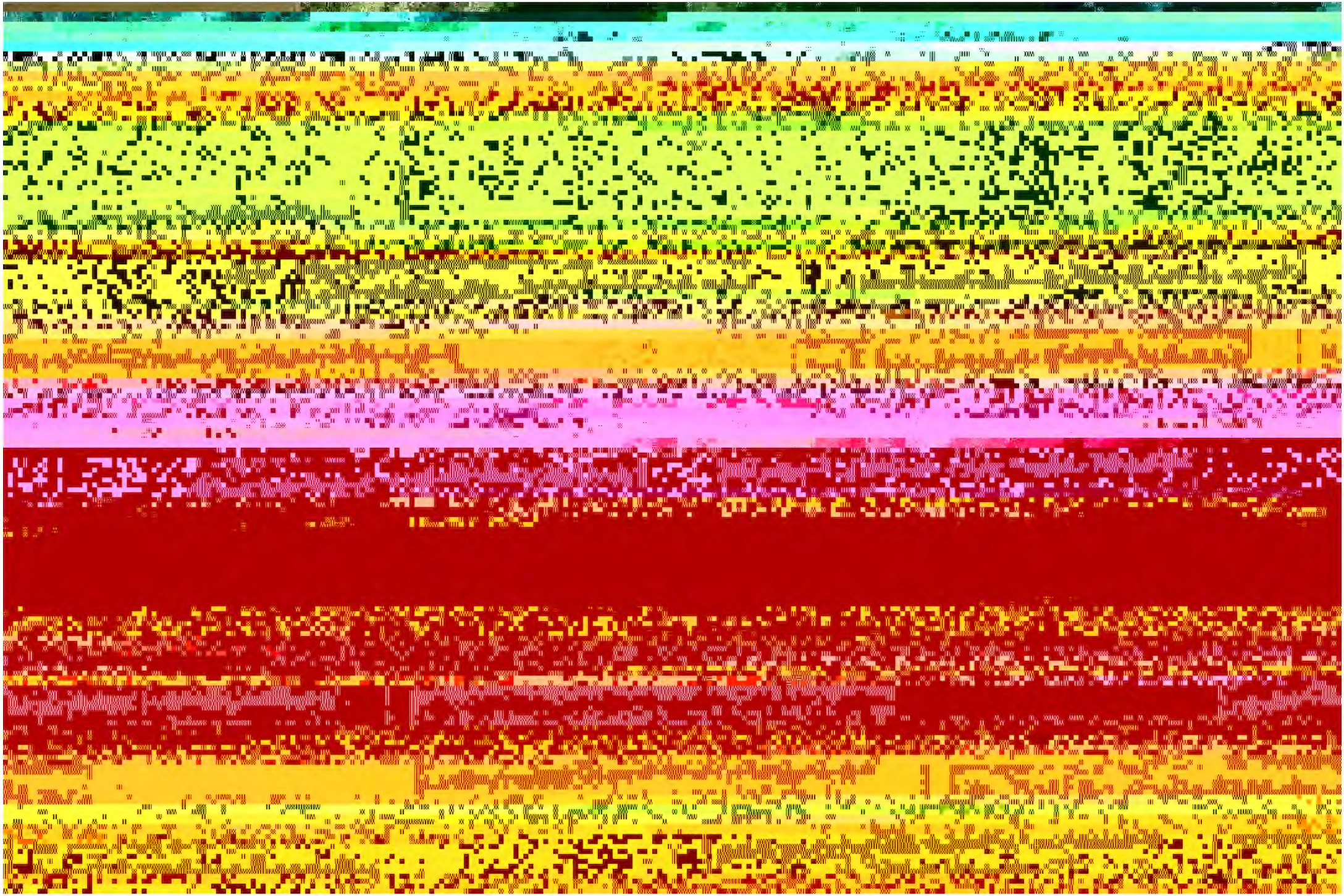

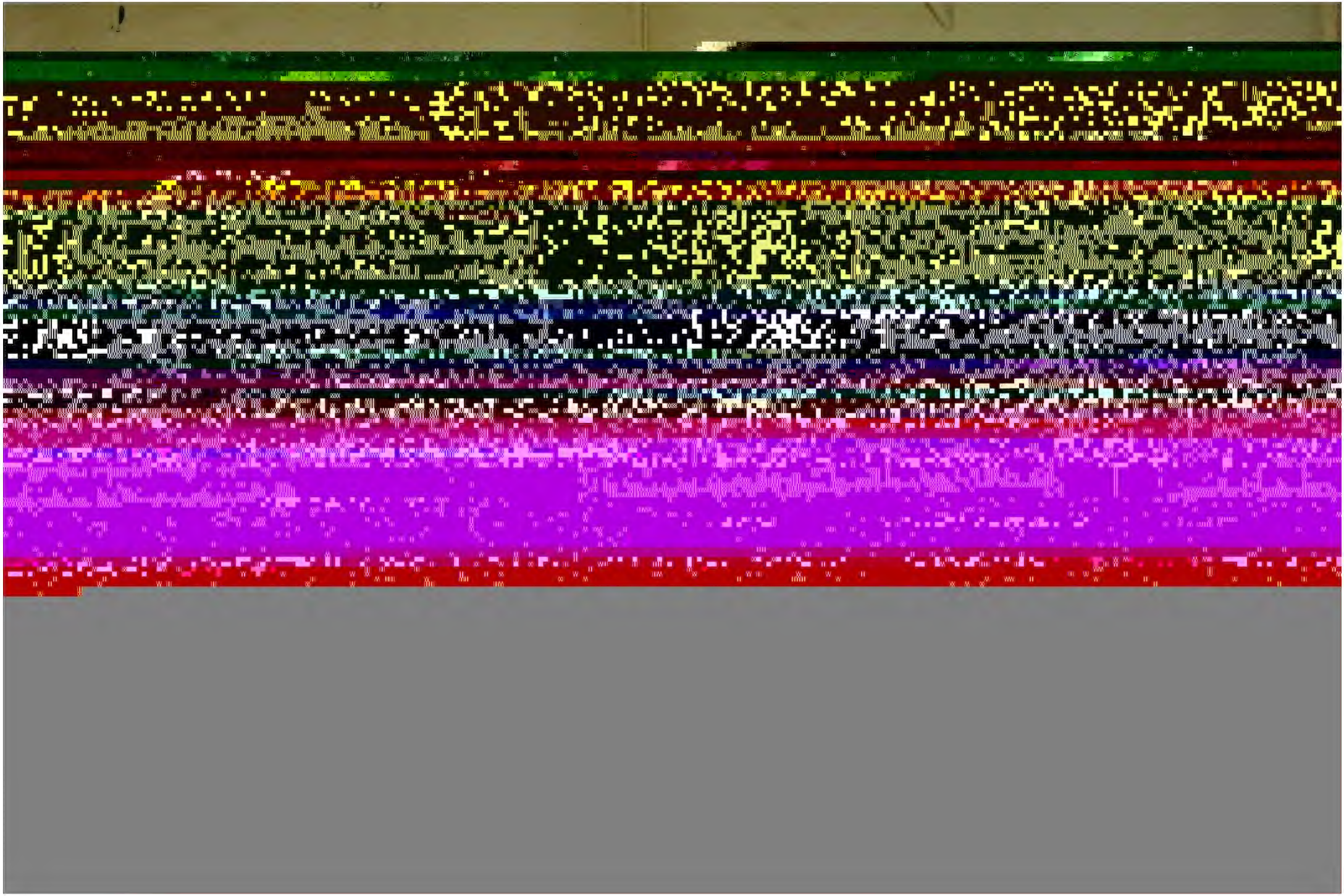

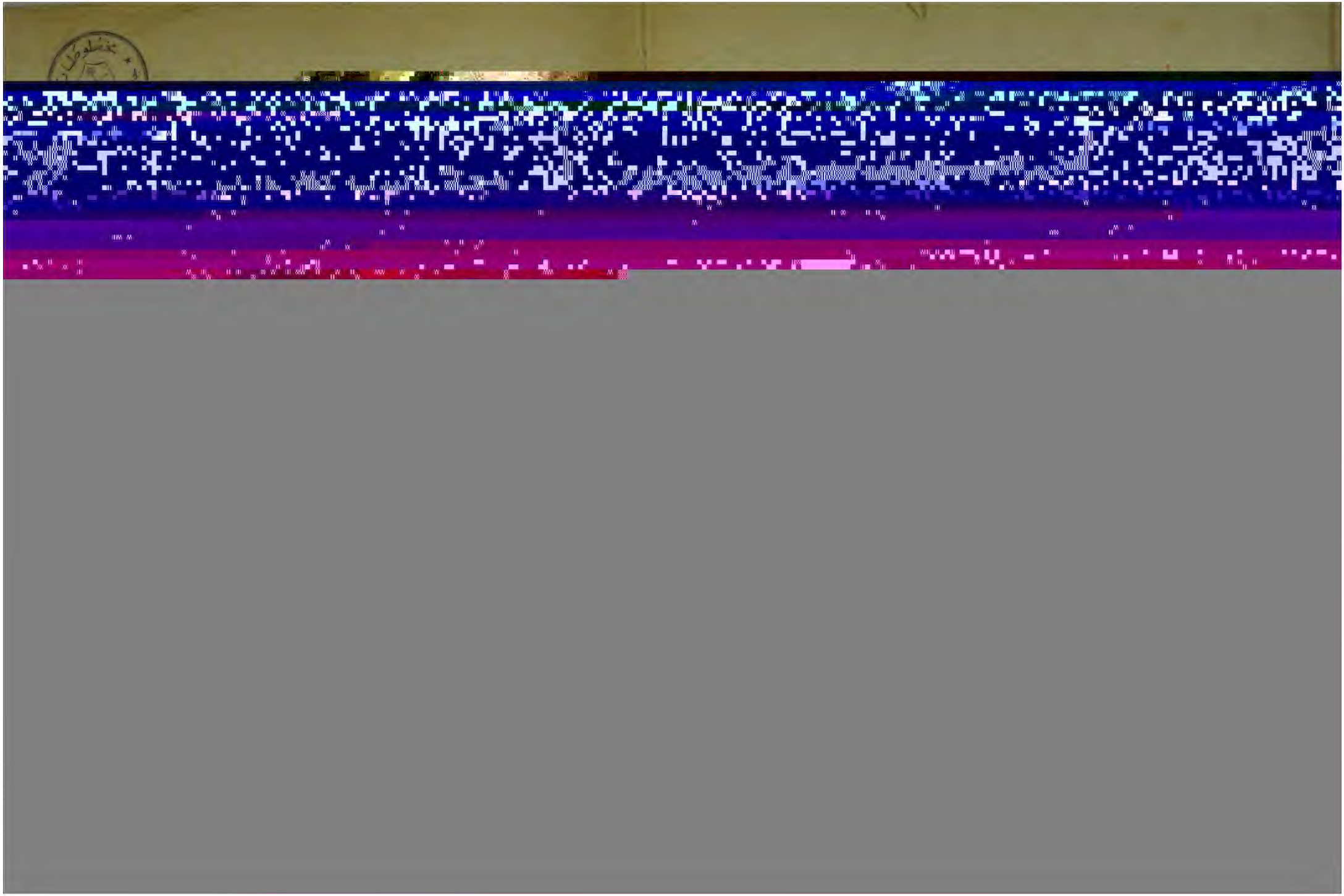

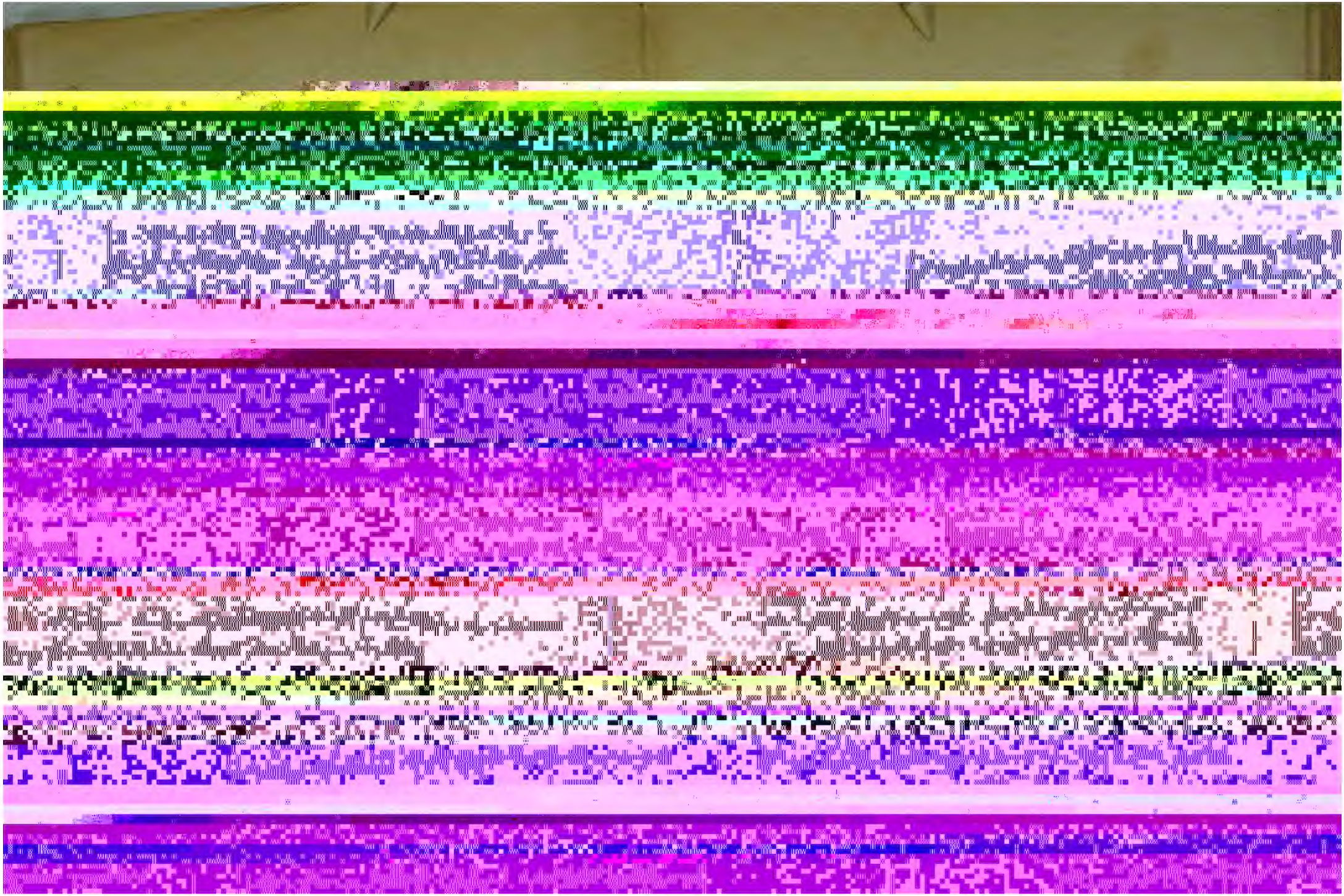

وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واخذوا اخيولهم وبغالهم ورجعوا الى مكانهم
وارسلوا مبشرا الى الامام بالنصر على الطريق وجيشه فسار الرسول ووصل
الى الامام وهو فى دير برهان فسر سرورا عظيما ثم شاور الامام مع الامراء

بقتاله قال الامام لا يكون لك قال امرنك فسر مع جيشك وقد اكلت
خراجها وانت تتركهم الآن وتسير عنهم اما اذا قاتلوا لك سر بنا معك الى

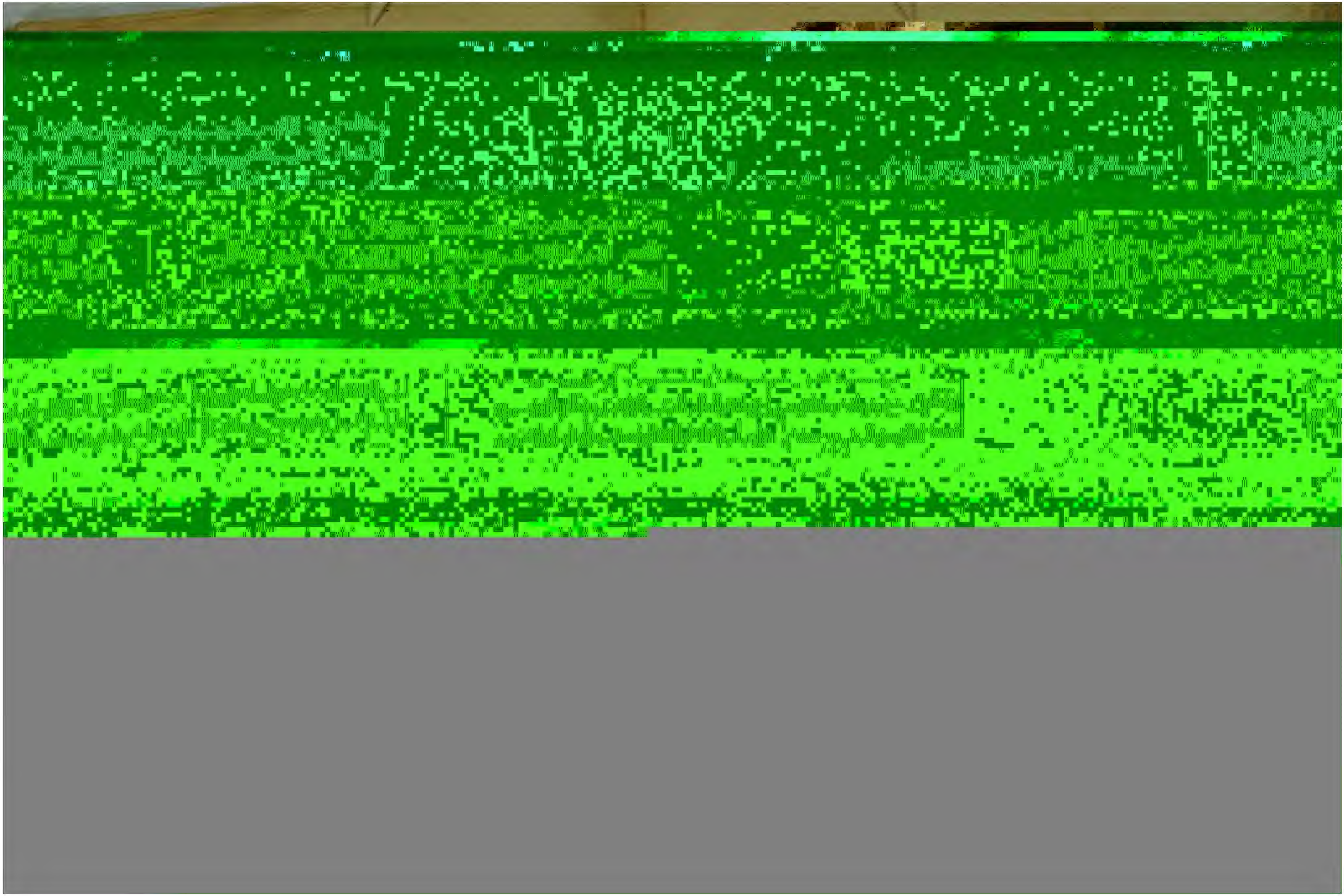

حسّين

من فوق چراجي ثم سار الأمام من وراء مجاهد الى وج وحط في مكان يقال

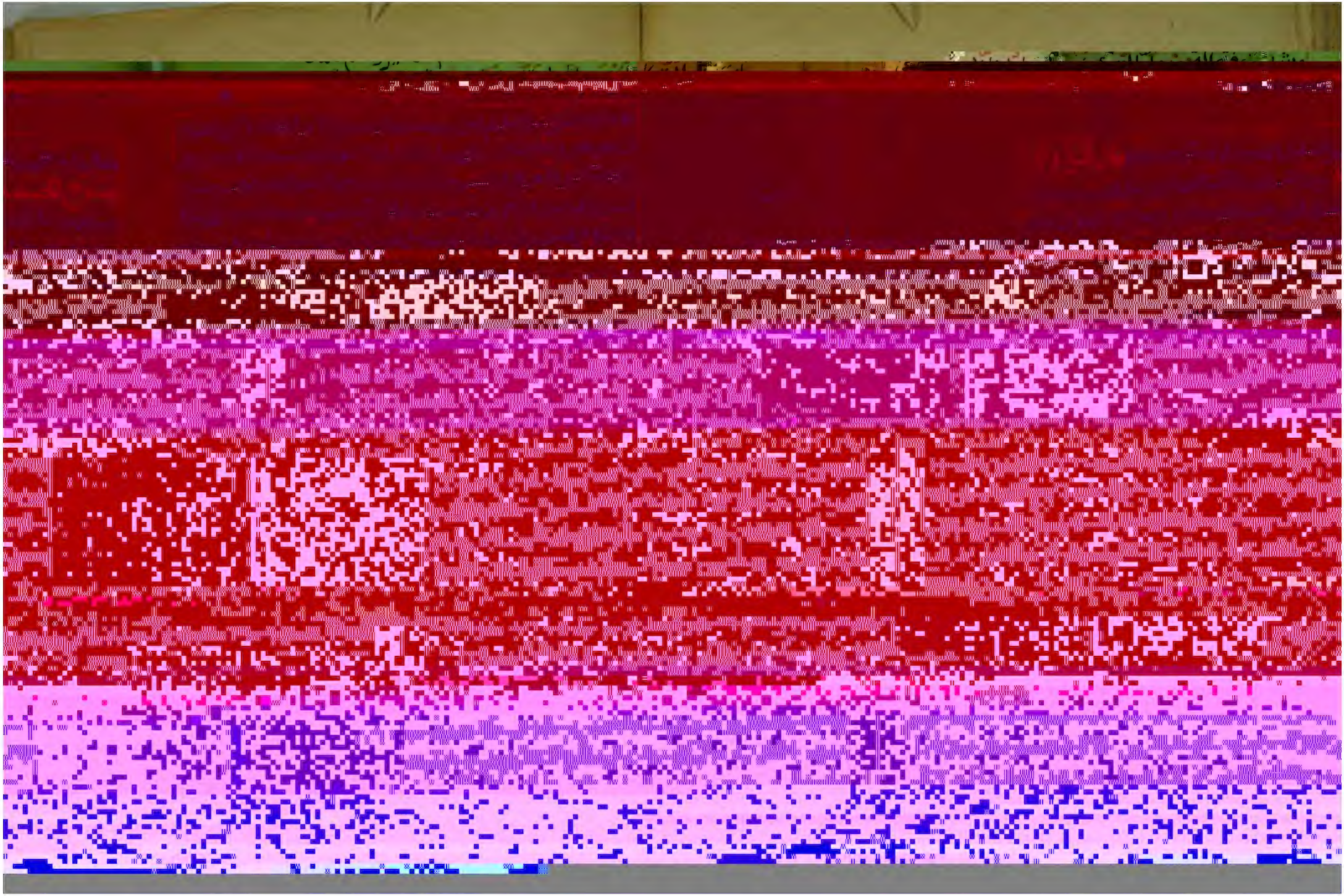

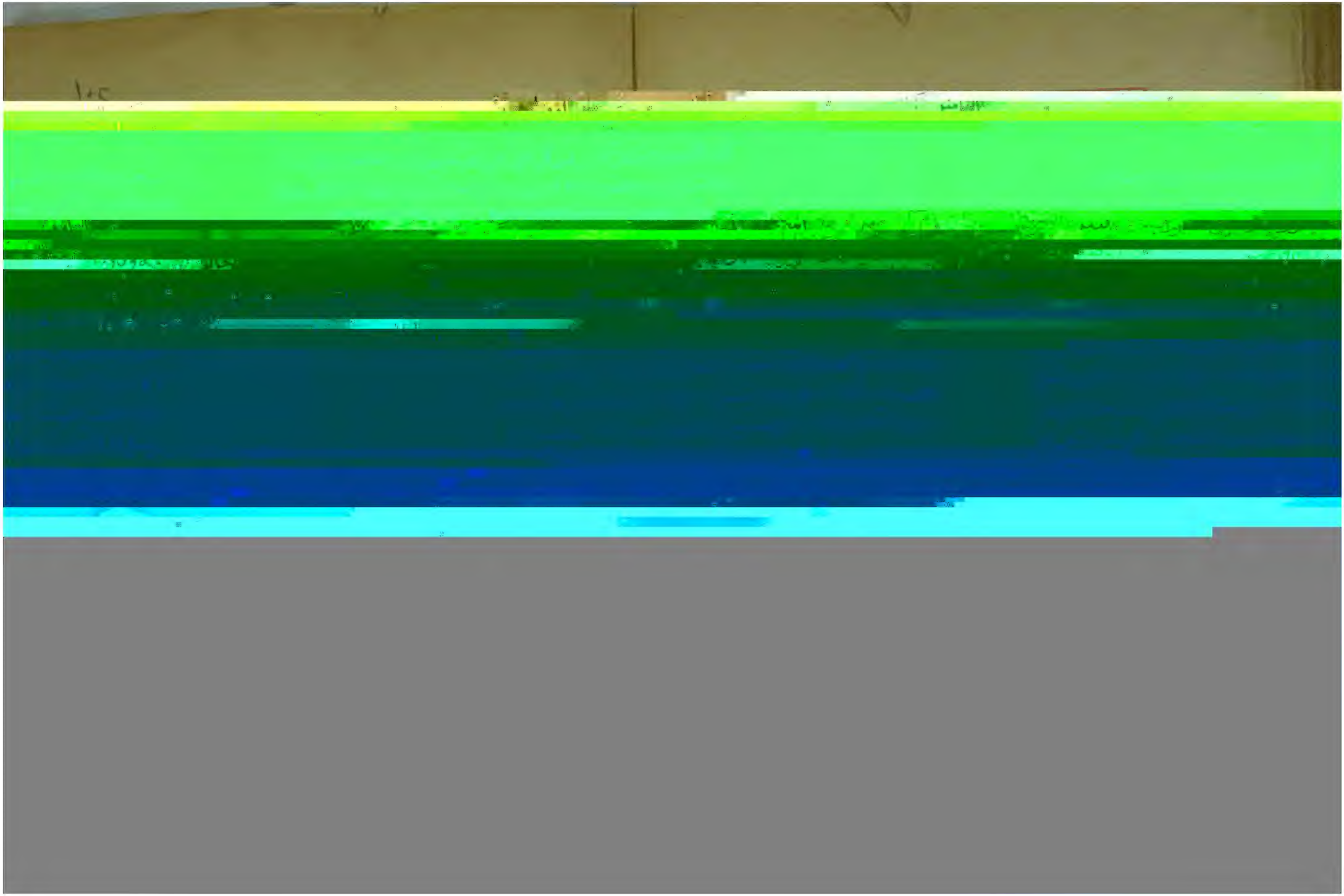

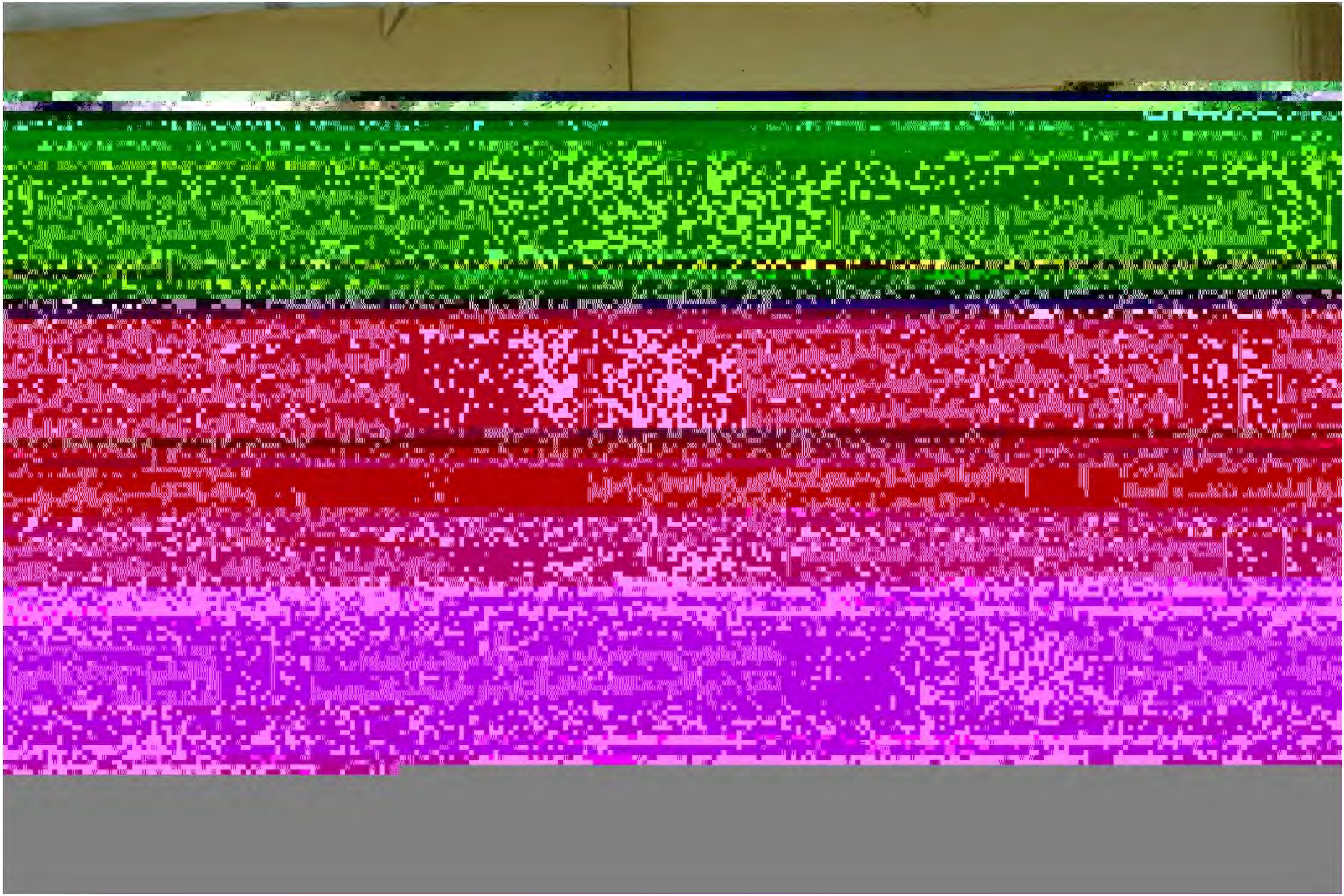

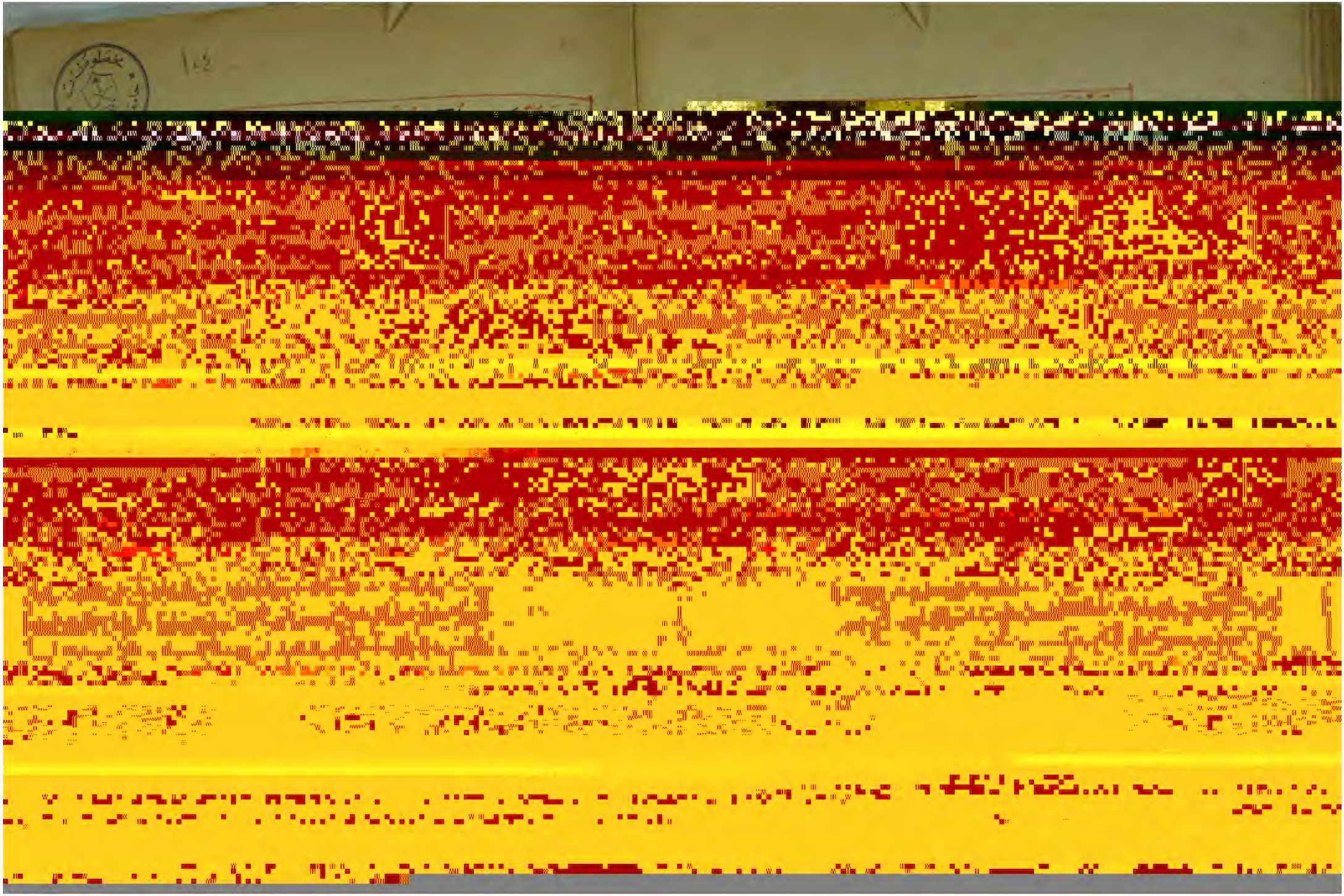

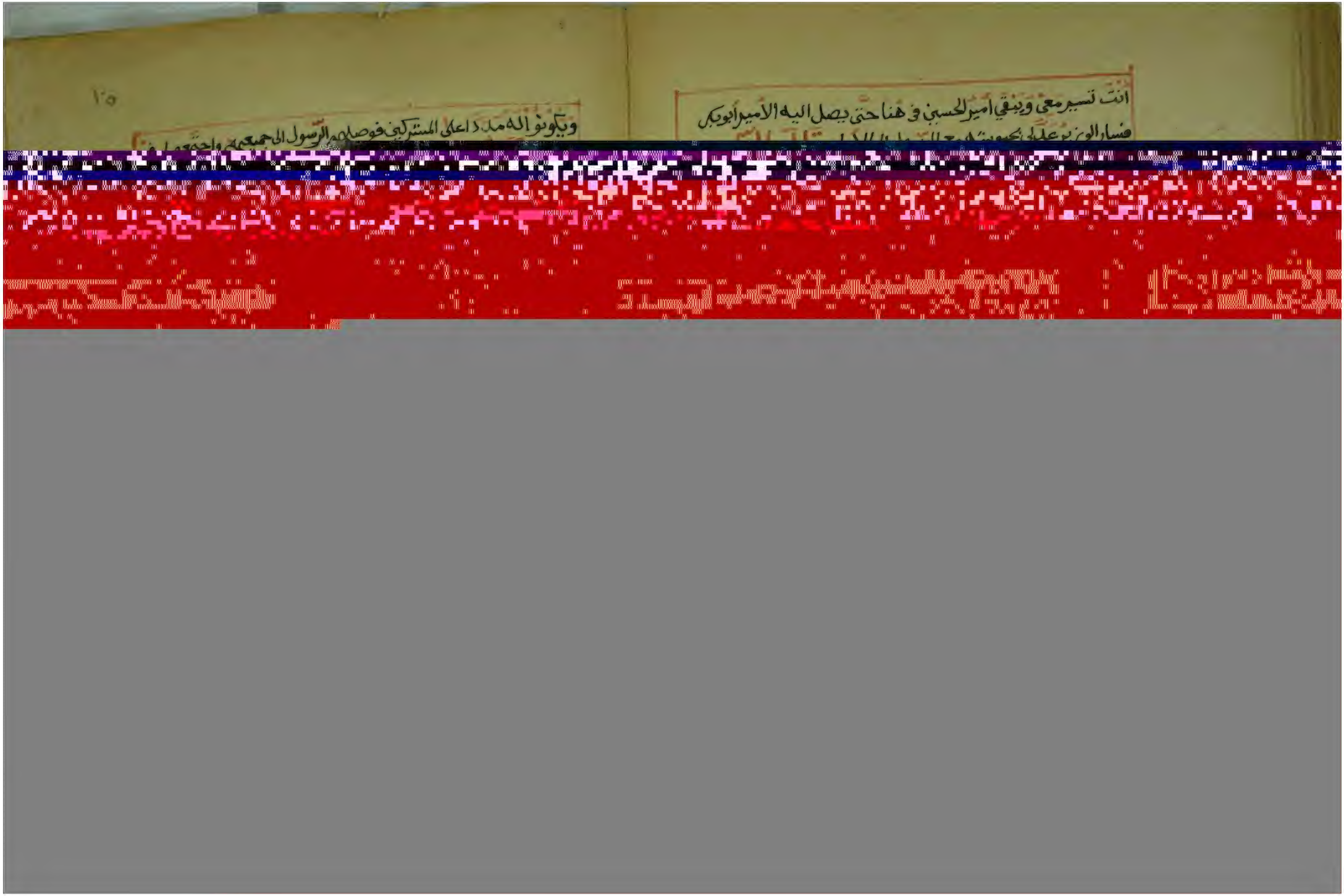

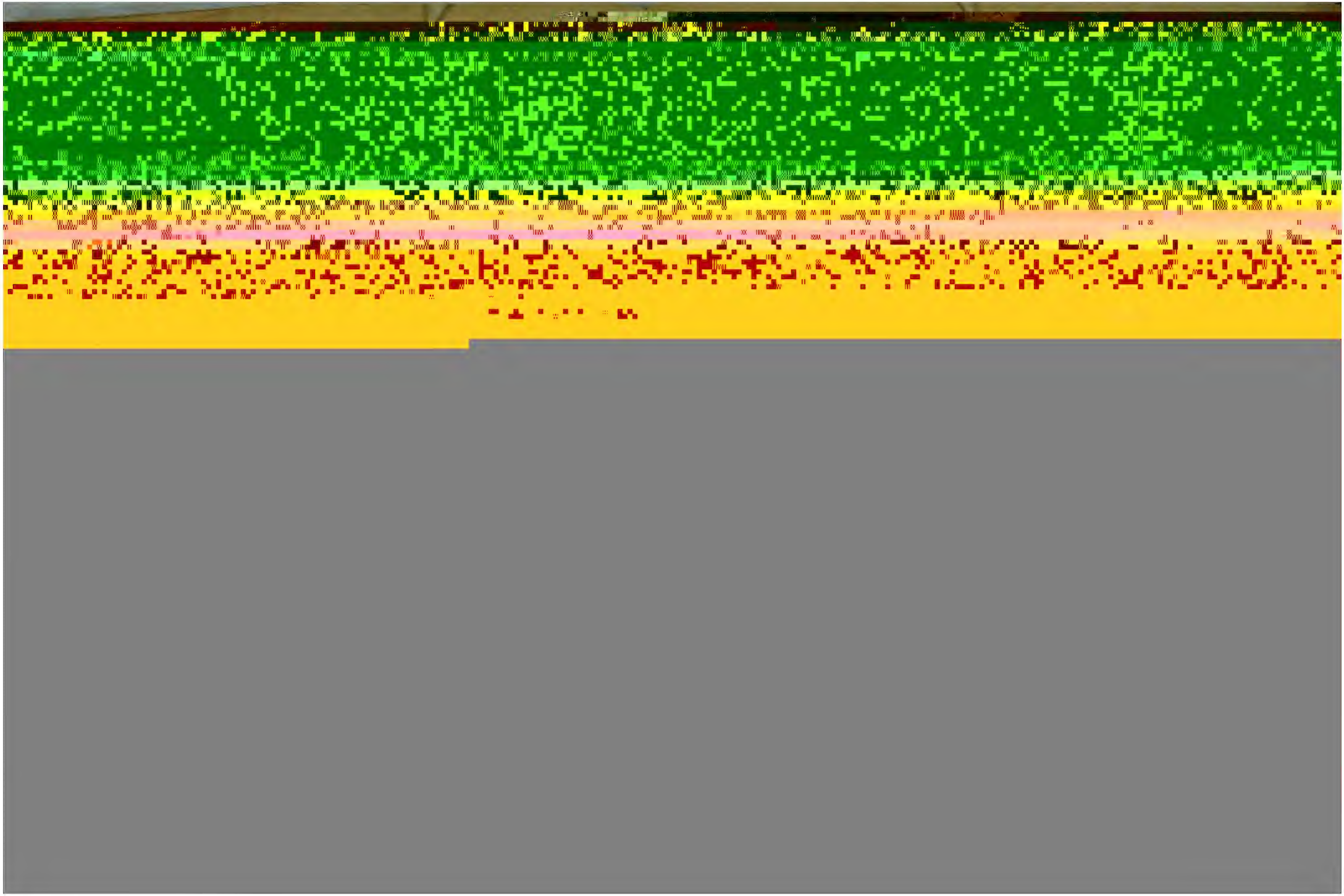

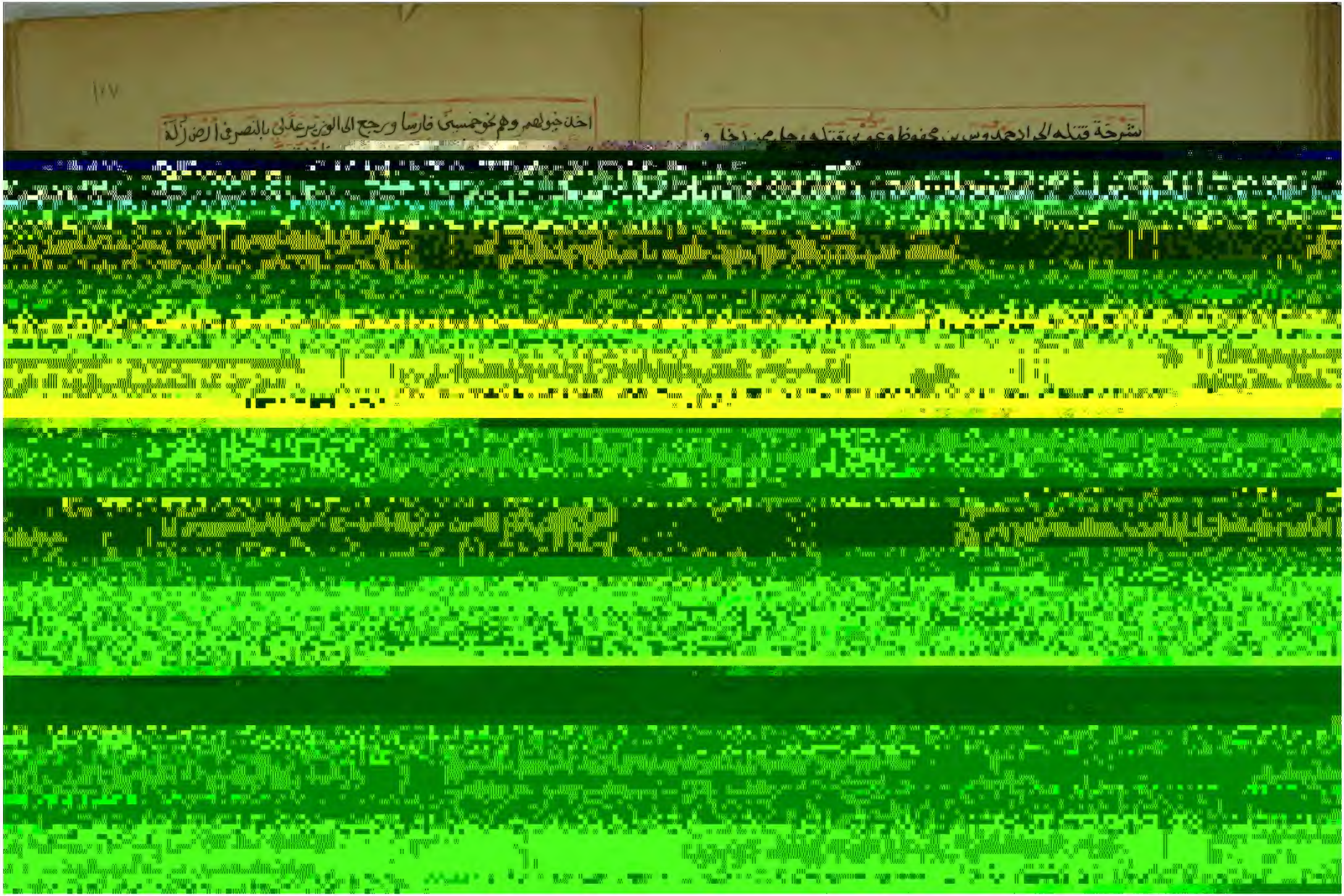

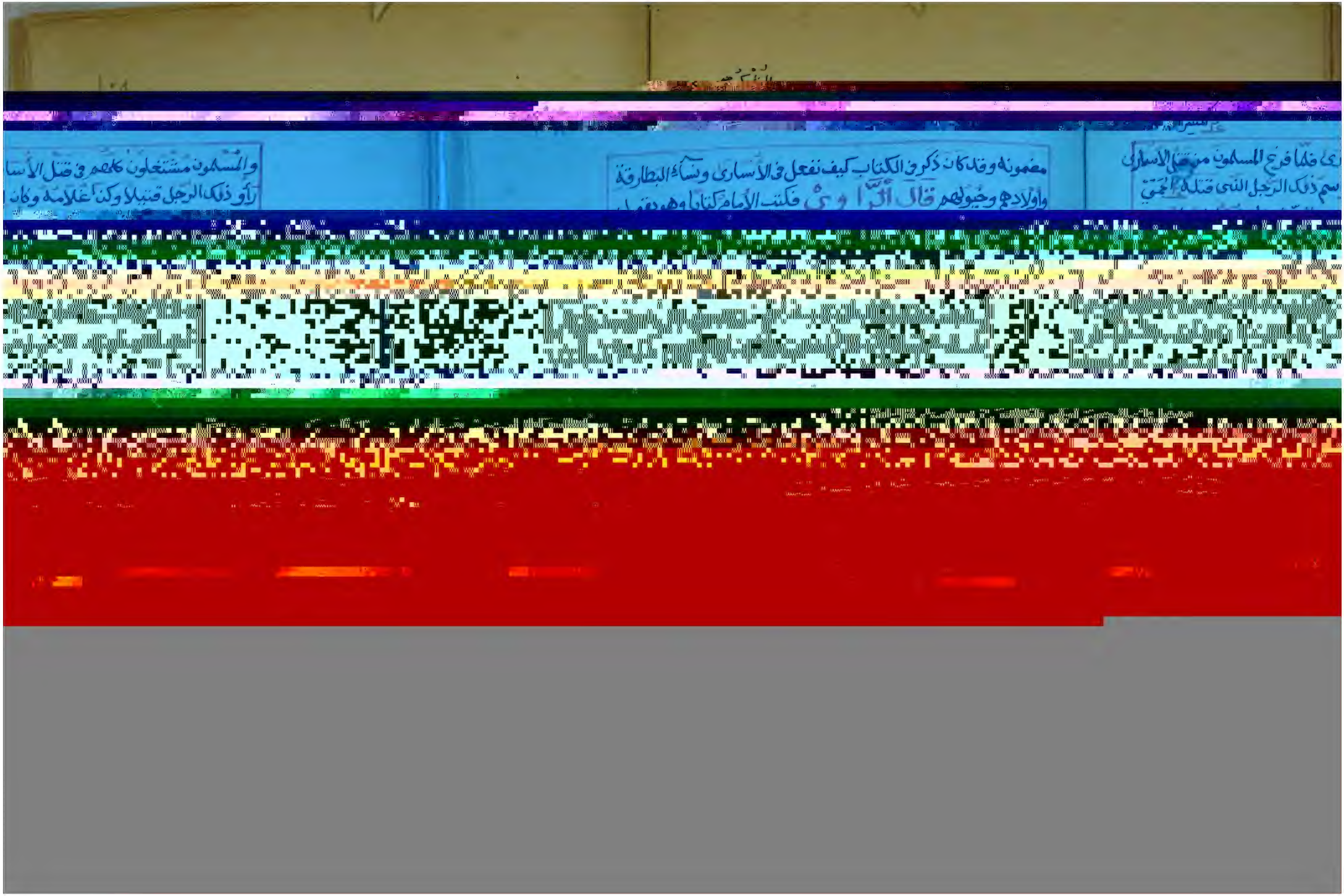

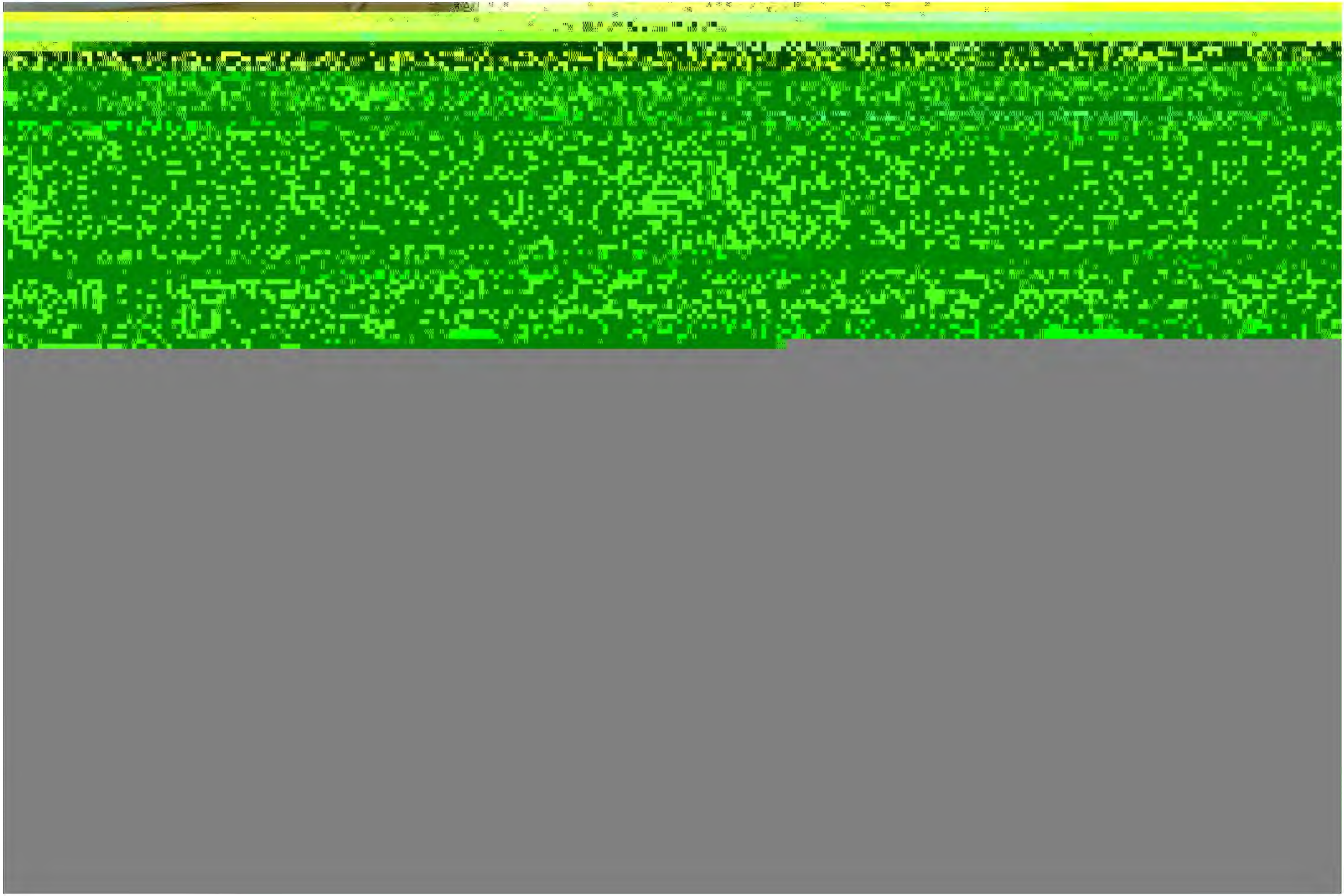

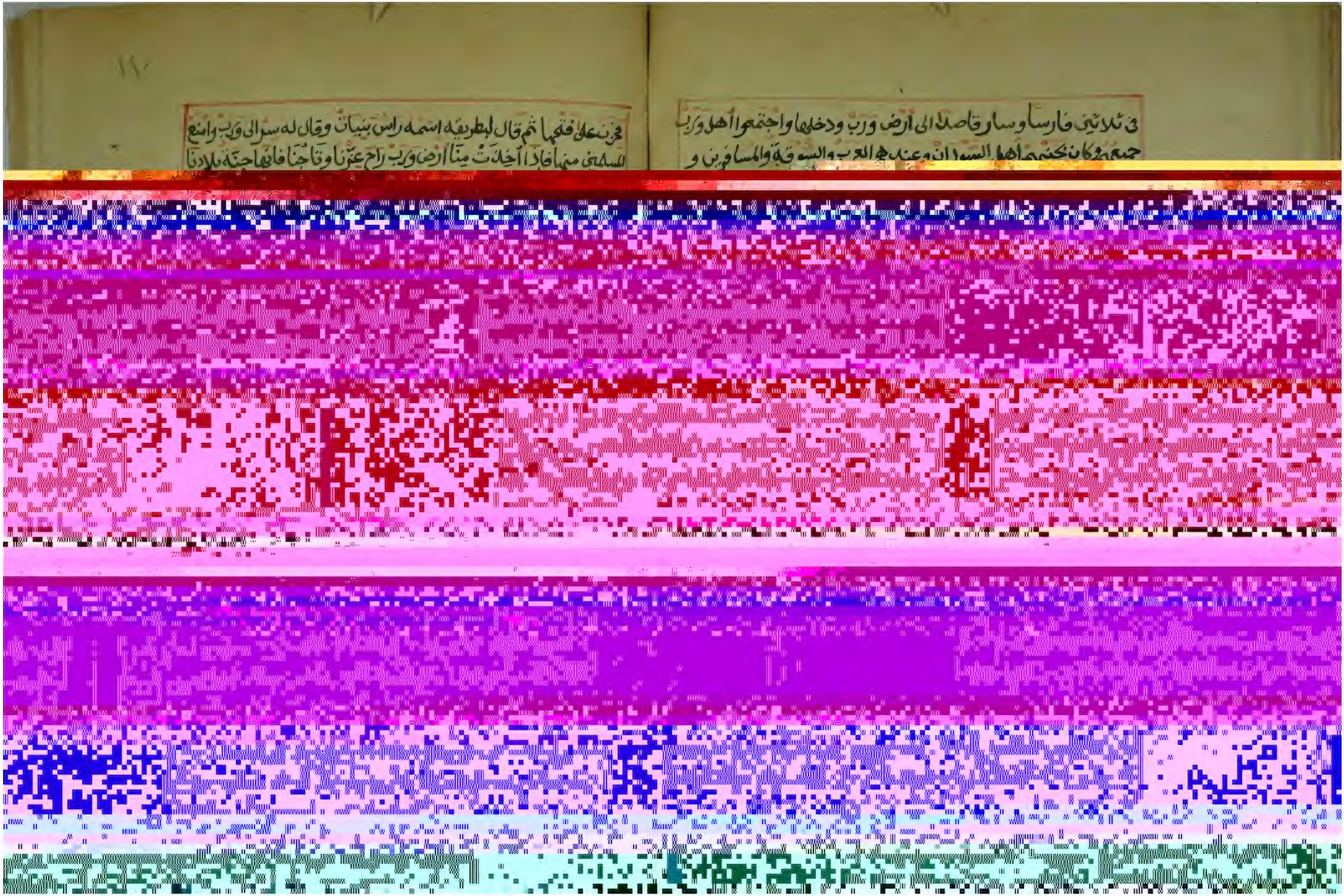

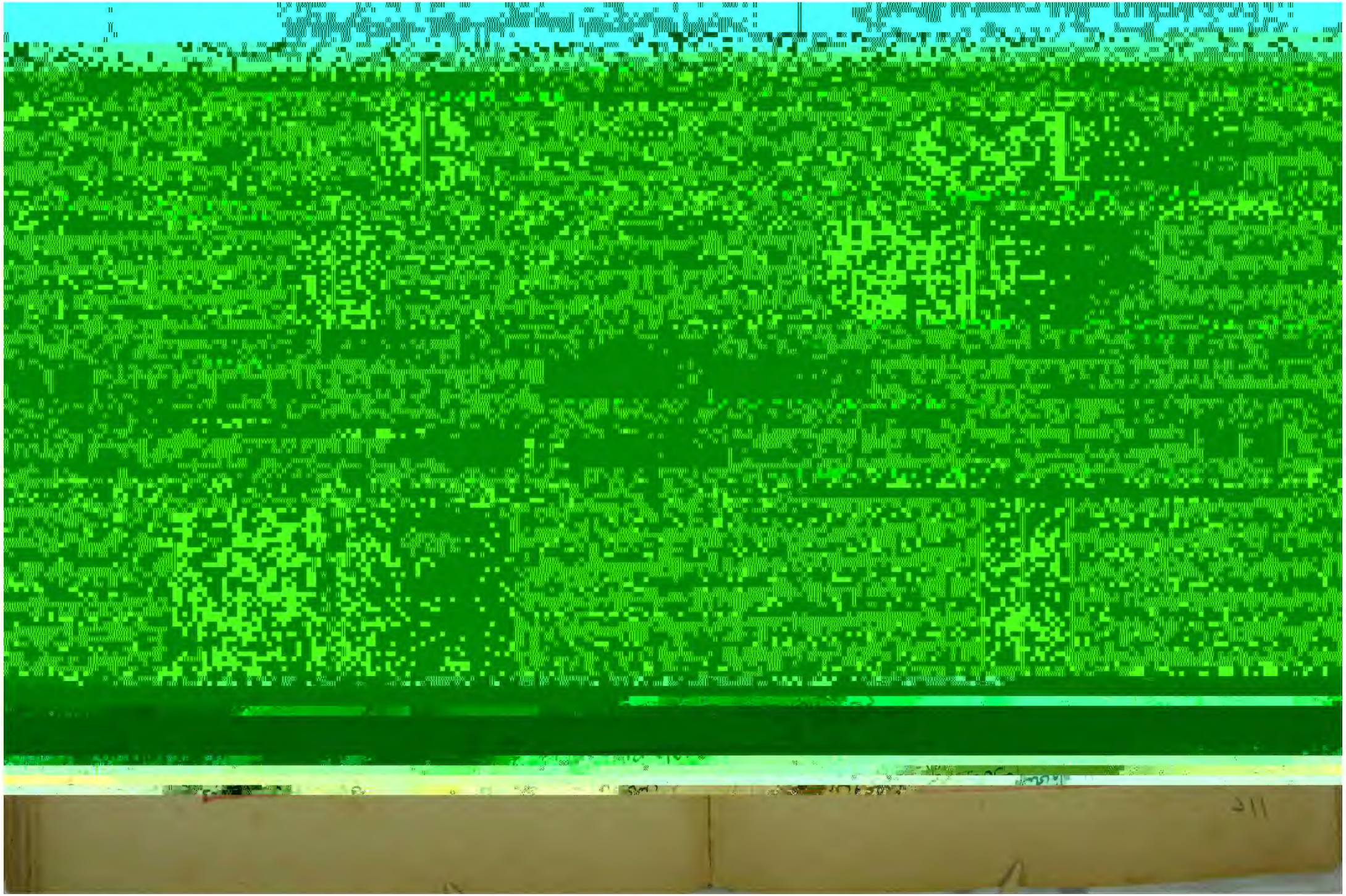

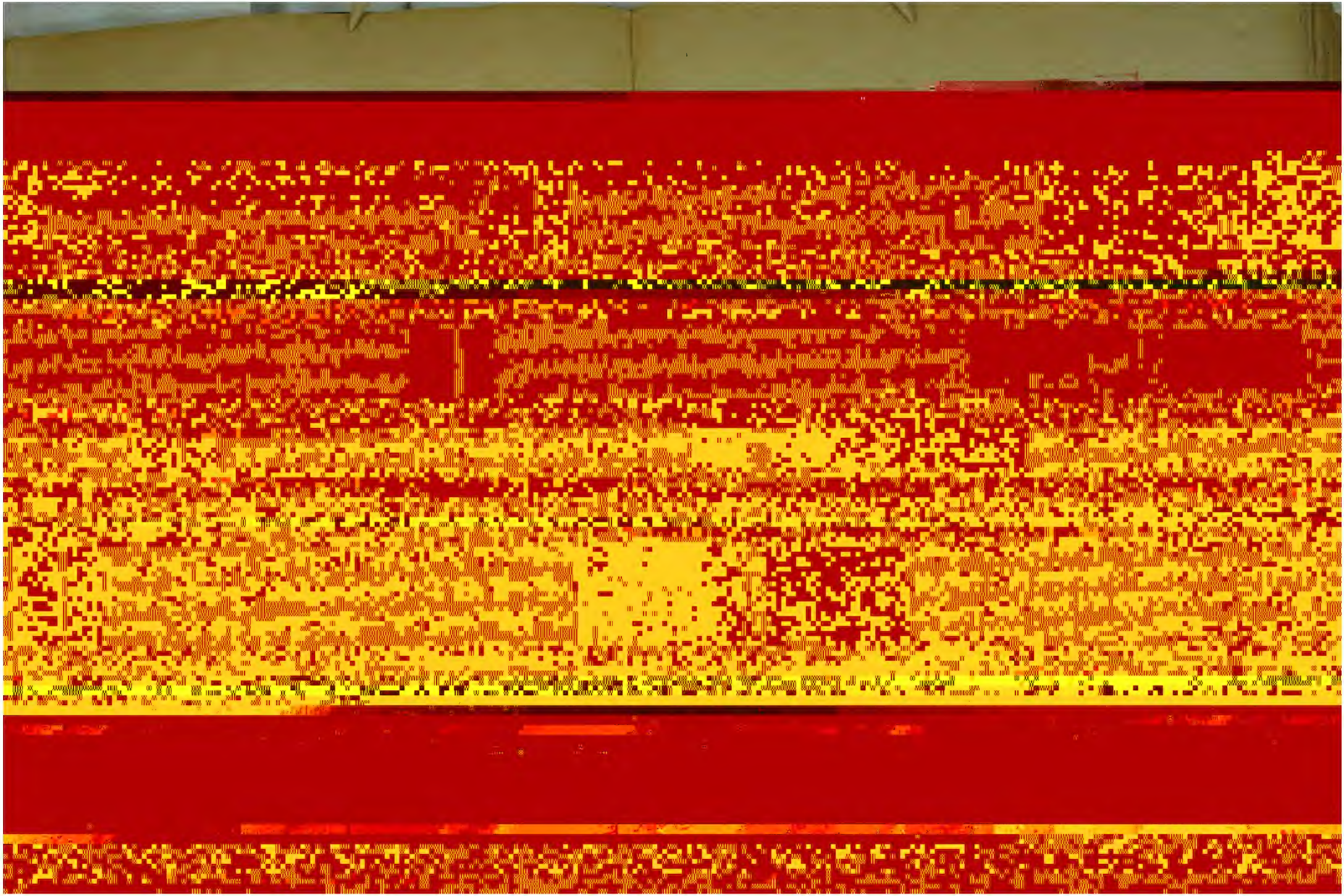

قال لهم صح

حميت ليدخل واحد منكم وواحد منا لينظر ما يفعلون ليختبرهم فقال

اتصل الخبر الى ملك الحبشة وناج سجدان المسلمين قاصدين ارض التجري

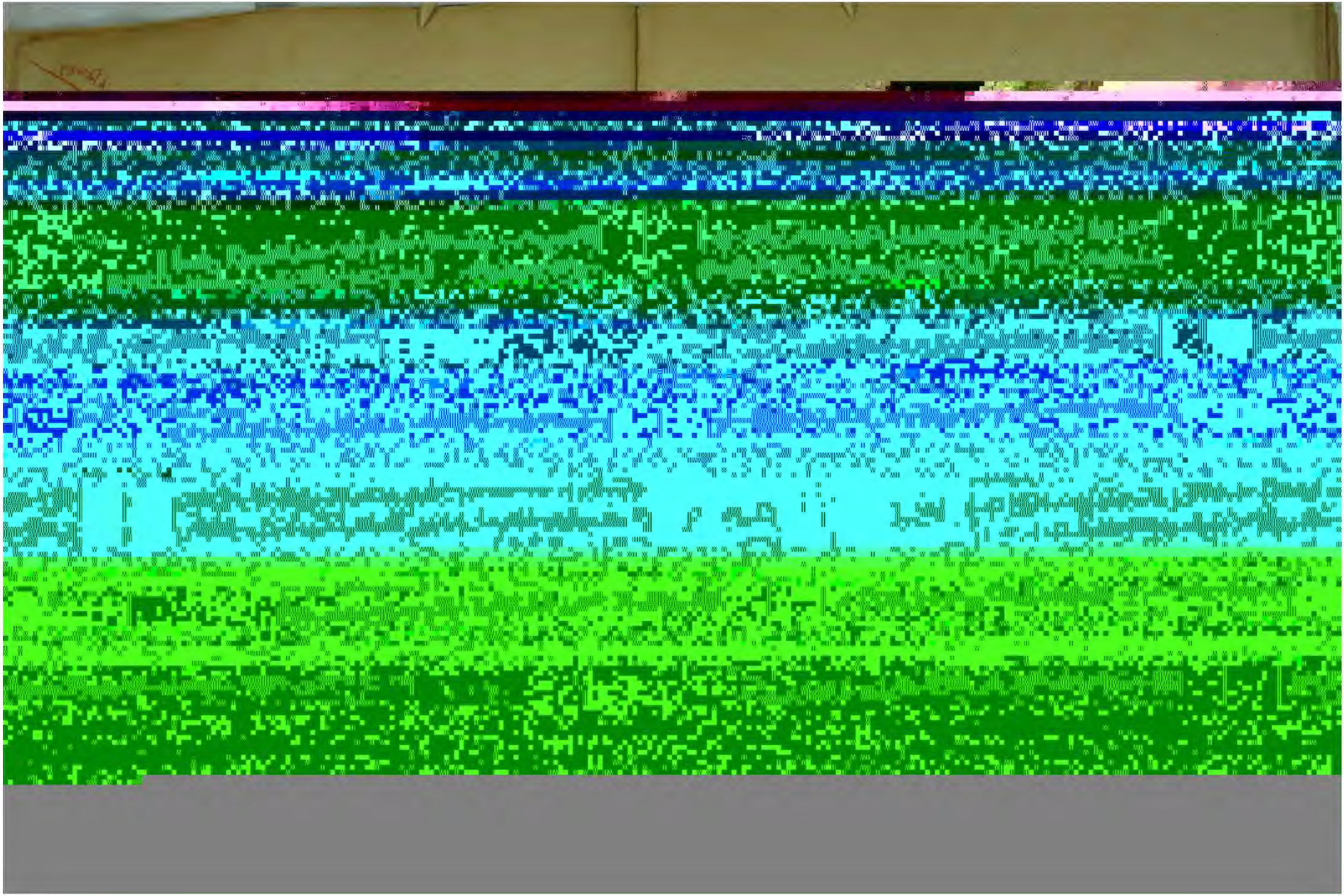

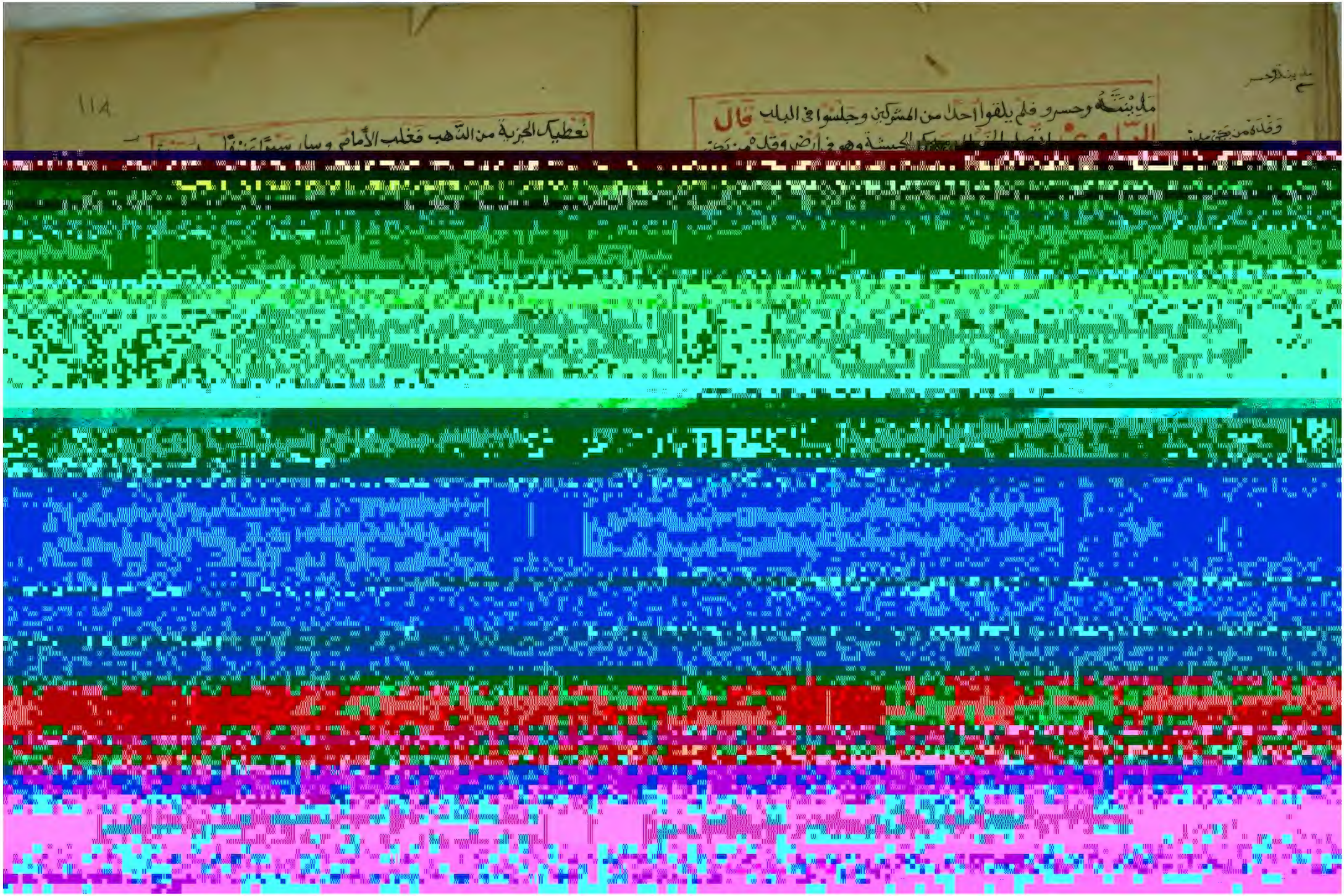

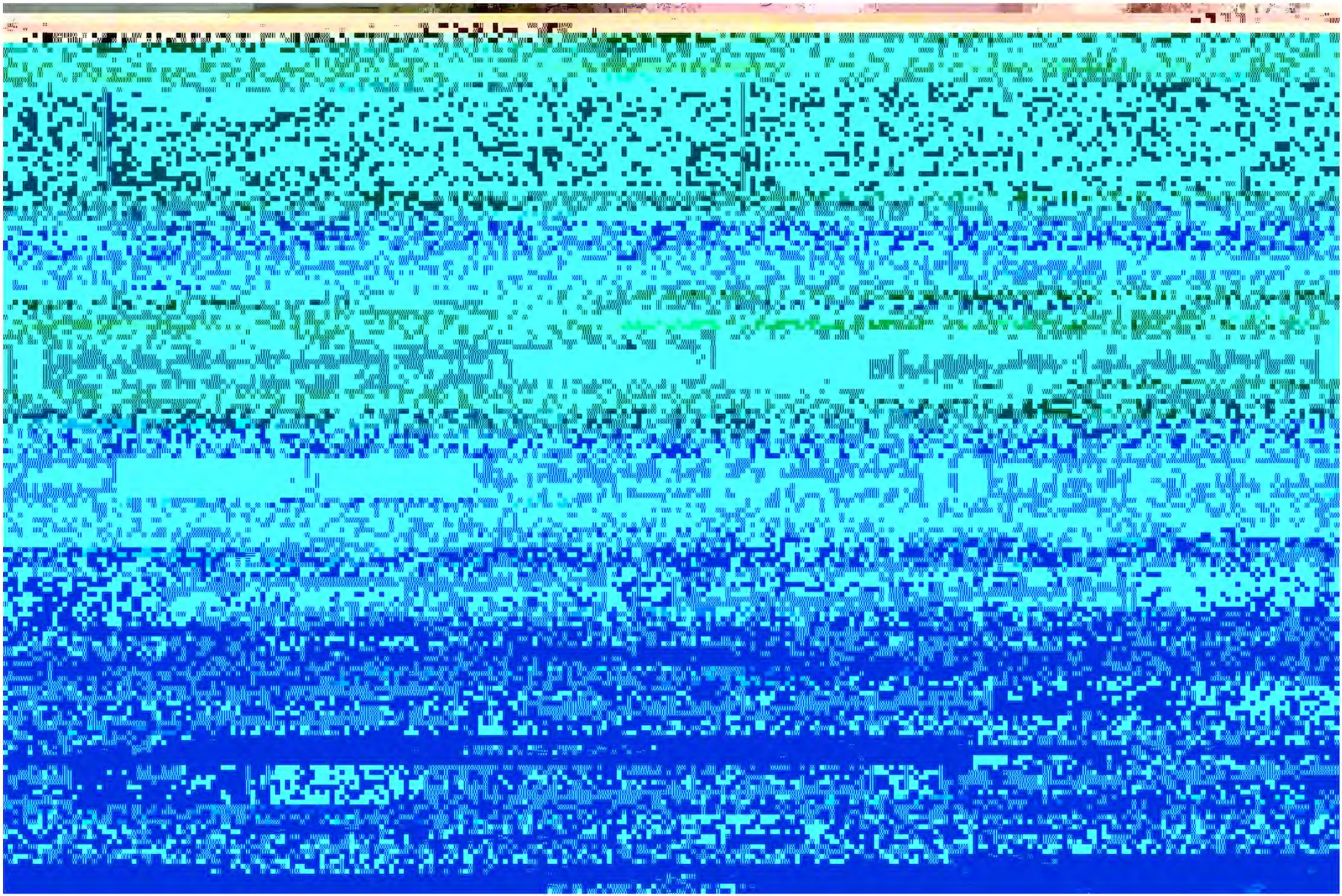

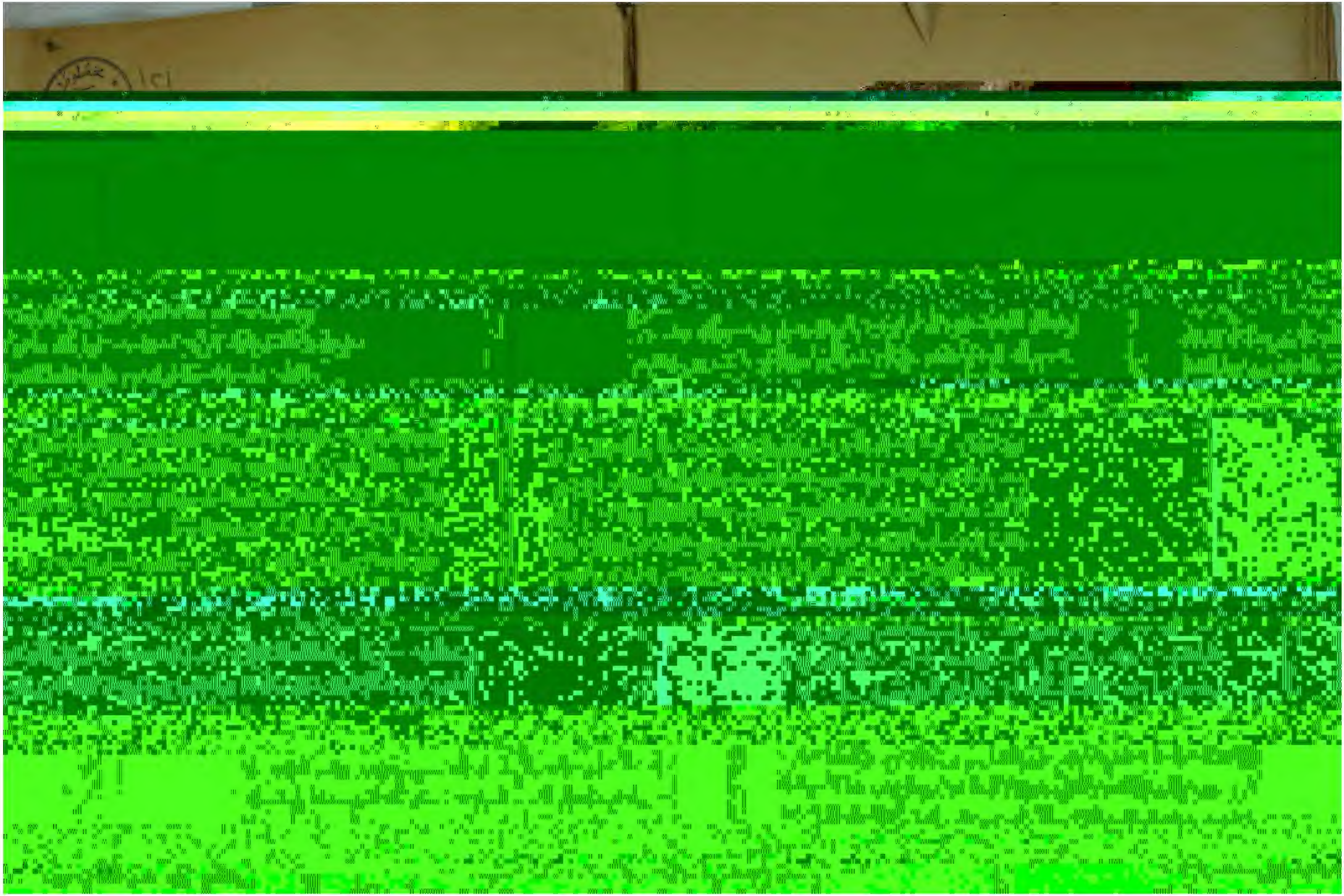

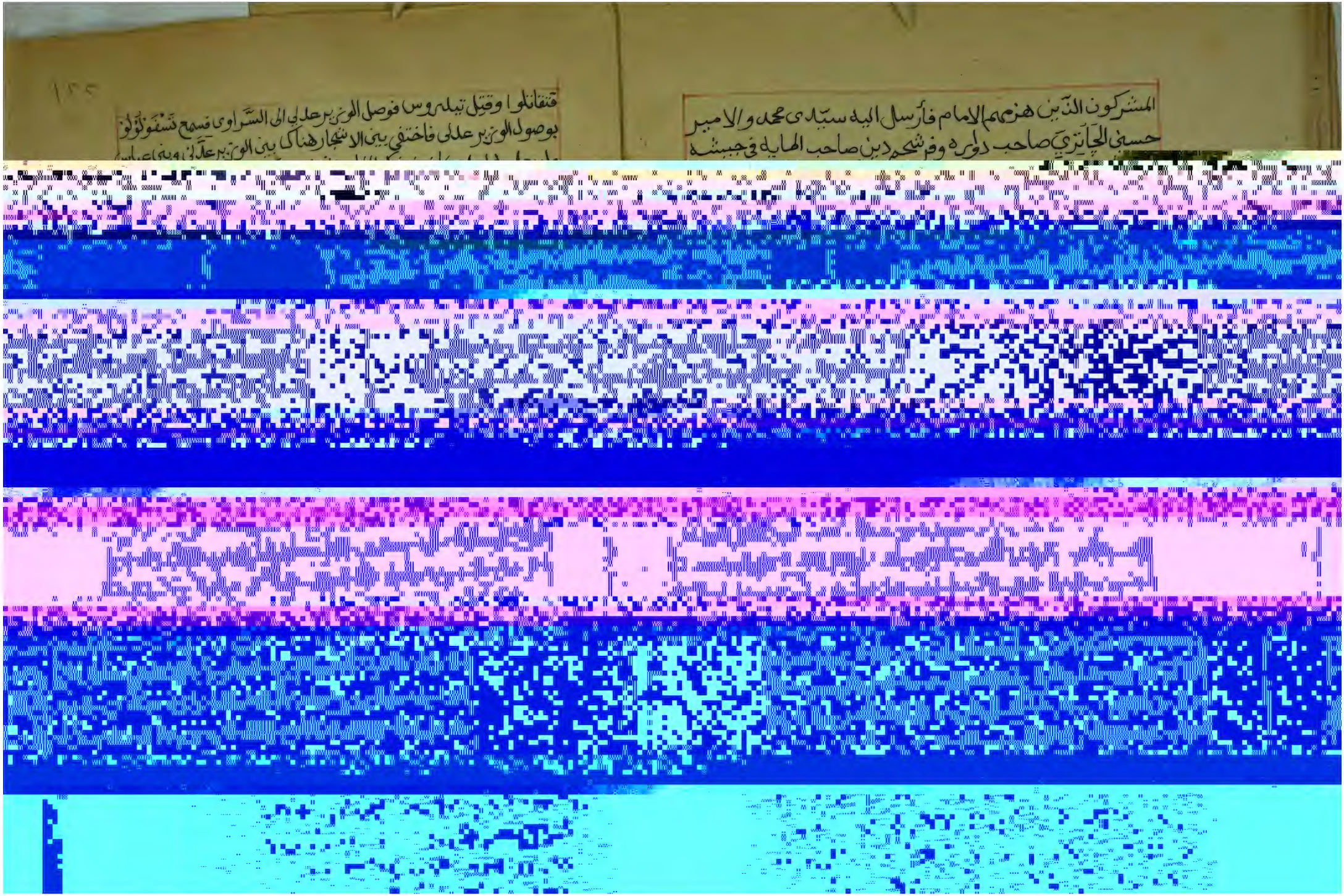

المشركون الذين هزمهم الامام فأرسل اليه سيدى محمد والامير
حسنى الجاتري صاحب دواره وفرشحم دين صاحب الهايه فى جيشه
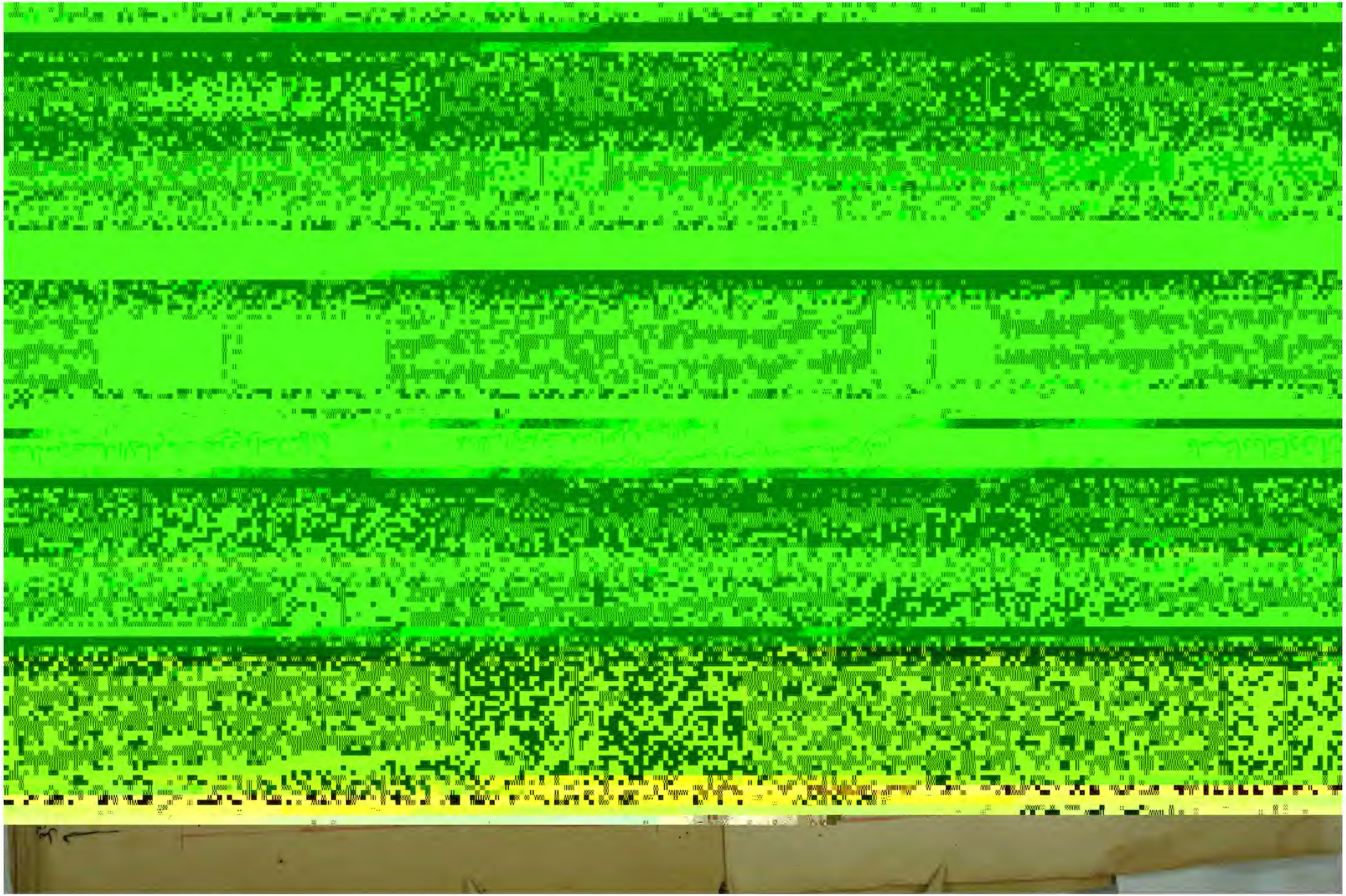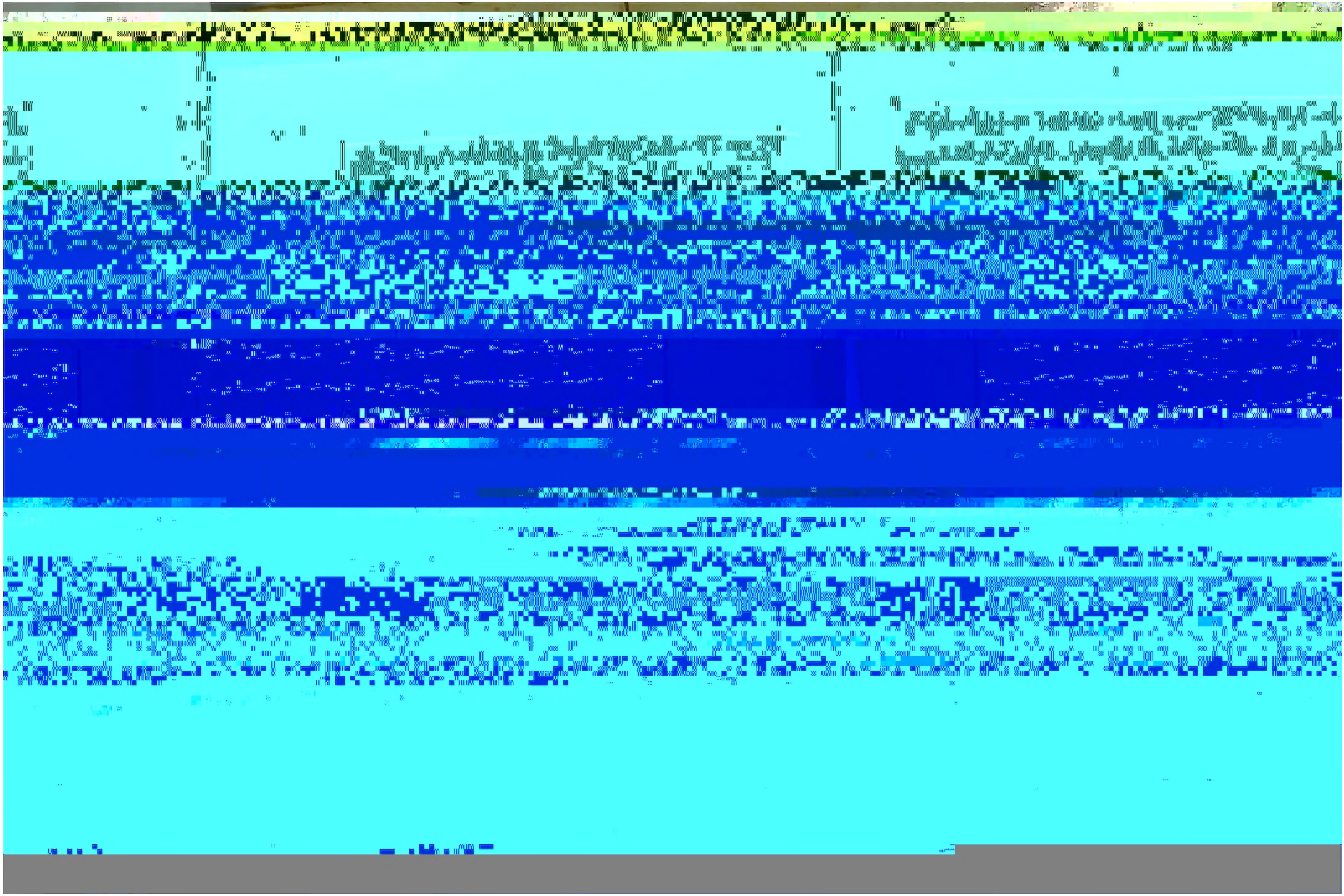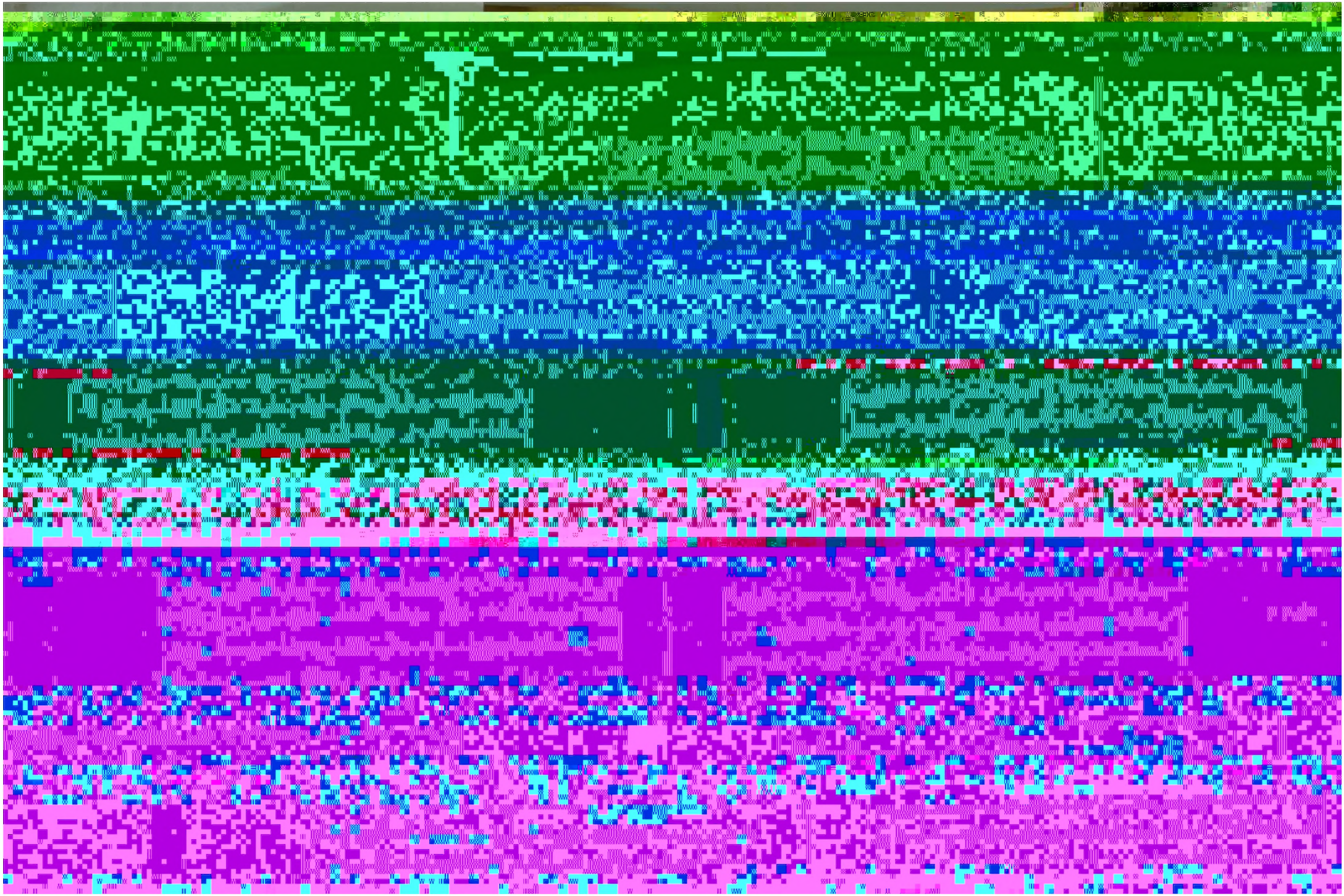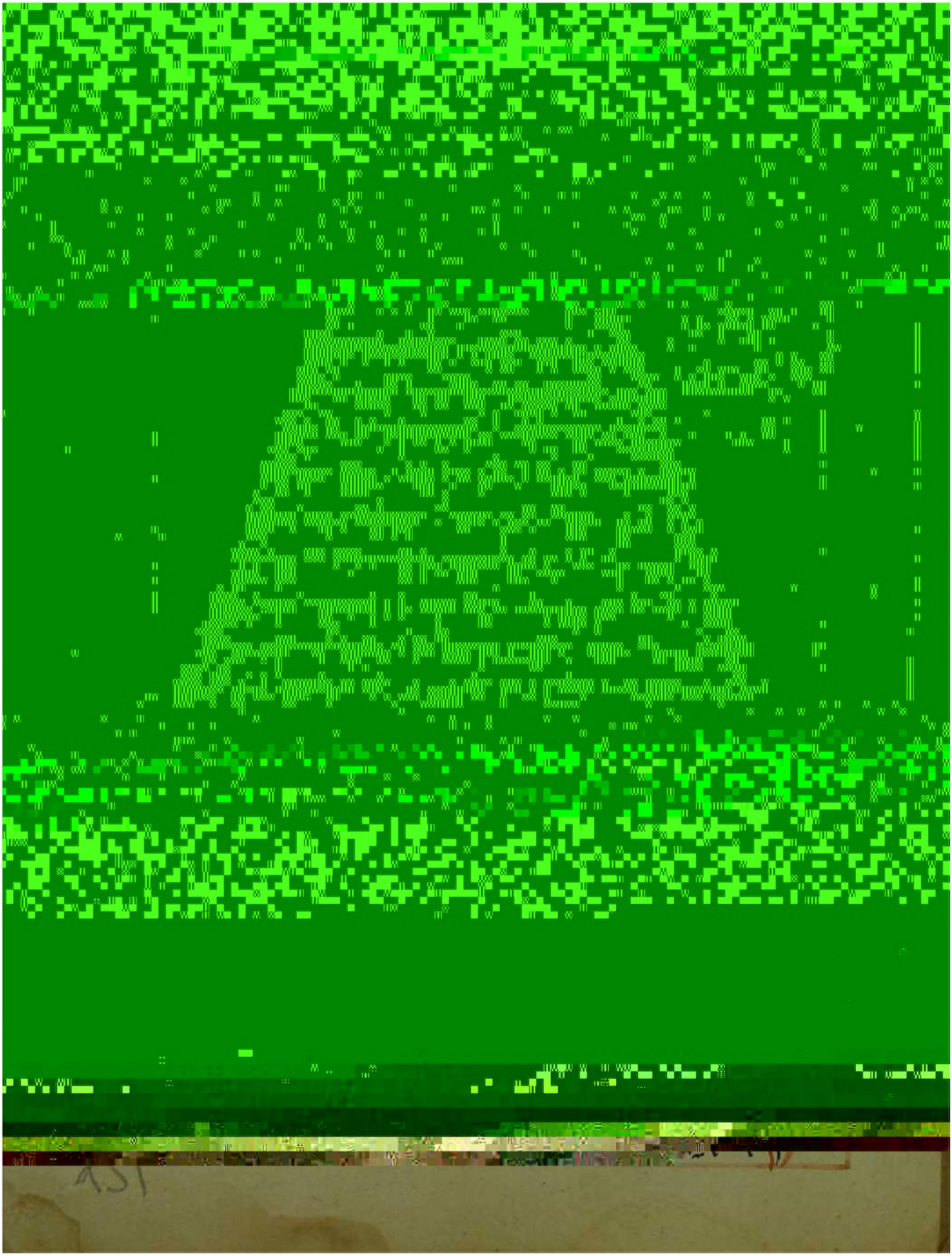
فتقاتلوا وقتل تيدروس فوصل الوزير عدلي الى السراوى فسمع تسفولولو
بوصول الوزير عدلى فاختفى بين الاشجار هناك بين الوزير عدلى وبين عباس